

أبو نصر الفارابي

كتاب السياسة المدنية

الملقب

بمبادئ الموجودات

حققه وقدم له وعلق عليه
الدكتور فوزي متري نجار
(جامعة ولاية مشغن)

في طبعة أولى سنة ألف وتسع مئة وأربع وستين
في المطبعة الكاثوليكية - بيروت - لبنان


كتاب
السياسة المدنية

محتويات الكتاب

مقدّمة

تصدير

في سنة ١٣٤٦ هجريّة أصدرت مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيّة بحيدرآباد الدكن نصًّا لكتاب « السياسات المدنيّة » للمعلّم الثاني أبي نصر الفارابيّ المتوفّى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة (٣٣٩) هجرية[١]. وقبل أن يظهر النص العربيّ في نسخة حيدرآباد هذه ، لم يكن بين يدي القارئ من « السياسة المدنية » سوى ترجمة عبريّة منسوبة الى موسى بن صموئيل بن طبّون ، نشرها الأستاذ فيليباوسكي سنة ١٨٥٠ م معتمداً على مخطوطات المكتبة المليكيّة[٢] ؛ وترجمة ألمانية كان قد أعدّها الأستاذ ديتريشي معتمداً على مخطوطة المتحف البريطانيّ ومخطوطة جامعة ليدن العربيتين وظهرت بعد وفاته سنة ١٩٠٤ م[٣].

ومع أنّ طبعة حيدرآباد وفّرت للباحث الأصل العربيّ فقد ظلت محدودة الفائدة لأنها لم تُحقّق تحقيقاً علمياً . فالناشر لم يثبت المخطوطة أو المخطوطات التي أخذ عنها[٤] كما وأنّه لم يرجع إلى النسخ العديدة للسياسة المدنيّة في المكتبات الأوربيّة وغيرها . لذلك جاءت طبعة حيدرآباد ناقصة ومليئة بالأغلاط المطبعية والهنات النحويّة . زد على ذلك أنها سقيمة الشكل غير جذّابة . وبما أنّ الاهتمام بفلسفة الفارابيّ لم يبلغ أوجه إلاّ في السنوات الأخيرة ، فقد ظلّت قضية نص محقق تحقيقاً علمياً مهملة .

---

(١) « كتاب السياسات المدنية » ، حيدر آباد الدكن ، سنة ١٣٤٦ هجرية .

(٢) مونك « دراسات في الفلسفة العربية واليهودية » ص ٣٤٤-٣٤٥ .

(٣) ديتريشي « السياسة المدنية » ، ليدن ١٩٠٤ م .

(٤) من المرجح أن طبعة حيدر آباد منسوخة من مجموعتين للفارابي موجودتين في مكتبة رام پور في الهند تحت « فن حكمت » رقم ١٥٠ و ١٥١ ؛ والتي لم نتمكن من الحصول على صور شمسية منها .

والذي حداني على القيام بتحقيق نص كامل للسياسة المدنية هو أنه يوم كنت أعدّ رسالتي عن فلسفة الفارابيّ السياسيّة في جامعة شيكاغو لفت الأستاذ ليو شتراوس نظري إلى تباين بين الترجمة العبريّة والنص العربيّ المنشور ، مما دفعني إلى الاهتمام بالحصول على صور من المخطوطات الموجودة في المكتبات الأوروبيّة والشرقيّة وإعادة نشر هذا الكتاب القيّم . وقد لقيت من الأستاذ شتراوس تشجيعاً معنويّاً وماليّاً في الحصول على صور من مخطوطات جامعة ليدن بهولندا ، والمتحف البريطاني ، وآيا صوفيا في الآستانة ، وحيدرآباد الدكن . وقد ساعدتني هذه النسخ على تصحيح طبعة حيدرآباد ، غير أنّها قصّرت في سد بعض الثغرات في النص العربيّ وجاءت ناقصة نقصاً فاضحاً عن الترجمة العبريّة وهو أمر حملني على الاعتقاد بأن الترجمة العبريّة لا بدّ من أن تكون قد احتوت أقساماً لا تمتّ الى السياسة المدنيّة بصلة .

غير أنّ القدر أبى إلاّ أن يمدَّ إلينا يد المعونة ، وذلك بينا كان صديقي الدكتور محسن مهدي يقوم بالتفتيش عن مخطوطات فلسفيّة في الآستانة خلال صيف سنة ١٩٦١ ، عثر على ثلاث مخطوطات لكتاب السياسة المدنيّة كانت إحداها أكمل ما لدينا ، فشكرنا المولى على هدايته . وكانت النتيجة أننا تمكنّا من تصحيح بعض الكلمات والعبارات التي كان قد استعصى أمرها ، كما وأننا أكملنا النص بالقسم الأخير منها ، الساقط من جميع المخطوطات الأخرى ، والذي يطابق تقريباً الترجمة العبريّة المنشورة .

والسبيل الذي سلكناه هو عدم الاعتماد على مخطوطة واحدة كأساس للنص لاقتناعنا بأن جميع هذه المخطوطات حديثة العهد ، غير كاملة ، كما سيجيء ذلك عند وصفها . وعليه فقد اتخذنا طبعة حيدرآباد أساساً وعمدنا إلى تصحيحها مرجّحين ما كان في رأينا هو الصواب دون أن نُهمل ثبت الفروق العديدة تاركين للباحث الناقد فرصة الاختيار بينها وتفضيل إحداها على الأخرى بحسب رأيه .

ولمّا كان الاجماع على نسبة الكتاب إلى أبي نصر الفارابيّ كليّاً ، رأينا أن لا نعير قضيّة هُويّته أيّ اهتمام . غير أنّه لما ورد إسم الكتاب مزدوجاً وبترجمة مختلفة ، وجب التحقيق في إسم الكتاب : هل هو « كتاب السياسات المدنيّة » أم « السياسة المدنيّة » ؛ وهل هو بعينه « كتاب مبادئ الموجودات » ؟

ويتلو هذا الوصف تحقيق في تاريخ تأليف الكتاب استناداً إلى ما لدينا من معلومات وردت في كتب التاريخ والتراجم عن حياة الفارابيّ وعصره ؛ مع تقدير أهمية هذا الكتاب وتركيز منزلته بين تآليف الفارابيّ الفلسفية والسياسية .

ثم يتلو ذلك بيان المخطوطات العديدة مع رموزها وبعض أوصافها مع تقدير ماهيتها ومدى اعتمادنا على البعض منها وإهمالنا البعض الآخر .

إسم الكتاب : هل هو السياسات المدنيّة أم السياسة المدنيّة ؟

أجمع معظم مستشرقي العصر الحديث على تسمية كتابنا هذا «كتاب السياسات المدنيّة» تمشّياً مع ما جاء في الطبعة المنشورة في حيدرآباد . ومن الواضح أنّ الناشر اتبع في ذلك ما جاء في المخطوطة أو المخطوطات التي اعتمد عليها في طبع الكتاب أو على ما جاء في بعض التراجم وكتب التاريخ . فقد ذكر ابن أبي أصيبعة (المتوفى سنة ٦٦٨ ﻫ / ١٢٧٠م) في كتابه «عيون الأنباء»، نقلاً عن «كتاب طبقات الأمم» لصاعد الأندلسيّ (المتوفى سنة ٤٦٢ ﻫ / ١٠٧٠ م)، ما نصه : «ثم له (الفارابيّ) بعد هذا في العلم الإلهيّ وفي العلم المدنيّ كتابان لا نظير لها : أحدهما المعروف بالسياسة المدنية ...»[٥]. ويعود إبن أبي أصيبعة ليذكر أنّ من تصانيف الفارابي «كتاب الفحص المدنيّ ، **كتاب السياسات المدنيّة** ويُعرف بمبادئ الموجودات» . كما وأنّ صلاح الدين الصفديّ (المتوفى سنة ٧٦٤ ﻫ / ١٣٦٣ م) يذكر أيضاً «كتاب السياسات المدنيّة» من جملة تصانيف الفارابيّ ؛ وربما نقل ذلك عن إبن أبي أصيبعة[٦] . وبما أنّ الأخير يورد «السياسة» و«السياسات» في موضعين مختلفين ، فلا بدّ من أن نتساءل عمّا إذا كان أبو نصر الفارابيّ قد ألّف كتابين مختلفين يحملان إسمين متشابهين أم أنّ صاحب الترجمة قام بتدوين مزدوج (double entry) كما يقول الأستاذ دنلوب (D. M. Dunlop) الذي يرجّح أن هذا الالتباس «غلطة قديمة»[٧].

(٥) صاعد الأندلسيّ «طبقات الأمم» ص ٥٤ ؛ إبن أبي أصيبعة «عيون الأنباء» ج ٢ ، ص ١٣٦ .
(٦) الصفديّ «الوافي بالوفيات» ج ١ ، ص ١٠٩ .
(٧) الفارابيّ «فصول المدنيّ» ص ٧ ، حاشية رقم ٨ .

ليس من المعقول أن يؤلّف الفارابيّ كتابين يحملان اسماً واحداً ؛ خصوصاً وإنّ « السياسات » هي جمع مؤنث سالم لكلمة « السياسة » ومدلولها لا يزيد على مدلول الكلمة الأخيرة بشيء. ولو فرضنا أنّ المعلّم الثاني أراد أن يشير إلى أن هنالك سياسات متعددة، أي المدينة الفاضلة، والمدينة الجاهلة، وغيرهما، فكيف نبرر وسْمه « كتاب آراء أهل **المدينة الفاضلة** » ، حيث يذكر أيضاً هذه المدن (السياسات) ومزاياها كما يذكرها في « كتاب السياسة المدنيّة » ؟ ونرجّح أنّ أبا نصر أراد إظهار السياسة المدنيّة الفاضلة من خلال السياسات المتعددة والتي هي دونها فضيلة ؛ فعنده أن السياسة غير الفاضلة لا تستحق أن توسم بـ« المدنيّة » . وهنالك ، في نظره ، سياسة مدنيّة (فاضلة) واحدة فقط .

ومما يزيدنا ثقة بأن اسم الكتاب الأصليّ هو « السياسة » وليس « السياسات » ما جاء في بعض التراجم وكتب التاريخ . فصاعد الأندلسيّ ، الذي نقل عنه إبن أبي أصيبعة والقفطيّ [٨] ، يذكر كتاب « السياسة المدنيّة » فقط . وكذلك إبن خلّكان [٩] وحجي خليفة [١٠] وغيرهما لا نجد عندهم ذكراً لكتاب آخر موسوم بـ« السياسات المدنيّة » . كما وأن بعض المخطوطات التي لدينا نسخ منها تورد إسم « السياسة المدنيّة » لا غير . فمخطوطة جار الله رقم ١٢٧٩ اسمها « فصل من كتاب السياسة المدنيّة للفارابيّ » . ومخطوطة ليدن تبتدئ على الوجه التالي : « السياسة المدنيّة ويلقب بمبادئ الموجودات » . وكذلك المخطوطة من مجموعة يهودا الموجودة في جامعة برنستن تعطي في نهايتها القول التالي : « تمت رسالة السياسة » .

لذلك فإننا نرجّح أنّ إسم الكتاب هو « السياسة المدنيّة » وليس « السياسات المدنيّة » . فالمعلّم الثاني ، متتبعاً في ذلك خطى أفلاطون الفيلسوف ، يعرّف السياسة الفاضلة بالسياسة المدنيّة . فهناك سياسة مدنيّة واحدة لا غير [١١] . ونرى ذلك في وصف إبن

---

(٨) القفطيّ « أخبار الحكماء » ص ١٨٤ .
(٩) إبن خلكان « وفيات الأعيان » ج ٤ ، ص ٢٤٠ .
(١٠) حجي خليفة « كشف الظنون » ص ٣٨ .
(١١) لا شك أن الفارابيّ استعمل عبارة « سياسة مدنية » لكلمة Politeia عند افلاطون . أنظر روزنثال « الفكر السياسي الاسلامي » ص ٩٣ .

خلدون للسياسة المدنيّة بأنها «تدبير المنزل أو المدينة بما يجب بمقتضى الأخلاق والحكمة»[١٢].
«وكان العرب»، على قول إبن صاعد، «يطلقون كتاب السياسة المدنيّة» ربما على كتاب أفلاطون المعروف بـ *Republic*[١٣]. ومن حق القارئ أن يتساءل: إذا كانت «المدينة الفاضلة» هي «السياسة المدنيّة» من حيث الجوهر، فلماذا ألّف أبو نصر الفارابيّ كتابين متشابهين يحملان اسمين مختلفين؟ وفي الواقع هذا ما دعا الأستاذ محمد لطفي جمعة أن يؤكد، بعد أن نقل تعليقات القفطيّ وإبن أبي أصيبعة، «ولا شك عندنا الآن في أنهما يقصدان بكتاب السياسة المدينيّة <كذا> كتاب المدينة الفاضلة وقد يكون الفارابيّ وضع له اسمين كعادته في بعض مؤلفاته. فانّ كتاب السياسة يسمى أيضاً كتاب الموجودات»[١٤]. ويظهر من تعليق الأستاذ جمعة أنّه اطّلع على محتويات الكتاب، ولو قابل الكتاب بالآخر مقابلة دقيقة لوجد، رغم التشابه العظيم، فروقات عديدة تدعو إلى التساؤل. وليس هنا مجال مقابلة الكتابين، وسنفرد لذلك بحثاً خاصّاً فيما بعد. غير أنّه يمكننا الجزم بأنّ الفروقات بين الكتابين ليست عَرَضيّة، ولا بدّ من أن يكون للفارابيّ غاية قصوى في إعادة تأليف كتاب ووسْمه بإسم آخر تاركاً أشياء ومضيفاً أخرى.

إسم الكتاب: السياسة المدنيّة أو كتاب مبادئ الموجودات

يذكر إبن أبي أصيبعة[١٥] أن كتاب السياسة المدنيّة «يُعرف بمبادئ الموجودات». ولم يذكر ذلك غيره من المترجمين الاّ أنّ صاعداً، الذي أخذ عنه إبن أبي أصيبعة والقفطيّ، يقول في تعليقه على تصانيف الفارابيّ:

---

(١٢) ابن خلدون «المقدمة» ص ص ٦٢-٦٣. قابل محسن مهدي «فلسفة التاريخ عند إبن خلدون» ص ٢٧٣.
(١٣) صاعد الأندلسيّ «طبقات الأمم» ص ٢٣.
(١٤) جمعة «تاريخ فلاسفة الاسلام» ص٢٢.
(١٥) إبن أبي أصيبعة «عيون الأنباء» ج٢، ص١٣٩.

« ثم له بعد هذا في العلم الإلهيّ وفي العلم المدنيّ كتابان لا نظير لهما : أحدهما المعروف بالسياسة المدنيّــة والآخر المعروف بالسيرة الفاضلة عرّف فيهما بجمل عظيمة من العلم الإلهي على مذهب أرسطاطاليس في مبادئ الستة الروحانيّة وكيف تؤخذ عنها الجواهر الجسمانيّة على ما هي عليه من النظام واتّصال الحكمة ، وعرّف فيها بمراتب الإنسان وقواه النفسانيّة ، وفرّق بين الوحي والفلسفة ووصف أصناف المدن الفاضلة وغير الفاضلة واحتياج المدينة إلى السيَر الملكيّة والنواميس النبويّة ... »[١٦]

يظهر من هذا الوصف أنّ الفارابيّ عالج العلم الإلهيّ ومبادئ الموجودات في الكتاب نفسه الذي عالج فيه العلم المدنيّ وأصناف المدن مما يدعونا إلى الاعتقاد بأن ما أورده إبن أبي أصيبعة من أنّ كتاب السياسة المدنيّة يُعرف أيضاً بمبادئ الموجودات ليس من بنات الخيال . وإثباتاً لذلك ننقل ما جاء في كلام العلاّمة مونك (Munk) في تعليقه على كتاب « السياسة المدنيّة » للفارابيّ معتمداً على قول موسى بن ميمون إذ يقول : « ونحن نعرف من إبن أبي أصيبعة أن الكتاب الموسوم ' السياسة المدنيّة ' يحمل أيضاً عنوان ' مبادئ الموجودات ' . ولذلك فهذا نفس الكتاب الذي نصح إبن ميمون الحاخام صموئيل بن طبّون بأن يقرأه ... ، < والذي دعاه إبن ميمون كتاب مبادئ الموجودات > . ومحتويات هذا المؤلّف تطابق مطابقة تامة التعليق المختصر الذي سنقدمه معتمدين على المؤلفين العرب »[١٧] .

ومعظم التراجم أشار إلى « السياسة المدنيّة » دون تعريفه بـ « كتاب المبادئ » ، كحجي خليفة ، وابن خلّكان وغيرهما[١٨] . وهذا لا يعني أن هناك تناقضاً خصوصاً وإنه لم يذكر

---

(١٦) صاعد الأندلسيّ « طبقات الأمم » ص ٥٤ ؛ إبن أبي أصيبعة « عيون الأنباء » ج٢ ، ص١٣٦ ؛ القفطيّ « أخبار الحكماء » ص١٨٣ .

(١٧) مونك « دراسات في الفلسفة العربية واليهودية » صص٣٤٤—٣٤٥ .

(١٨) حجي خليفة « كشف الظنون » ص٣٨ ؛ إبن خلكان « وفيات الأعيان » ج٤ ، ص٢٤٠ ؛ قارن أحمد عطش « جدول مؤلفات الفارابي » ص١٨٧ .

أحد على حدة مصنّفاً للفارابيّ يحمل هذا الإسم . والمخطوطات التي لدينا تثبت دون جدل أنّ الإسمين لكتاب واحد . فمخطوطة يهودا ، المصنّفة تحت « مجموعة مبادئ الموجودات للفارابيّ وخلافها » ، تبتدئ هكذا : «رسالة بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين لأبي نصر الفارابي في المبادئ » ، وتنتهي على هذا الشكل : « تمت رسالة السياسة المدنية الملقب بمبادئ الموجودات » . وكذلك مخطوطة جامعة ليدن تحمل عنوان « السياسة المدنيّة ويلقب بمبادئ الموجودات». فإنّنا والحالة هذه لا نرى مجالاً للشك في أنّ الإسمين هما لكتاب واحد(١٩). ولا داعي الى القول إنّ للفارابيّ غاية فلسفيّة قصوى في معالجة القضايا الإلهية ضمن نطاق العلم المدنيّ كما فعل الفيلسوف أفلاطون قبله . فالآراء الإلهية، رغم أنها تقع ضمن الفروع النظرية من الفلسفة ، لها علاقة مباشرة بحياة الإنسان المدنيّة وسعادته . وبما أنّ العلم المدنيّ هو الذي « يفحص عن أصناف الأفعال والسير الإراديّة وعن الأخلاق والسجايا والشيم التي عنها تكون تلك الأفعال والسنن ، وعن الغايات التي لأجلها تفعل ، وكيف ينبغي أن تكون موجودة في الإنسان ... ويبيّن أنّ منها ما هي في الحقيقة سعادة وأنّ منها ما هي مظنونة أنّها سعادة ... ، وأنّ التي هي في الحقيقة سعادة لا يمكن أن تكون في هذه الحياة ... »(٢٠)، فهو لذلك يبحث في كل ما من شأنه أن يكون له علاقة بسعادة الإنسان . وهذا لا يعني أنّ العلم المدنيّ ، وهو علم عمليّ ، أرفع رتبة من العلم الإلهيّ أو الفلسفة النظريّة ؛ وكل ما في الأمر أنّ العلم المدنيّ يُعنى بالمبادئ الأوليّة والنظريات الإلهيّة لما لها من علاقة بسعادة الإنسان . فسعادة الإنسان القصوى وكماله يتوقفان ليس فقط على أفعاله بل ، وهو الأهمّ ، على آرائه أيضاً . فليس إذن من الصدفة أن يدعو الفارابيّ كتابه الثاني « مبادئ آراء أهل المدينة الفاضلة »، وهي الآراء التي يجب أن يعتقدها أهل المدينة الفاضلة حتى يصلوا إلى السعادة التي هي الكمال النظريّ . فوسْم كتاب « السياسة المدنيّة » بـ«مبادئ الموجودات » ليس عملاً اعتباطيّاً ، ولا هو خطأ ناسخ ، بل نتيجة منطقيّة لنظرة الفارابيّ الى الانسان . وفي هذا يتبع المعلم الثاني التقليد اليونانيّ

---

(١٩) وهذا ما دعا الأستاذ بروكلمن أن يخلط في تاريخه بينه وبين كتاب مبادئ الموجودات الطبيعية لأبي سهل عيسى المسيحي المرقوم برقم ١١٣ في مجموعة دي يونغ De Jong . وقد أشار إلى هذا الخطأ الأستاذ فورهوني P. Voorhoene ، مدير دائرة المخطوطات العربية في جامعة ليدن ، في تصنيفه للمخطوطات العربية هناك (Handlist of Arabic Mss.) .

(٢٠) الفارابي (إحصاء العلوم » ص١٠٢ .

كما عرفه عند أرسطاطاليس وأفلاطون . فالتقسيم الحديث للعلوم الإنسانيّة إلى علوم سياسيّة وعلوم أخلاقيّة وأخرى اقتصاديّة الخ . ، لا علاقة لواحد منها بالآخر ، تدبير تعسّفي لا يقرّ به الفارابيّ . فعنده أنّ الأنسان حيوان مدنيّ غير قادر على تحقيق كماله إلاّ في المدينة وبالسياسة المدنيّة الفاضلة . ولذلك فكل ما له علاقة أو إتصال بكمال الإنسان وسعادته ، ومن ضمنه العلم الإلهي ومبادئ الموجودات ، يخضع للعلم المدنيّ ويقع ضمن نطاق الأمور التي يفحص عنها .

تأريخ تأليف الكتاب

والآن علينا أن نحقّق في تأريخ تأليف « كتاب السياسة المدنيّة » لما له من العلاقة بتقدير أهميّة الكتاب بالنسبة الى تصانيف الفارابيّ الأخرى . وهذا أمر عسر لأنّ أبا نصر لم يدوّن تأريخاً لتصانيفه كما أنّ التراجم لم تو د شيئاً يساعدنا على الجزم بتحديد السنة التي أنهى الفارابيّ خلالها رسالته هذه . ومن المسلّم به أنّ « كتاب السياسة المدنيّة » ، أو ربما « كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة » ، هو آخر ما صنّف الفارابيّ ولذلك فهو يعتبر من أهم كتبه .

يقول الأستاذ شرواني : « من الضروريّ أن ننوّه بأنّ « المدينة الفاضلة » صُنّفت في سنة ٣٣١–٣٣٢ هجريّة (٩٤١–٩٤٢ م) ، أي ببضع سنوات قبل وفاة الفارابيّ ، وعندما كان بدمشق يعيش عيشة ناسك في كنف سيف الدولة . لذلك يمكننا القول إنّ المؤلّف هو حاصل نضوجه الفكريّ ، وقد صُنّف في وقت كان الفارابيّ في عزلة عن العالم المحيط به »[٢١]. ومع أنّ الأستاذ شرواني لا يثبت المصدر الذي استقى منه هذا التاريخ ، فهو ولا شك استعان بما جاء عند إبن أبي أصيبعة حيث يقول : « وله كتاب المدينة الفاضلة والمدينة الجاهلة والمدينة الفاسقة والمدينة المبدّلة والمدينة الضالة ابتدأ بتأليف هذا الكتاب ببغداد وحمله إلى الشام في آخر سنة ثلاثين وثلثمائة وتمّمه بدمشق في سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة وحرره ثم نظر في النسخة بعد التحرير فأثبت فيها الأبواب ثم سأله بعض الناس

(٢١) شرواني « نظريات الفارابيّ السياسية » صص٢٩٣–٢٩٤، الترجمة عن الانكليزية لنا .

أن يجعل له فصولاً تدلّ على قسمة معانيه فعمل الفصول بمصر في سنة سبع وثلاثين وهي ستة فصول ؛ كتاب آراء المدينة الفاضلة ... »[٢٢] . وقول إبن أبي أصيبعة يوافق تقريباً ما نقل على الصفحة الأولى من مخطوطة « المدينة الفاضلة » رقم ٦٧٤ الموجودة في مكتبة شهيد علي باشا في الآستانة : « كان أبو نصر رحمه الله ابتدأ بتأليف هذا الكتاب ببغداد ... ثم سأله بعض الناس أن يجعل للكتاب فصولاً يدل على قسمة معانيه فعمل هذه الفصول بمصر في سنة ٣٧ <٣> وجعلها مضافة إلى الكتاب وهي ستة فصول الفصل الأول : الشيء الذي ينبغي ... في الملّة الفاضلة اي موجود هو ما جوهره ... (٦ و) القول في أوّل الموجودات فالموجود الأول هو السبب الأول ... »[٢٣] .

ومن المحتمل أن يكون ناسخ المخطوطة المذكورة أعلاه قد نقل كلامه عن إبن أبي أصيبعة أو لعل الأخير استقى معلوماته من مخطوطة أو مخطوطات وصلت إليها يده . والجدير بالملاحظة أن تقسيم الكتاب إلى فصول حصل بعد تحريره بست سنوات ، هذا إذا اعتمدنا قول إبن أبي أصيبعة . وعلينا أن نلاحظ أيضاً أن إبن أبي أصيبعة يذكر ، من جملة تصانيف الفارابيّ ، « كتاب آراء المدينة الفاضلة » كمؤلّف آخر غير « كتاب المدينة الفاضلة والمدينة الجاهلة ... » ، كما يذكر أيضاً « كتاب السياسات المدنيّة » والذي يحتوي على فصول في المدينة الفاضلة والمدينة الجاهلة إلخ . فهل هذه كلها أجزاء لمؤلّف ضخم أم أنّ الفارابيّ أعاد تنقيح كتاب واحد مراراً عديدة فاختلط الأمر على من جاء بعده ؟

ومما يزيد الأمر تعقيداً ما ورد عند ابن خلّكان من أنّ أبا نصر ذكر « في كتابه الموسوم بالسياسة المدنيّة أنّه ابتدأ بتأليفه في بغداد ، وأكمله بمصر ، ثم عاد إلى دمشق وأقام بها »[٢٤] . وهذا القول مطابق لما نقلناه سابقاً عن « المدينة الفاضلة » مع عدم ذكر التاريخ . فهل خلط ابن خلّكان بين الإثنين ؟ لعلّه فعل ذلك . ولكن لا يمكننا أن

---

(٢٢) إبن أبي أصيبعة « عيون الأنباء » ج٢ ، ص‌ص١٣٨–١٣٩ .
(٢٣) عطش « جدول مؤلفات الفارابيّ » ص١٨٦ ؛ سايلي « الفارابي ومكانته الفكرية في التاريخ » ص٦٢ .
(٢٤) ابن خلكان « وفيات الأعيان » ج٤ ، ص٢٤٠ .

نسقط كلامه ونأخذ بالرواية الأخرى نظراً لما جاء فيها من الالتباس . فما هو الحل يا ترى ؟

عُرف عن الفارابيّ أنّه كان « يلازم غياض السفرجل وربّما صنّف هناك وقد ينام فتحمل الريح تلك الأوراق وتنقلها من مكان إلى مكان ، وقيل إن السبب في وجود بعض مصنّفاته فيها نقص هو ذلك لأن الريح ربّما أطارت تلك الأوراق بعضها من بعض » . كما أنّ « أكثر تصنيفه في الرقاع ، ولم يصنّف في الكراريس إلاّ القليل »[٢٥] . ومهما كان في هذا القول من المغالاة فلا شك في أنّ الفارابيّ كتب فصولاً عديدة وأعاد كتابتها وتحريرها وتصنيفها لما عرف عنه من الدقة وضبط الكلام ، فجاءت متشابهة فاختلط على معاصريه ومن جاء بعدهم أي فصل ينتمي لأي كتاب . وكذلك فإنّ ضياع بعض مؤلفاته وعدم اهتمامه بتبويبها أثار بعض الالتباس في عقول المترجمين والمؤرخين عن نسبة بعضها إلى بعض وتاريخ تصنيفها .

هذا من جهة . ومن الجهة الأخرى علينا أن لا ننسى أن الفارابيّ عاش في عصر لم يكن من السهل فيه أن يكتب الفيلسوف بحريّة أو يقول ما يريده دون اضطهاد واتّهام بالزندقة . لذلك كان عليه أن يقول مداورة ما لم يمكنه أن يقوله مباشرة . ولنا من مقدمة الفارابيّ لكتابه « تلخيص نواميس أفلاطون »[٢٦] إشارة إلى ذلك . وعندنا أنّ الفارابيّ لا بدّ من أنه قد لجأ إلى هذه الطريقة ليس فقط لتحاشي الاتّهام بالزندقة وإحراق كتبه بل أيضاً لأنه كان يعتقد أنّ على طالب الحكمة أو الفلسفة أن يكدّ ويسعى لتحصيلها وإدراك كنهها . فلذلك كان يصنّف كتاباً ثم يعيد تصنيفه مضيفاً أشياء وتاركاً أشياء أخرى ؛ واهتمامنا بالذي أُسقِط ينبغي أن لا يقلّ عن اهتمامنا بالذي كُرِّر . ولو قابلنا « المدينة الفاضلة » بـ« السياسة المدنيّة » مقابلة نافذة لوجدنا تشابهاً يكاد يكون نقلاً حرفيّاً في كثير من الفصول . غير أنّ هنالك تغايراً بين النصّين وفي الأماكن التي يبحث فيها المؤلّف نفس الموضوع . لا شك في أنّ تصانيف الفارابيّ في الفلسفة المدنيّة عديدة وفيها الكثير من التكرار ولكن دراستنا لمؤلفاته توحي بأنّ له غاية بعيدة المرمى ؛ وإنّنا

---

(٢٥) ذات المصدر ص٢٤١ ؛ الصفديّ « الوافي بالوفيات » ج١ ، ص١٠٧ .
(٢٦) الفارابيّ « تلخيص نواميس افلاطون » المقدمة .

نرجّح أنّ المعلّم الثاني صنّف «كتاب السياسة المدنيّة» و«كتاب المدينة الفاضلة ...» خلال السنوات الأخيرة من حياته. فهي حصيلة تفكيره الطويل وينبغي أن يُوليها القارئ اهتمامه ليس كتصانيف مختلفة بل كمجموعة تدلّه إلى غرض الفارابيّ الفلسفيّ.

أهميّة الكتاب

إنّ أهميّة «كتاب السياسة المدنيّة» لا تتأتّى من أنه آخر ما صنّف أبو نصر فحسب، بل أيضاً عن طبيعة الأمور والأشياء التي يبحث فيها أو يتكلّم عنها والطريقة التي اتبعها وما تفيدنا عن غرضه الفلسفيّ الأخير. ولم تخف أهميّة الكتاب على المترجمين والعلماء في العصور التالية. فقد نقل صاعد الأندلسيّ، وأخذ عنه إبن أبي أصيبعة والقفطيّ، أنّ للفارابيّ «في العلم الإلهيّ وفي العلم المدنيّ كتابان **لا نظير لها**: أحدهما المعروف بالسياسة المدنيّة والآخر المعروف بالسيرة الفاضلة عرّف فيهما بجمل عظيمة من العلم الإلهيّ على مذهب أرسطاطاليس في مبادئ الستة الروحانيّة وكيف تؤخذ عنها الجواهر الجسمانيّة على ما هي عليه من النظام واتصال الحكمة، وعرّف فيها بمراتب الانسان وقواه النفسانيّة، وفرّق بين الوحي والفلسفة ووصف أصناف المدن الفاضلة وغير الفاضلة واحتياج المدينة إلى السير الملكيّة والنواميس النبويّة»[٢٧].

وكذلك نقل العلاّمة مونك كلاماً للفيلسوف اليهودي الشهير، موسى بن ميمون، موجّهاً للحاخام صموئيل بن طبّون يشير عليه بأن لا يقرأ في المنطق سوى مؤلفات أبي نصر الفارابيّ «لأنّ جميع مصنّفاته، **وبالأخص مؤلّفه مبادئ الموجودات**، هي من الدقيق زهرته الصرف»[٢٨]. ومبادئ الموجودات هذا هو نفس كتاب السياسة المدنيّة كما أثبتنا ذلك سابقاً.

وأوّل ما يسترعي النظر في معظم مؤلّفات الفارابيّ السياسيّة، وفي «السياسة المدنيّة»

(٢٧) صاعد الأندلسيّ «طبقات الأمم» ص٥٤؛ إبن أبي أصيبعة «عيون الأنباء» ج٢، ص١٣٦؛ القفطيّ «أخبار الحكماء» ص١٨٣.

(٢٨) مونك «دراسات في الفلسفة العربية واليهودية» ص ص٣٤٤-٣٤٥، الترجمة عن الفرنسية لنا.

بالأخص . أنها تصانيف في العلم المدنيّ كما هي في الوقت نفسه رسائل تبحث في العلم الإلهيّ (ميتافيزيقا) . فلماذا اختار المعلّم الثاني أن يُعرَّف بتعاليمه في الإلاهيّات ضمن إطار سياسي ؟ يعود الفضل في إثارة هذا السؤال إلى الأستاذ ليوشتراوس وهو الذي نبّه لأوّل مرة الى أنّ لأبي نصر غاية في استعماله هذه الطريقة[٢٩]. ومن الممكن الاستدلال على قصد الفارابيّ بتفحّص شروحه لفلسفة أفلاطون حيث يتكلم عن « الطريق الذي استعمله سقراط » . ويصف طريق سقراط « فيما التمس في قومه من توقيفهم على ما هم عليه من الجهل بالفحص العلميّ »[٣٠] ؛ وطريق سقراط تصلح للخواصّ وليس للأحداث والجماهير مما أدّى إلى استشهاد صاحبها . وهكذا اختار أفلاطون أن يستعمل طريقة المحاورة (Dialogue) أولا لينجو من مصير مشابه لمصير معلّمه سقراط ، وثانياً لاعتقاده أن الفلسفة وقف على الخواصّ والذين يكدّون في تحصيلها . فالفيلسوف إذن عليه أن يصوغ تعاليمه بشكل يجعلها صعبة المنال إلاّ على محبّي الحقيقة ، فهو غالباً يعني ما لا يقول أو يقول ما لا يعني . وسبيلنا إلى تقصّي معانيه هو أن نتعلّم كيف نقرأ تصانيفه ، فكثيراً ما يكتب بين السطور ، كما يذهب القول السائر .

إنّ مصير سقراط يصوّر النزاع الدائم بين الفيلسوف ، الذي لا يعتقد الأشياء إلاّ بإقامة البرهان عليها والدائب دوماً في تقصّي الحقيقة ، والمجتمع الذي يعيش بحسب التقاليد المألوفة والمتمسك بالعادات المرعيّة . والفيلسوف يدرك أن الفلسفة خطر على المجتمع كما أن المجتمع خطر على الفلسفة فكيف يوفّق بين الضرورتين ؟ أدرك الفارابيّ هذه المشكلة كما أدركها أفلاطون من قبله : فكمُسْلِم كان عليه أن يعيش بحسب التقاليد التي حدّدتها أحكام الشرع ورسمها أولو الحلّ والعقد ؛ ولكنّه كفيلسوف التمس أن يوقف أهل ملّته وغيرهم على ما هم عليه من الخطأ دون أن يصير إلى ما صار إليه سقراط ودون تخسيس الفلسفة بجعلها في متناول الجميع . وقد رأى أبو نصر في فلسفة أفلاطون السياسيّة نموذجاً يقلّده فلجأ إلى تغليف آرائه في الإلاهيات ضمن إطار مدنيّ فشبّه الملك ــ الفيلسوف بالإمام والنواميس بالشريعة . بهذه الطريقة أراد الفارابيّ أن يُدخل الفلسفة إلى

(٢٩) ليو شتراوس « الاضطهاد وصناعة الكتابة » الفصل الأول .
(٣٠) الفارابي « تلخيص فلسفة أفلاطون » صص٢١–٢٢ .

مجتمع إسلاميّ ويعمّدها فيه . فالعلم المدنيّ يتخذ لنفسه أهميّة كبرى في فلسفة الفارابيّ لأنه يشكّل المدخل إليها ، ويدلنا إلى غايته الأخيرة وهي أن السعادة القصوى لا تتمّ إلاّ بالكمال النظريّ [٣١].

فكتاب « السياسة المدنيّة » الملقّب بمبادئ الموجودات يدلّنا إلى الكثير من تعاليم أبي نصر إذا قرأناه وقابلناه بغيره من تصانيفه مستهدين إلى ذلك بما أشار إليه من الطريقة التي يتبعها الفيلسوف . من هذا تنشأ أهميّة الكتاب ، والله أعلم .

في طريقة التحقيق

وأمّا الطريقة التي استخدمناها في التحقيق فهي عدم الاعتماد على مخطوطة واحدة تُثبّت في المتن وتوضع الفروق بينها وبين النسخ الأخرى في الحواشي وذلك لأنّ جميع المخطوطات التي لدينا صور عنها لا تصلح واحدة منها أن تعتبر مثالاً لأصل المؤلّف archétype ؛ بل اعتمدنا إدماج النسخ في نسخة واحدة مدرجين في المتن ما رأيناه أكثر ملاءمة ، مفضّلين المستحسَن وتاركين غير المستحسَن ، ومثبتين الفروق الأساسيّة في الحواشي . ولم نُهمل مقابلة النص بتآليف الفارابيّ الأخرى وبالأخص « كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة » طبعة بيروت وتحقيق الدكتور ألبير نصري نادر ، ١٩٥٩ م ، و « فصول المدنيّ » طبعة لندن وتحقيق الأستاذ د. م. دنلوب ، ١٩٦١ م ، وقد أشرنا إلى ذلك في الجهاز النقديّ .

وبالنظر إلى كثرة عدد المخطوطات والفروق العديدة الناجمة عن إهمال النسّاخ أو عن طريقتهم في رسم حركات الفتح والضم والكسر والسكون والشدّة والمدّة وغيرها ، أو عن عدم اتباعهم بصورة مطّردة قاعدة للتحريك في الحالات الضروريّة ؛ وبالنظر أيضاً إلى أن ذكر الفروق هذه في الجهاز النقديّ يصبح حشواً يجهد القارئ ولا يفيده ، فقد اقتصرنا على درج الفروق التي ربما تسمح بقراءة غير التي اختيرت في النص . وقد حرصنا على

(٣١) نجار « الفارابي والعلم المدني » ؛ « فلسفة الفارابي المدنية ونظريات الشيعة » حيث أعالج هذه النقاط مطولاً .

أن لا نضيف شيئاً اللّهم إلاّ ما كان له سند في إحدى المخطوطات بشكل أو بآخر . وإذا ما أضفنا كلمة في موضع أو موضعين ، حيث الإضافة ضرورة بيّنة ، أشرنا إلى ذلك . وما أضفناه للتكملة لأنّ المعنى لا يتمّ بدونه ، فهو بين معقوفتين هكذا < > ، وما أسقطناه لتقويم المعنى أو لأنه زائد عن اللزوم فمذكور في الجهاز النقديّ .

وأما التغييرات التي أحدثناها ولم نُشر إليها فهي أمور بديهيّة كإبدال المذكّر بالمؤنّث والعكس ، أو إعادة الهمزة للكلمات المخفّفة ، أو تنقيط هاء التأنيث لتمييزها عن هاء الغائب ، أو تنقيط الياء دائماً في النص المنشور وترك الألف المقصورة دون تنقيط ، أو إبدال أدوات العطف — الفاء والواو — ، أو تصحيح هنات لفظيّة وما شاكل . وبما أنّ النسّاخ لا يكتبون باعتناء ودقّة ، فقد تركوا بلبلة وغموضاً وبالأخص في تشابه أحرف الباء والتاء والياء والنون عندما تكون غير منقّطة أو منقّطة تنقيطاً مضطرباً . وفي حالات كهذه أشرنا في الحاشية إلى الفروق التي ربما تسمح بقراءة تختلف عمّا اختير في النص المنشور .

وهناك بضع كلمات وردت في معظم المخطوطات على شكل من الكتابة معروف وقد حولناها إلى الكتابة المألوفة دون أن نُشير إلى ذلك في الجهاز النقديّ لما لنا من اليقين بصحتها . وأهم هذه الكلمات :

ايضـ = أيضاً ؛ حـ = حينئذ ؛ كك = كذلك ؛ مح = محال ؛ يق = يقال .
كما وأننا أهملنا ذكر قلْب الهمزة واواً في مثل « السماويّة » بدل « السمائيّة » أو قلْب الياء همزة في مثل « سائر » بدل « ساير » الخ .

وأمّا علامات الوقف وتقسيم النص إلى فِقَر فقد وضعناها من عندنا معتمدين على فهمنا المعنى لأنه لا يوجد في معظم المخطوطات ما يلمّح إلى نهاية الجمل أو المقاطع ، اللّهم إلاّ ما ورد من علامات في المخطوطتين من مجموعة فايز الله ولكن دون ترتيب واطّراد واضح . فهذه الإشارة (ـصـ) استعملت في بعض الأحيان فوق أوائل الجمل أو أقسامها لتشير إلى فصل هذه عمّا سبقها . هذا في مخطوطة (ف ٢) ؛ وفي (ف ١) استعملت هاتان الإشارتان (۞) و (∴) . ولا ننكر أنّنا استعنّا بها ، غير أننا لم

نتردد في مخالفتها في تقسيم الجمل وتبويب المقاطع فهذه هي طريقتنا لنرشد القارئ إلى تبيّن قراءتنا للنصوص (وشرحنا لها على وجه ما) كما فهمناها .

وأخيراً وتسهيلاً للمقابلة بنسخة حيدرآباد المنشورة فقد قسّمنا النص واضعين في الهامش أرقام الصفحات المقابلة .

المخطوطات ورموزها

من المتعذّر علينا أن نقدّم وصفاً شاملاً للمخطوطات التي اعتمدنا عليها في تصحيح وإعادة نشر «كتاب السياسة المدنيّة» لعدم تمكننا من زيـارة المكتبات وتفحّص المخطوطات عن كثب ؛ والصور الشمسيّة لا تفي بالغرض . لذلك سنكتفي ببيان مقتضب عنها قبل أن نقدّم جدولاً بأسمائها وأرقامها ورموزها .

لا شك في أنّ جميع المخطوطات التي لدينا نسخ منها حديثة العهد غير كاملة ، ويظهر أنّها مستقاة من مصدر واحد . فهي متشابهة لحد بعيد ، تكررت فيها تشويهات النسّاخ وتحريفاتهم ، مما يخلق مشكلات ليست باليسيرة . ومن الصعب جداً في حالة كهذه أن يتمكن المحقق من إثبات شجرة أنسابها . فمثلاً هناك كلمة ساقطة في جميع المخطوطات (وفي طبعة حيدرآباد) إلاّ واحدة هي مخطوطة رقم ١٢٧٩ من مجموعة فايز الله ، ومن الطبيعيّ أن نستنتج لأوّل وهلة أن هذه المخطوطة هي أقدمها وأكملها . غير أننا نجد فيها ثغرات عديدة لا نجدها في غيرها وربما استنسخت من أصل ثانويّ غير الأصل الذي نقلت عنه المخطوطات الأخر ، فجاءت أقل اضطراباً من غيرها . ولو صرّح النسّاخ في قيـد الاستنساخ بالنسخة المنقول منها لسهل علينا الأمر ، ولكن للأسف لم نجد شيئاً من ذلك . لا بل بالعكس فالنسّاخ تصرّفوا بنقل بعض الكلمات دون الرجوع إلى مصادرها . وبعد أن عارضنا المخطوطات متتبّعين النقص الذي حصل فيها وجدنا أن ذلك لا يساعدنا على إثبات احداها أساساً نستند اليه كما ذكرنا سابقاً ، فدرجة الوثوق بها إذاً نسبيّة . والآن نقدم بياناً بأسماء المخطوطات وأرقامها مع ذكر بعض أوصافها مجتهدين في أن نرتبها بالتفاضل حسب كمالها ودرجة اعتمادنا عليها .

ف ١ = فايز الله رقم ١٢٧٩ باستانبول

١ – تقع هذه المخطوطة في ٤٠ ورقة (٧٥ ظ – ١١٤ و) ، وفي الصفحة ١٩ سطراً ؛ والخطّ مغربيّ جميل ؛ والأحرف منقوطة وبعضها مضبوط ؛ ليس فيها تاريخ نسخ .

ف ٢ = فايز الله رقم ١٢٦٥ باستانبول

٢ – تقع هذه المخطوطة في ٤٧ ورقة (٥٧ و–١٠٤ و) ، وفي الصفحة ١٧ سطراً ؛ والخط فارسي ، والأحرف منقوطة في معظم الأحيان ، لا ضبط فيها . تنتهي المخطوطة هكذا : « تمت الرسالة المسمّاة بالمبادئ للفارابيّ رحمة الله عليه ، في دار السلطنة، اصفهان سنة ١١٩٤ <هـ> » .

م = المتحف البريطاني رقم ١١/٤٢٥ بلندن

٣ – تقع هذه المخطوطة في ٣٦ ورقة (١٣٦ ظ – ١٧١ ظ) ، وفي الصفحة ١٩ سطراً ؛ والخط رقعي ، والأحرف منقوطة ؛ لا ضبط فيها . تكثر فيها الاستدراكات في الهامش . تنتهي المخطوطة هكذا : « تم في يوم الاثنين من أواخر شهر الشوال في بلدة اصفهان صينت عن الحدثان في السنة الخامسة من العشر الاول من المسائه الثانيه من الالف الثاني من الهجره النبويه على هاجرها الف الف تحيه وعلى آله خير الورى تحيه على يدى العبد محمد يوسف بن محمد على عفى عنهما بالنحاه الرصى » .

ح = مجموعة سالارينغ ، فلسفة ٩/١١٣ بحيدرآباد

٤ – هذه المخطوطة تقع في ٣٦ ورقة (١٣١ ظ – ١٦٦ ظ) ، وفي الصفحة ٢٠ سطراً ؛ خطها فارسي جيد ، منقوط خال من الشكل . تنتهي على هذه الصورة : « تم الكتاب والحمد لله رب العالمين والصلوة على سيد المرسلين وآله واولاده أجمعين » . تتفق في أكثر الأحيان مع مخطوطة المتحف البريطاني وطبعة حيدرآباد .

ت = إمانة رقم ١٧٣٠ باستانبول

٥ – تقع هذه المخطوطة في ١٨ ورقة (٧ ظ – ٢٤ ظ) ، وفي الصفحة ٣١ سطراً ؛ خطها رقعي جميل ، والأحرف منقوطة خالية من الشكل . ليس فيها تاريخ نسخ ولكنها

حديثة العهد كغيرها . وهي تقريباً نسخة طبق الأصل عن مخطوطة حيدرآباد حتى انها تنتهي بذات الكلمات ، غير انه تكثر فيها الشروح في الهامش .

ى = مجموعة يهودا رقم ٦٠٥ عربي ببرنستن

٦ — وهذه المخطوطة تقع في ٥٠ ورقة (١ ظ — ٥١ و) ، وفي الصفحة ١٤ سطراً ؛ الخط فارسي ، والأحرف منقوطة خالية من الشكل . تنتهي هكذا : « تمت رسالة السياسة المدنية الملقب بمبادى الموجودات تصنيف المعلم الثاني ابو نصر محمد بن محمد الفارابي على يد الفقير محمد مهدى بن محمد امين عفى عنه بمنه وجوده . » .

ل = ليدن رقم ١٩٣٠ (١٠٠٢ شرقي)

٧ — تقع هذه المخطوطة في ٣٠ ورقة (٢١ ظ — ٥٠ ظ) ، وفي الصفحة ٢١ سطراً ؛ الخط فارسي ، خال من الشكل . ليس فيها تاريخ نسخ . تكثر فيها الثغرات والأغلاط . لا يمكن الاعتماد عليها إلا للمقابلة .

ص ١ = آيا صوفيا رقم ٤٨٥٤ باستانبول

٨ — تقع هذه المخطوطة في ٤٧ ورقة (٣٢ ظ — ٧٩ و) ، وفي الصفحة ١٥ سطراً ؛ خطها فارسي ، والأحرف منقوطة تنقيطاً مضطرباً ، خالية من الشكل . المخطوطة ضعيفة لا يمكن الاستفادة منها .

ص ٢ = آيا صوفيا رقم ٤٨٣٩ باستانبول

٩ — وهذه المخطوطة تقع في ٨٥ ورقة (٥٢ ظ — ١٣٧ و) ، وفي الصفحة ١١ سطراً ؛ الخط رقعي كبير الحجم ، والأحرف منقوطة باضطراب ، خالية من الشكل . لا تاريخ نسخ فيها . وهي حديثة العهد جدًّا ولا شك في أنها منقولة عن مخطوطة ص ١ ، وهي عديمة الفائدة مطلقاً .

ع = طبعة حيدرآباد

١٠ — تقع هذه الطبعة في ٧٦ صفحة في كل منها ٢٠ سطراً . نشرت سنة ١٣٤٦ هجريّة ؛ غير محققة تحقيقاً عامياً . مع أن هذه الطبعة توافق في معظم الأحيان مخطوطة

حيدرآباد لكنها تختلف عنها الى حد يمكننا معه القول إنّها ليست مأخوذة عنها بالكليّة .

رموز غير رموز المخطوطات

١. — = ساقط
٢. بم = بقية المخطوطات
٣. < > = ما أضفناه من عندنا
٤. [ ] = زائد

مراجع المقدمة

١ — إبن أبي أصيبعة (أبو العباس أحمد) : « عيون الأنباء في طبقات الأطباء » ، نشرة مولر (جزءان ، القاهرة وكونجزبورغ ، ١٢٩٩ هـ / ١٨٨٢—١٨٨٤ م) .

٢ — إبن خلدون (عبد الرحمن المغربيّ) : « المقدّمة » ، نشرة دار الكتاب اللبنانيّ (طبعة ٢ ، بيروت ، ١٩٦١) .

٣ — إبن خلّكان (القاضي أبو العبّاس أحمد) : « وفيّات الأعيان وأنباء أبناء الزمان » ، نشرة محمد محي الدين عبد الحميد (جزء ٦ ، القاهرة ، ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م) .

٤ — بروكلمان (كارل) : « تأريخ الأدب العربيّ » :

CARL BROCKELMANN, *Geschichte der arabischen Litteratur* (Weimar-Leiden, 1898-1949).

٥ — جمعة (محمد لطفي) : « تاريخ فلاسفة الإسلام في المشرق والمغرب » ، (القاهرة ، ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٧ م) .

٦ — روزنثال (إرون) : « الفكر السياسي الإسلاميّ » :

Erwin I. J. Rosenthal, *Political Thought in Medieval Islam* (Cambridge, 1958).

٧ — سايلي (أيدين) : « الفارابيّ ومكانته الفكريّة في التاريخ » :

Aydin Sayili, « Farabi ve Tefekkür Tarihindeki Yeri », *Türk Tarih Kurumu Bulleten* (vol. XV, 1951).

٨ — شتاينشنايدر (م. ج.) : « الفارابيّ » :

M. Steinschneider, *Al-Farabi (Alpharabius) des arabischen Philosophen Leben und Schriften* [« Mémoires de L'Académie Impériale des Sciences de St.-Pétersbourg», VIIᵉ Série, Tome xiii, Nº 4] (St.-Pétersbourg, 1869).

٩ — شتراوس (ليو) : « الاضطهاد وصناعة الكتابة » :

Leo Strauss, *Persecution and the Art of Writing* (Glencoe, 1952).

١٠ — شرواني (ح. ك.) : نظريّات الفارابيّ السياسيّة » :

H. K. Sherwani, «Al-Farabi's Political Theories », *Islamic Culture* (Vol. XII, Nº 3, July, 1938).

١١ — صاعد (بن أحمد بن صاعد القرطبيّ الأندلسيّ) : «كتاب طبقات الأمم »، نشرة الأب لويس شيخو ، بيروت ، ١٩١٢).

١٢ — الصفديّ (صلاح الدين بن أيبك) : «الوافي بالوفيّات» ، نشرة ريتر (جزء ٤ ، استانبول ، ١٩٣١).

١٣ — عطش (أحمد) : « جدول مؤلفات الفارابيّ » :

Ahmed Ateş, «Farabinin Eserlerinin Bibliyografyasi», *Türk Tarih Kurumu Bulleten* (Vol. XV, 1951).

١٤ — ألفارابيّ (أبو نصر محمّد): « إحصاء العلوم » ، نشرة عثمان أمين (طبعة ٢، ألقاهرة ، ١٩٤٨).

« تلخيص نواميس أفلاطون » ، نشرة غبريالي (لندن ، ١٩٥٢) .

« السياسات المدنية » ، نشرة حيدرآباد (الدكن ، ١٣٤٦ هـ) .

« فلسفة أفلاطن » ، نشرة روزنثال ووالتزار (لندن ، ١٩٤٣) .

«كتاب فصول المدنيّ» ، نشرة دنلوب (لندن ، ١٩٦١) .

١٥ — ألقفطيّ [إبن] (أبو الحسن عليّ): «كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء»، نشرة محمد أمين الخانجي الكتبي (القاهرة ، ١٣٢٦ هـ) .

١٦ — مهدي (محسن) : «فلسفة التاريخ عند إبن خلدون» :

Muhsin Mahdi, *Ibn Khaldun's Philosophy of History* (London, 1957).

١٧ — مونك (س) : «دراسات في الفلسفة العربيّة واليهوديّة» :

S. Munk, *Mélanges de Philosophie juive et arabe* (Paris, 1859).

١٨ — نجار (فوزي م.) : «الفارابيّ والعلم المدنيّ» :

Fauzi M. Najjar, « Al-Farabi on Political Science», *The Muslim World* (April, 1958).

«فلسفة الفارابيّ المدنيّة ونظريات الشيعة» :

Fauzi M. Najjar, «Al-Farabi's Political Philosophy and Shiism», *Studia Islamica* (XIV, 1961).

كتاب
السياسة المدنية

٢

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو نصر : المبادئ التي بها قوام الأجسام والأعراض التي لها ستّة أصناف لها ستّ مراتب عظمى كل مرتبة منها تحوز صنفاً منها . السبب الأوّل في المرتبة الأولى ، الأسباب الثواني في المرتبة الثانية ، العقل الفعّال في المرتبة الثالثة ، النفس في المرتبة الرابعة ، الصورة في المرتبة الخامسة ، المادّة في المرتبة السادسة . فما في المرتبة الأولى منها ٥ لا يمكن أن يكون كثيراً بل واحداً فرداً فقط . وأمّا ما في كل واحدة من سائر المراتب فهو كثير . فثلاثة منها ليست هي أجساماً ولا هي في أجسام : وهي السبب الأوّل والثواني والعقل الفعّال . وثلاثة هي في أجسام وليست ذواتها أجساماً : وهي النفس والصورة والمادّة . والأجسام ستة أجناس : الجسم السماويّ والحيوان الناطق / والحيوان غير الناطق ٣ والنبات والجسم المعدنيّ والأسطقسات الأربع . والجملة المجتمعة من هذه الأجناس الستة ١٠ من الأجسام هي العالم .

فالأوّل هو الذي ينبغي أن يُعتقد فيه أنّه هو الإله ، وهو السبب القريب لوجود الثواني ولوجود العقل الفعّال . والثواني هي أسباب وجود الأجسام السماويّة ، وعنها

---

(١) بسم الله الرحمن الرحيم م، ع ، ف١ ؛ بسم الله الرحمن الرحيم وهو المستعان في التميم ح ، ت؛ السياسة المدنية ويلقب بمبادى الموجودات بسم الله الرحمن الرحيم ل ؛ بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ص١ ، ف٢؛ بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي ص٢ : رسالة بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين لابي نصر الفارابي في المبادى ى ؛ صلى الله على محمد ورسوله وعلى اله ف ١ .

(٢) قال ابو نصر م ، ع : الحمد لله رب العالمين وصلواته على النبي محمد وآله اجمعين قال ابو نصر محمد بن محمد الفارابي ل، ص١ ، ص٢ ؛ قال ابو نصر محمد الفارابي ح ؛ الحمد لله حق حمده والصلوة على نبيه محمد وآله قال الحكيم الفيلسوف ابو نصر محمد بن محمد الفارابي ى ، ف٢ ؛ قال أبو نصر الفارابي ت ؛ — ف١ .

(١٢) انه هو الاله م ؛ انه الاله تعالى ع ؛ انه الاله بم .

(١٣) وعنها : ومنها م .

حصلت جواهر هذه الأجسام ؛ وكلّ واحد من الثواني يلزم عنه وجود واحد واحد من الأجسام السماويّة . فأعلى الثواني رتبة يلزم عنه وجود السماء الأولى ، وأدناها يلزم عنه وجود الكرة التي فيها القمر . والمتوسطات التي بينهما يلزم عن واحد واحد منها وجود واحد واحد من الأفلاك التي بين هذين الفلكين . وعدد الثواني على عدد الأجسام السماويّة ، ٥ والثواني هي التي ينبغي أن يقال فيها الروحانيّون والملائكة وأشباه ذلك .

والعقل الفعّال فعله العناية بالحيوان الناطق والتماس تبليغه أقصى مراتب الكمال الذي للإنسان أن يبلغه وهو السعادة القصوى ؛ وذلك أن يصير الإنسان في مرتبة العقل الفعّال . وإنما يكون ذلك بأن يحصل مفارقاً للأجسام ، غير محتاج في قوامه إلى شيء آخر ممّا هو دونه من جسم أو مادّة أو عرَض ، وأن يبقى على ذلك الكمال دائماً . والعقل الفعّال ١٠ ذاته واحدة أيضاً ، ولكنّ رتبته تحوز أيضاً ما تخلّص من الحيوان الناطق وفاز بالسعادة . والعقل الفعّال هو الذي ينبغي أن يقال إنّه الروح الأمين وروح القدس ، ويسمّى بأشباه هذين من الأسماء ، ورتبته تسمّى الملكوت وأشباه ذلك من الأسماء .

٤ / والتي في مرتبة النفس من المبادئ كثيرة : منها أنفس الأجسام السماويّة ، ومنها أنفس الحيوان الناطق ، ومنها أنفس الحيوان غير الناطق . والتي للحيوان الناطق هي القوّة ١٥ الناطقة ، والقوّة النزوعيّة ، والقوّة المتخيّلة ، والقوّة الحسّاسة . فالقوّة الناطقة هي التي

---

(١) واحد واحد ف١ ؛ واحد بم .
(٢) فأعلى : فأول ل // الاولى : الاول ع ، ح ، ف٢ ، ت // عنه : عنها ى .
(٣) بينهما : بينها ع // واحد واحد منها م ، ح ، ع ، ف٢ ، ت ؛ كل واحد منها ل، ف١ ، ص١ ، ص٢ ؛ كل واحد منهما ى .
(٤) واحد واحد من الافلاك : واحد من الافلاك ح ، ص١ ، ص٢ // الفلكين : — ف ١ // على : — ع .
(٥) ذلك : هذه م ، ل ، ى ، ص١ ، ص٢ .
(٩) وان يبقى : ويبقى ف١ .
(٩–١٠) « والعقل ... بالسعادة » : — ل .
(١٠) ولكن رتبته : ولكنه برتبته ف٢ ؛ ولكن رتبة ع // ما : لمن ص١ (ما في الهامش) ، ص٢ ؛ (ولعلها : « تجوز أيضاً لمن ») // تخلص ح، ت : تخلص م، ص١ ؛ يخلص ى، ع، ف١، ف٢ ؛ تحلص ص٢ .
(١١) انه : انه هو ف١ ، ص١ ، ص٢ ، ل .
(١٢) ورتبة ع // هذين : هذين الاسمين ف١ .
(١٤) « ومنها أنفس الحيوان غير الناطق » : — ف١ // « والتي للحيوان الناطق » : — ت .
(١٥) النزوعية : م ، ع ، ف٢ ؛ النزاعية بم .

بها يحوز الإنسان العلوم والصناعات ، وبها يميّز بين الجميل والقبيح من الأفعال
والأخلاق ، وبها يُروّي فيما ينبغي أن يفعل أو لا يفعل ، ويدرك بها مع هذه النافع
والضارّ والملذّ والمؤذي . والناطقة منها نظريّة ومنها عمليّة . والعمليّة منها مهنيّة ومنها
مُرويّة . فالنظريّة هي التي بها يحوز الإنسان علم ما ليس شأنه أن يعمله إنسان أصلاً.
والعمليّة هي التي بها يعرف ما شأنه أن يعمله الإنسان بإرادته . والمهنيّة منها هي التي ٥
بها تحاز الصناعات والمهن . والمُرويّة هي التي يكون بها الفكر والرويّة في شيء شيء مما
ينبغي أن يُعمل أو لا يُعمل . والنزوعيّة هي التي يكون بها النزوع الإنسانيّ بأن يطلب
الشيء أو يهرب منه ، ويشتاقه أو يكرهه ، ويؤثره أو يتجنّبه . وبها يكون البغضة والمحبة
والصداقة والعداوة والخوف والأمن والغضب والرضا والقسوة والرحمة وسائر عوارض النفس .
والمتخيّلة هي التي تحفظ رسوم المحسوسات بعد غيبتها عن الحسّ ، وتركّب بعضها إلى ١٠
بعض ، وتفصل بعضها عن بعض ، في اليقظة والنوم ، تركيباتٍ وتفصيلاتٍ بعضها
صادق وبعضها كاذب . ولها مع ذلك إدراك النافع والضارّ ، واللذيذ والمؤذي ، دون
الجميل والقبيح ، من الأفعال والأخلاق . والحسّاسة بيّن أمرها ، وهي التي تدرك المحسوسات
بالحواسّ الخمس المعروفة / عند الجميع . وتدرك الملذّ والمؤذي ، ولا تميّز الضارّ والنافع ، ٥
ولا الجميل والقبيح . ١٥

وأمّا الحيوان غير الناطق فبعضه يوجد له القوى الثلاث الباقية دون الناطقة . والقوّة
المتخيّلة فيه تقوم مقام القوّة الناطقة في الحيوان الناطق . وبعضه يوجد له القوّة الحسّاسة
والقوّة النزوعيّة فقط . وأمّا أنفس الأجسام السماويّة فهي مباينة لهذه الأنفس في النوع ،

---

(٢) يروى فيما م (نودى الى ما — في الهامش)، ف١ ، ت، ح؛ يتروّى فيما ع ؛ يؤدى ل (يروّى — في الهامش) ، ص١ ، ص٢ ، ف٢ ؛ يودى الى ما ى .
(٤) إنسان : الإنسان ف ١ // اصلاً: اصلا بارادته ف١ .
(٥) « والعملية ... بارادته » : — ل ، ى ، ص١ ، ص٢ .
(٦) هي التي يكون بها الفكر ف١ ؛ هي التي تكون بها الفكرة م ، ف ٢ ؛ هي التي يكون بها مأخذ الفكر ح ، ع ، ت ؛ هي التي بها الفكر بم // شيء شيء : شيء ل ، ع .
(٨) منه : عنه م ، ل ، ص١ ، ص٢ .
(٩) والقسوة ف١ ؛ والشهوة بم .
(١٥) والقبيح : ولا القبيح م ، ح ، ع ، ف١ ، ت .

مفردة عنها في جواهرها ، وبهذا تتجوهر الأجسام السماويّة ، وعنها تتحرّك دَوْراً . وهي أشرف وأكمل وأفضل وجوداً من أنفس أنواع الحيوان التي لدينا . وذلك أنها لم تكن بالقوّة أصلاً ، ولا في وقت من الأوقات ، بل هي بالفعل دائماً ، من قِبَل أن معقولاتها لم تزل حاصلة فيها منذ أوّل الأمر ، وأنها تعقل ما تعقله دائماً . وأمّا أنفسنا نحن فإنّها تكون أوّلاً بالقوّة ثمّ تصير بالفعل . وذلك أنّها تكون أوّلاً هيئات قابلة معدّة لأن تعقل المعقولات ، ثمّ من بعد ذلك تحصل لها المعقولات وتصير حينئذ بالفعل . وليس في الأجسام السماويّة من الأنفس ، لا الحسّاسة ولا المتخيّلة ، بل إنّما لها النفس التي تعقِل فقط ، وهي مجانسة في ذلك بعض المجانسة للنفس الناطقة . والتي تعقلها الأنفس السماويّة هي المعقولات بجواهرها ، وتلك هي الجواهر المفارقة للمادّة . وكل نفس منها تعقِل الأوّل ، وتعقِل ذاتها ، وتعقِل من الثواني ذلك الذي أعطاها جوهرها .

وأمّا جلّ المعقولات التي يعقلها الإنسان من الأشياء التي هي في موادّ ، فليست تعقلها الأنفس السماويّة لأنّها أرفع رتبة بجواهرها عن أن تعقل المعقولات التي هي دونها . فالأوّل يعقل ذاته وإن كانت ذاته بوجه ما هي الموجودات كلها . / فإنّه إذا عقل ذاته فقد عقل بوجه ما الموجودات كلّها ، لأنّ سائر الموجودات إنّما اقتبس كلّ واحد منها الوجود عن وجوده . والثواني فكلّ واحد منها يعقِل ذاته ويعقِل الأوّل .

وأمّا العقل الفعّال فإنّه يعقِل الأوّل والثواني كلّها ويعقِل ذاته ، وهو أيضاً يجعل الأشياء التي ليست بذواتها معقولات معقولات . والمعقولات بذواتها هي الأشياء المفارقة للأجسام والتي ليس قوامها في مادّة أصلاً ، وهذه هي المعقولات بجواهرها . فإنّ جواهر هذه إنّما تَعقِل وتُعقَل : فإنّها تُعقَل من جهة ما تَعقِل ، والمعقول منها هو الذي يعقِل ، وليست سائر المعقولات كذلك . وذلك أنّ الحجارة والنبات ، مثلاً ، هي معقولة وليس

---

(٢) انفس انواع الحيوان : الانواع ل ، ص١ ، ص٢ .
(٤) تفعل ما تفعله ع .
(٦) « ثم ... المعقولات » : — ي .
(١٠) جوهرها : جواهرها م ، ح ، ع ، ت .
(١٦) يجعل : يعقل ع // معقولات معقولات : معقولات بالفعل ف١ ؛ معقولات ع ، ص٢ .
(١٨) جواهر : جواهرها ف١ // انما : انها ى ، ف٢ ؛ أيضاً ف١ ؛ ان ح ، ت ؛ — ع ، م .

ما يُعقَل منها هو أيضاً يَعقِل . والتي هي أجسام أو هي في أجسام فليست هي بجواهرها معقولة ، ولا شيء منها رتبة جوهره عقل بالفعل ولكنّ العقل الفعّال هو الذي يجعلها معقولاتٍ بالفعل ، ويجعل بعضها عقلاً بالفعل ويرفعها عن الطبقة التي هي عليها من الوجود إلى رتبة في الوجود أرفع مما أُعطيته بالطبع . من ذلك القوّة الناطقة التي بها الإنسان إنسان ليست هي في جوهرها عقلاً بالفعل ، ولم تُعط بالطبع أن تكون عقلاً بالفعل ، ٥
ولكنّ العقل الفعّال يصيّرها عقلاً بالفعل ، ويجعل سائر الأشياء معقولة بالفعل للقوّة الناطقة . فإذا حصلت القوّة الناطقة عقلاً بالفعل ، صار أيضاً ذلك العقل الذي هو الآن بالفعل شبيهاً بالأشياء المفارقة يعقِل ذاته التي هي بالفعل عقل ، وصار المعقول منه هو الذي يعقل . ويكون حينئذ جوهراً يُعقَل بأن يكون معقولاً من جهة ما يَعقِل . فيكون ٧ حينئذ العاقل والمعقول والعقل فيه شيئاً واحداً بعينه . فبهذا يصير في رتبة / العقل الفعّال . ١٠
وهذه الرتبة إذا بلغها الإنسان كملت سعادته .

ومنزلة العقل الفعّال من الإنسان منزلة الشمس من البصر . فكما أن الشمس تعطي البصر الضوء ، فيصير البصر بالضوء الذي استفاده من الشمس مبصراً بالفعل بعد أن كان مبصراً بالقوّة ، وبذلك الضوء يبصر الشمس نفسها التي هي السبب في أن أبصر بالفعل . وبالضوء أيضاً تصير الألوان التي هي مرئيّة بالقوّة مرئيّة بالفعل ، ويصير البصر الذي ١٥
هو بالقوّة بصراً بالفعل . كذلك العقل الفعّال يفيد الإنسان شيئاً يرسمه في قوّته الناطقة ، منزلة ذلك الشيء من النفس الناطقة منزلة الضوء من البصر . فبذلك الشيء تعقل النفس

---

(٢) منها : ف١ ؛ — بم // رتبة جوهره م، ى ، ف١ ، ف٢ ؛ من جوهره ل ؛ جوهره ح ، ع ، ت ؛ من الاجسام بجوهره ص١ ، ص٢ // ولكن : وذلك ى.
(٢—٣) « ولكن ... بالفعل » : — ل .
(٣) الطبقة : الطبيعة ص١ ، ص٢ ، ع .
(٤) من ذلك : — ح ، ع ، ت .
(٥—٦) « ولم تعط ... عقلا بالفعل » : — ل .
(٧) الذي هو الان : الذي هو في الانسان م ؛ الذي هو الاول ع .
(٩) جوهرا يعقل بان ف١ ؛ جوهرها ما يعقل ان م ؛ جوهر ما يعقل ان بم (عصم شكل بشبهيه — العبري) .
(١١) كملت سعادته ف١ ؛ كانت سعادته حاصلة ص١ ، ص٢ ؛ كانت سعادته بم .
(١٢) « من البصر... فكما أن الشمس » : — ع .
(١٥—١٦) « مرئية بالفعل ... هو بالقوة » : — ل ، ص١ ، ص٢ .

الناطقة العقل الفعّال ، وبه تصير الأشياء التي هي معقولة بالقوّة معقولة بالفعل . وبه يصير الإنسان الذي هو عقل بالقوّة عقلاً بالفعل . والكمال إلى أن يصير في قرب من رتبة العقل الفعّال ، فيصير عقلاً بذاته بعد أن لم يكن كذلك ، ومعقولاً بذاته بعد أن لم يكن كذلك ، ويصير إلهيّاً بعد أن كان هيولانيّاً . فهذا هو فعل العقل الفعّال ، ولهذا سمّي العقل الفعّال . ٥

والصورة هي في الجسم الجوهر الجسمانيّ ، مثل شكل السرير في السرير ، والمادّة مثل خشب السرير . فالصورة هي التي بها يصير الجوهر المتجسّم جوهراً بالفعل ، والمادّة هي التي بها يكون جوهراً بالقوّة . فإنّ السرير هو سرير بالقوّة من جهة ما هو خشب ، ويصير سريراً بالفعل متى حصل شكله في الخشب . والصورة قوامها بالمادّة ، والمادّة موضوعة لحمل الصور . فإنّ الصور ليس لها قوام بذواتها وهي محتاجة إلى أن تكون ١٠ موجودة في موضوع ، وموضوعها المادّة . والمادّة إنّما وجودها لأجل الصور . / فكأنّ ٨ الغرض الأوّل إنّما كان وجود الصور ، ولمّا لم يكن لها قوام إلاّ في موضوع ما ، جُعلت المادّة موضوعة لتحمل الصور . فلذلك متى لم توجد الصور ، كان وجود المادّة باطلاً — وليس في الموجودات الطبيعيّة شيء باطل . فلذلك لا يمكن أن توجد المادّة الأولى خِلواً من صورة ما . فالمادّة مبدأ وسبب على طريق الموضوع لحمل الصورة فقط ، وليست هي ١٥ فاعلة ولا غاية ولا لها وجود وحدها بغير صورة . والمادّة والصورة كل واحد منهما يسمّى

---

(١) الفعال : — ل ، ى ، ص١ ص٢ .
(٢) قرب ع : قرس ل ؛ قريب بم .
(٤) كذلك : — ع .
(٦) الجسم : م (في الهامش) ؛ — ح ، ع ، ف١ ، ت // في : — ل ، ص١، ص٢ // في السرير : — ل ، ص١، ص٢ .
(٧) بها : — ل ، ص١ ، ص٢ // « من جهة ما هو خشب » : وردت بعد « بالقوة » في م ، ل ، ى ، ص١ ، ص٢ ، ف٢ . ونظن انها زائدة .
(٨) « فان السرير ... بالقوة » : — ل ، ص١ ، ص٢ // هو : — ى // من جهة ما هو خشب : في الخشب ى ؛ — ل ، ص١ ، ص٢ .
(١٠—١١) « وهي محتاجة في ان تكون موجودة الى موضوع ». ف١ ويظهر أنها مصححة .
(١٤) وليس : — ى // خلوا : — ل ، ص١، ص٢ .
(١٦) واحد منهما : واحدة منهما م ؛ واحد منها ل ؛ منهما ص١ ، ص٢

بالطبيعة ، إلاّ أنّ أحراهما بهذا الإسم هو الصورة . مثال ذلك البصر : فإنّه جوهر ، وجسم العين مادّته ، والقوّة التي بها يبصر هي صورته ، وباجتماعهما يكون البصر بصراً بالفعل . وكذلك سائر الأجسام الطبيعيّة .

وأمّا الأنفس فإنّها ما دامت لم تستكمل ولم تفعل أفعالها كانت قوى وهيئات فقط معدّة لأن تقبل رسوم الأشياء — مثل البصر قبل أن يبصر ، وقبل أن تحصل فيه رسوم ٥ المبصَرات ، والمتخيّلة قبل أن تحصل فيها رسوم المتخيّلات ، والناطقة قبل أن تحصل فيها رسوم المعقولات وتكون صوراً ، فإذا حصلت فيها الرسوم بالفعل — أعني رسوم المحسوسات في القوّة الحاسّة ، والمتخيّلات في القوّة المتخيّلة ، ورسوم المعقولات في القوّة الناطقة — باينت حينئذ الصور وإن كانت هذه الرسوم الحاصلة في الهيئات المتقدّمة شبيهة بالصور في الموادّ ، وليست تسمّى هذه صوراً إلاّ على سبيل التشبيه . وأبعدها من ١٠ الصور رسوم المعقولات الحاصلة في القوّة الناطقة ، فإنّها تكاد أن تكون مفارقة للمادّة ، ويكون وجودها في القوّة الناطقة بعيد / الشبه جدًّا لوجود الصورة في المادّة . فأمّا إذا ٩ حصل العقل بالفعل شبيهاً بالعقل الفعّال ، فحينئذ لا يكون العقل صورة ولا شبيهاً بالصورة على أن قوماً يسمّون الجواهر غير المتجسّمة كلّها صوراً أيضاً باشتراك الإسم ويجعلون الصور منها ما هي مفارقة للمادّة غير محتاجة إليها ومتبرئة منها ، ومنها ما هي غير ١٥

---

(١) بالطبيعة : الطبيعة ل ، ى ، ص١ ، ص٢ ، ف١ .
(٢) هي : هم ل ؛ — ى // يكون : يصير ى ، ف٢ .
(٤) فقط : — ع .
(٥–٦) رسوم المبصرات : رسم البصر ل ، ص١ ، ص٢ ؛ رسم المبصر م ، ى ، ح ، ف١ .
(٧) وتكون : ف١ ؛ لا يكون ف٢ : يكون بم // اذا ف١ .
(٨) والمتخيلات ص١ ، ص٢ ؛ والمتخيله بم // ورسوم : والرسوم ل ، ص١ ، ص٢ .
(٩) باينت : فأثبت م (في الهامش) ، ل ، ى ، ص٢ ، ف٢ ؛ بانت ص١ ؛ وباينت ف١ // الصور : الصورة ح ، ت ؛ هذه الصورة ع // المتقدمة : — ع .
(١٠) صورة ع // سبيل : م ، ى ؛ سبيل م (في الهامش) ؛ طريق بم // من : عن م .
(١٢) القوة : القوى ع // الشبه : التشبيه ل // جدا : — ص١ ، ص٢ // لوجود : الوجود ع ؛ بوجود ل ، ى ، ص٢ .
(١٣) لا يكون : يكون ل ، ى ، ص١ ، ص٢ ؛ — ح ، ت .
(١٤) على : وعلى ل ، ح ، ع ، ت .
(١٥) ومتبرئة : يلزمه ح ؛ يلزم ع .

مفارقة للمادّة وهي الصور التي ذكرناها . وهذه القسمة قسمة الإسم المشترك .

والصور المحتاجة إلى المادّة هي على مراتب: فأدناها مرتبة هي صور الأسطقسات الأربع ، وهي أربع في أربع موادّ . والموادّ الأربع نوعها واحد بعينه . فإنّ التي هي مادّة للنار ، هي بعينها يمكن أن تجعل مادّة للهواء ولسائر الأسطقسات . وباقي الصور هي صور الأجسام الحادثة عن اختلاط الأسطقسات وامتزاجها ، وبعضها أرفع من بعض . فإنّ صور الأجسام المعدنيّة أرفع مرتبة من صور الأسطقسات ، وصور النبات على تفاضلها أرفع مرتبة من صور الأجسام المعدنيّة . وصور أنواع الحيوان غير الناطق على تفاضلها أرفع من صور النبات . ثم صور الحيوان الناطق ، وهي الهيئات الطبيعيّة التي له بما هو ناطق ، أرفع من صور الحيوان غير الناطق . ٥

١٠ والصورة والمادّة الأولى هما أنقص هذه المبادئ وجوداً ، وذلك أنّ كلّ واحد منهما مفتقر في وجوده وقوامه إلى الآخر . فإنّ الصورة لا يمكن أن يكون لها قوام إلاّ في المادّة ، والمادّة فهي بجوهرها وطبيعتها موجودة لأجل الصورة ، وأنّيتها هي أن تحمل الصورة . فمتى لم تكن الصورة موجودة لم تكن المادّة موجودة ، إذ كانت هذه المادّة هي حقيقة لا صورة لها في ذاتها أصلاً . فلذلك يكون وجودها خلوًا من الصورة / وجوداً باطلاً . ولا ١٠ يمكن أن يوجد في الأمور الطبيعيّة شيء باطل أصلاً . وكذلك متى لم تكن المادّة موجودة ، ١٥

---

(١) وهي الصور : وهو الصورة ص١ ، ص٢ ؛ غير واضحة في ح ؛ — ع ، ت .
(٢) رتبة ع // هي صور : هي مرتبة صور م ، ف٢ ، ى ، ص١ ، ص٢ // صور : — ف١ .
(٣) في اربع : — ى .
(٤) كسائر ع .
(٥) الاجسام : الاجسام المعدنية ى // ومزاجها ع // فان : لان م ؛ بان ص١ ، ص٢ .
(٦) صورا : — ل ، ص١ ، ص٢ .
(٧) مرتبة : — ل ، ى ، ص١ ، ص٢ ، ف١ .
(٨) «وهي الحيوان الناطق» وردت في ى قبل «وهي الهيئات» // الهيئات : صور الحياة ف١ ؛ النشأت ع .
(١٢) وانيتها : وايتها م ؛ واتسها ل ؛ واستيها ص١ ؛ واسبعها ص٢ .
(١٣) اذ : اذا ل ، ى ، ص١ ، ص٢ // هي حقيقة : حقيقة ل ، ص٢ ؛ وهي الحقيقه م ؛ وهي الحقيقيه ح (ظ — متخصصه) ؛ هي متخصصه ع ؛ حقه ص١ ؛ الحقيقية ف١ ؛ وهي متخصصه ت (تحقيقية — في الهامش) .
(١٥) وكذلك : ل ، ف١ ؛ ولذلك م .

لم تكن الصورة موجودة ، من جهة أنّ الصورة تحتاج في قوامها إلى موضوع . ثم لكلّ واحد
منهما نقص يخصّه وكمال يخصّه ليس هو للآخر ، من قِبَل أن الصورة بها يكون أكمل وجودَي
الجسم وهو وجوده بالفعل . والمادّة بها يكون أنقص وجودَي الجسم وهو وجوده بالقوّة .
والصورة توجد لا لأن توجد بها المادّة ، ولا لأنّها فُطرت لأجل المادّة . والمادّة موجودة
لأجل الصورة — أعني ليكون قوام الصورة بها . فبهذا تفضل الصورة المادّة . والمادّة ٥
تفضل الصورة بأنّها لا تحتاج في وجودها إلى أن تكون في موضوع ، والصورة تحتاج إلى
ذلك . والمادّة لا ضدّ لها ولا عدم يقابلها ، والصورة لها عدم أو ضدّ ، وما له عدم أو
ضدّ فليس يمكن أن يكون دائم الوجود . والصور تشبه الأعراض إذ كان قوام الصور في
موضوع وقوام الأعراض أيضاً في موضوع . وتفارق الصور الأعراض بأنّ موضوعات
الأعراض لم تجعل لأجل وجود الأعراض ولا لتحمل الأعراض. وأمّا موضوعات الصور ، ١٠
وهي الموادّ ، فإنّما جُعلت لتحمل الصور . والمادّة موضوعة لصور متضادّة ، فهي
قابلة للصورة ولضدّ تلك الصورة أو عدمها . فهي تنتقل من صورة إلى صورة دائماً بلا
فتور ، وليست بصورة أولى من ضدّها ، بل قبولها للمتضادّات على السواء .

وأمّا الجواهر غير الجسمانيّة فليس يلحقها شيء من النقص الذي يخصّ الصورة
والمادّة . فإنّ كلّ واحد منها قوامه لا في موضوع ؛ ووجود كل / واحد منها لا لأجل ١٥ ١١
غيره ، لا على طريق المادّة ولا على طريق الآلة لغيره ، ولا على طريق الخدمة لغيره ،
ولا به حاجة إلى أن يزيد وجوداً يستفيده في المستقبل بفعله في غيره أو بفعل غيره فيه .
وإنّه أيضاً لا ضدّ لشيء منها ، ولا عدم يقابله ، وهذه أولى بأن تكون جواهر من

---

(١) الى موضوع : — ح ، ت // ثم : — ل : ص١ ، ص٢ // منهما : — ل ، ح ، ص١ ، ص٢ ، ف١ ، ت .
(٢) من قبل : في ذلك ل ؛ من ذلك ى ، ف١ ، ف٢ ؛ وذلك ص١ ، ص٢ .
(٦) الى٢ : — ع .
(٨) والصور م ، ح ، ع ، ت: والصورة بم // كان : — ل ، ص١ ، ص٢ .
(٩) الصور : الصورة ى ، ف٢ .
(١٠) لاجل : الا لاجل ص١ ، ص٢ // ولا : لا ص١ ، ص٢ // الاعراض : — ص٢ .
(١١) فانما : فانها ل ، ص١ ، ص٢ ، ف١ ، ف٢ .
(١٦) طريق٢ : — ح ، ع .
(١٧) يزيد : يتزيد ى ، ع ، ف١ // فيه : — ل ، ص١ ، ص٢ .

الصورة والمادّة . والثواني والعقل الفعّال دون الأوّل ، وإن كان ليس يلحقها هذه الوجوه
من النقص ، فإنّها ليست تتعرّى من نقص أيضاً غير هذه . وذلك أنّ جواهرها مستفادة
من غيرها ، ووجودها تابع لوجود غيرها ، وجواهرها لم تبلغ من الكمال إلى حيث تكتفي
بأنفسها عن أن تستفيد الوجود عن غيرها ، بل وجودها فائض عليها عمّا هو أكمل وجوداً
٥ منها . وهذا نقص يعمّ كلّ موجود سوى الأوّل .

ومع ذلك فإنّ الثواني والعقل الفعّال ليس واحد منها يكتفي في أن يحصل له بهاء
الوجود وزينته ، ولا الغبطة والإلتذاذ والجمال بأن يقتصر على أن يعقل ذاته وحدها ، لكن
يحتاج في ذلك إلى أن يعقل مع ذاته ذات موجود آخر أكمل منه وأبهى . ففي ذات كلّ
واحد منها من هذا الوجه كثرة مّا ، إذ كان ما يعقل شيئاً مّا فإنّ ذاته من وجهٍ مّا تصير
١٠ ذلك الشيء على أنّ لها مع ذلك ذاتاً تخصّها . فكأنّ فضيلة ذاته لا تتمّ إلاّ بتعاون كثرة
مّا ، فلذلك صارت الكثرة فيما يتجوهر به الشيء نقصاً في وجود ذلك الشيء . إلاّ أنّ
هذه ليس في طباعها أن يكون لها بهاء الوجود وجماله وزينته بأن تعقل ما هو دونها في
الوجود وما يوجد عن كلّ واحد منها أو ما يتبع وجود كلّ واحد من الموجودات . فليس
شيء منه يقترن به أو يحلّ فيه . ولا أيضاً ذاته مفتقرة في / أن يوجد عنه غيره إلى آلة أو ١٢

---

(١) الوجوه : الوجود ع .
(٢) ليست تتعرى : ليس يتعرى ع ، ف٢ ، ت ؛ ليس تعرى ف١ // غير هذه : عن غير هذه ع ؛ غير هذا ف١ ؛ عن هذه ت .
(٣) من الكمال : الكمال ل ، ى ، ص١ ، ف٢ ؛ — ص٢ .
(٤) بانفسها : انفسها ع // عما : فيما ع .
(٦) منها : منهما ح ، ع ، ف١ ، ت // بهاء : بها م ، ل ، ف٢ ؛ — ص١ ، ص٢ .
(٧) وزينته : ورىىه ل ؛ وربيته ى ؛ ورتبته ص١ ، ص٢ // والالتذاذ : والالذاد والالتذاذ ى ؛ ولا الالتذاذ ف١ ، ف٢ // وحدها : وجودها ل // لكن : لكل م (لكن — في الهامش).
(٨) يحتاج : لا يحتاج ع // ذات١ : ذاته ص١ ، ص٢ ؛ — ل // اخر : اخيرا ص١ ، ص٢ // اكمل منه وابهى م ، ح ، ف١ ، ت ؛ اكمل منه وابهى منه ع ، ف٢ ؛ اكمل وابهى منه بم .
(٩) منها : منهما ح ، ف١ ، ت // من : عن ع // اذ : اذا ع ، ل ، ص١ ، ص٢ // ما يعقل : بما يفعل ع ؛ بما يعقل ح ؛ من يعقل ف١ .
(١٠) لها : له ف١ // تخصها : تخصه ف١ .
(١١) به : له ح ، ت ؛ بها ص١ ، ص٢ // الشيء٢ : الشيء الاول ع .
(١٢) لها : — ص١ ، ص٢ .
(١٣) منها : — ل ، ى ، ص١ ، ص٢ // أوما : وما ف١ // كل واحد : كل واحد منها ف١ .

حال أخرى سوى ذاته وجوهره ، بل ذاته كافية بانفرادها على أن يستعين في إيجاد غيره بآلة أو بحال ما غير جوهره .

وأمّا الأنفس التي هي للأجسام السماويّة فإنّها متبرئة من أنحاء النقص التي في الصورة وفي المادّة ، إلاّ أنّها في موضوعات وهي تشبه الصور من هذه الجهة ، غير أنّ موضوعاتها ليست موادّ بل كلّ واحدة منها مخصوصة بموضوع لا يمكن أن يكون ذلك ٥ موضوعاً لشيء آخر غيرها — فتفارق الصورة من هذه الجهة . ويوجد لها من أنحاء النقص جميع ما يوجد للثواني ، ويزيد عليها في النقص أنّ الكثرة التي بها تجوهرها أزيد ممّا تتجوهر به الثواني . فإنّها إنّما يحصل لها الجمال والغبطة بأن تعقل ذاتها وتعقل الثواني وتعقل الأوّل . ثمّ مع ذلك يتبع وجودها الذي به تجوهرها أن توجد وجودات أخر خارجة عن جواهرها . وأيضاً فإنّها لا تكتفي في أن يفيض عنها وجودٌ إلى غيرها من غير آلة ومن ١٠ غير حال أخرى تكون . فهي مفتقرة في الأمرين جميعاً إلى أشياء أخر خارجة عن ذواتها — أعني بالأمرين : قوامها وأن تعطي غيرها الوجود . والثواني بريئة من كلّ ما خرج عن ذاتها وذلك في الأمرين جميعاً . غير أنّها ليست تستفيد البهاء والجمال بأن تعقل ما دونها من الموجودات ولا بأن يكون وجودها مقصوراً عليها دون أن يفيض منه وجود إلى غيره .

---

(١) بل ذاته : — ع (وردت في آخر الجملة بعد « جوهره ») .
(٣) للاجسام : الاجسام ل ، ص١ ، ص٢ ، ف١ ، ت
(٤) وفي المادة : والمادة ى // « وفي المادة ... الصور » : — ل ، ص١ ، ص٢ // الصور : الصورة ى .
(٥) منها : منهما ح ، ت ؛ — ل ، ص١ ، ص٢ // بموضوع : بموضع ص١، ص٢، ف١.
(٦) موضوعا: موضعا ف١ // من١ : — ع // لها: بها ع // انحاء: انها ل؛ اصل ص١، ص٢.
(٧) « بجميع ... النقص » : — ل ، ص١ ، ص٢ // ازيد : — ل ، ص١، ص٢ // مما : فما ص١ ؛ فيما ل ، ص٢ .
(٨) الثواني : البواقي ل // لها : — ص١ ، ص٢ // وتعقل الثواني : — ل ، ص ، ص٢ .
(٩) ذلك يتبع : — ص١ ، ص٢ // وجودات : موجودات ل ، ص١ ، ص٢ ، وحوادث ح // خارجة : غير خارجة ع .
(١١) تكون : تكون لها ف١ // خارجة : غير خارجة ع .
(١٢) بالامرين: الامرين ل؛ من الامرين ص١ ، ص٢ // قوامها: توافقا ل ، ص١ ، ص٢ // من : عن ع .
(١٤) وجودها : وجودا ل ، ى ، ص١ ، ص٢ // عليها : عليه م ، ح ، ع ، ت // دون : — ح ، ت // غيره : غيرها ف١ .

وأمّا الأنفس التي في الحيوان فإنّ الحسّاسة والمتخيّلة إذا استكملتا بما يحصل فيهما
من رسوم الأشياء المحسوسة والمتخيّلة صار فيهما شبه / بالأشياء المفارقة ، إلاّ أنّ هذا ١٣
الشبه لا يخرجها عن طبيعة الوجود الهيولانيّ وعن طبيعة الصور . وأمّا الجزء الناطق من
النفس فإنّه إذا استكمل وصار عقلاً بالفعل فإنّه يكون قريب الشبه بالأشياء المفارقة .
٥ إلاّ أنّ كمال وجوده ومصيره بالفعل وبهائه وزينته وجماله إنّما يستفيده بأن يعقل ليس
الأشياء التي فوقه في الرتبة فقط بل وبأن يعقل الأشياء التي هي دونه في الرتبة ؛
وتعظم الكثرة فيما يتجوهر به جدًّا . ويكون أيضاً وجوده مقصوراً عليه وحده غير فائض
إلى ما سواه حين ما يصير مفارقاً مفارقة تامّة لجميع أجزاء النفس سواه . وأمّا حين ما
يكون مفارقاً للنزوعيّة والمتخيّلة والحسّاسة فإنّه يعطي من سواه الوجود . ويشبه أن يكون
١٠ ما يحصل عنه لغيره إنّما هو ليتزيّد بما يفعله من ذلك وجوداً أكمل . فإذا فارقته الآلة لم
يمكن أن يكون منه فعل في غيره وبقي مقتصراً على وجوده ، لأنه يشبه أن لا يكون في
جوهره أن يفيض منه وجود إلى غيره بل حسْبه من الوجود أن يبقى بجوهره محفوظ الوجود
دائماً ، ويكون من الأسباب سبباً على أنّه غاية لا على أنّه فاعل .

وأمّا الأوّل فليس فيه نقص أصلاً ولا بوجـــه من الوجوه ، ولا يمكن أن يكون
١٥ وجود أكمل وأفضل من وجوده ، ولا يمكن أن يكون وجود أقدم منه ولا في مثل رتبة

---

(٣) الشبه : التشبه ع // طبيعة : طبقة ف١ // الهيولاني وعن : والهيولى عن ع // «الوجود... طبيعة» : — ل ، ص١ ، ص٢ .
(٢–٥) «الاّ ان ... المفارقة» : م (في الهامش) ؛ — ح ، ت .
(٥) ومصيره بالفعل : ومبصره بالعقل ت .
(٧) وتعظم ف١ ؛ وبعظم ح؛ وبعظم م ، ى ؛ ويعظم ل، ص١ : ويعظم ص٢ ، ف٢ ، ت .
(٨) سواه : سواه ص١ (سواه — في الهامش) ؛ سوا ص٢ .
(٩) من سواه : ما سواه ل ، ص١ ، ص٢ [ربما : «يعطى ما سواه» أو «يعطى من سواه»] .
(١٠) ويشبه : ويشير ع // ليتزيد : لتزيد م ، ع ؛ ليزيد ل ، ف٢ ؛ لترد ص١ ، ص٢ // ليتزيد : ليتزيد هو ف١ // اكمل : اكمله ص٢؛ الحمله ص١؛ اجمل ح، ت ؛ لا له ل.
(١١) الآلة : لآته ص١ (في الهامش) ؛ آلاته ت ؛ — ص٢ // يكون : يكمل ح، ع // في — ع ، ت // مقتصراً : مفتقراً ع .
(١٣) ويكون : او يكون ح ، ع ، ت .
(١٥) وجود : موجوداً ع .
(١٤–١٥) «ولا بوجه .... من وجوده» : — ل ، ص١ ، ص٢ .

وجوده لم يتوفّر عليه . فلذلك لا يمكن أن يكون استفاد وجوده عن شيء آخر غيره أقدم
منه . وهو من أن يكون استفاد ذلك عما هو أنقص منه أبعد . ولذلك هو أيضاً مباين
بجوهره لكل شيء سواه مباينة تامّة ، ولا يمكن أن يكون ذلك الوجود الذي هو له لأكثر
١٤ / من واحد لأنّ كلّ ما وجوده هذا الوجود لا يمكن أن يكون بينه وبين آخر له أيضاً هذا
٥ الوجود بعينه مباينة أصلاً . لأنّه إن كانت بينهما مباينة كان الذي تباينا به شيئاً آخر غير ما
اشتركا فيه . فيكون الشيء الذي به باين كلّ واحد منهما الآخر جزءاً مما قوام وجوديهما
به . فيكون وجود كلّ واحد منهما منقسماً بالقول . فيكون كلّ واحد من جزئيه سبباً لقوام
ذاته ، فلا يكون أوّلاً بل يكون هناك موجود أقدم منه به قوامه . وذلك محال فيه إذ هو
أوّل . وما لا تباين بينهما لا يمكن أن يكونا كثرة ، لا إثنين ولا أكثر .

١٠ وأيضاً إن أمكن أن يكون شيء غيره له هذا الوجود بعينه أمكن أن يكون وجود
خارجاً عن وجوده لم يتوفر عليه وفي مثل رتبته . فإذن وجوده دون وجود ما يجتمع له الوجودان
معاً ؛ فوجوده إذن وجود فيه نقص ، لأنّ التامّ هو ما لا يوجد خارجاً عنه شيء يمكن
أن يكون له . فإذن وجوده لا يمكن أن يكون خارجاً عن ذاته لشيء مّا أصلاً . ولذلك لا
يمكن أن يكون له ضدّ أصلاً وذلك أنّ وجود ضدّ الشيء هو في مثل رتبة وجوده ، ولا
١٥ يمكن أن يكون في مثل رتبته وجود أصلاً لم يتوفّر عليه وإلاّ كان وجوده وجوداً ناقصاً .

---

(١) وجوده : وجود م // يتوفر : يتوقف ع ، ف٢ ، ى (هامش) // لا يمكن : لم يمكن ص١ ، ص٢ ؛ — ل // ان يكون : — ص١ ، ص٢ // غيره : غير ل ؛ — ص١ ، ص٢ ، ف١ // اقدم : اكمل ف١ .

(٢) ولذلك : وكذلك ل ، ص١ ، ص٢ .

(٣) شيء : — ل ، ص١ ، ص٢ // لاكثر : اكثر ى ، ف٢ .

(٤) ما وجوده : ما هو وجوده م // وبين : وبين امر ع .

(٥) بعينه : نفسه ح ، ع ، ت // شيئاً آخر : — ص١ ، ص٢ .

(٦) فيه : — ل ، ص١ ، ص٢ .

(٨) به : — ع .

(٩) يكونا : يكون ذا م ؛ يكون ى ، ع .

(١٠) وجود : وجوده م ، ى ، ف٢ ؛ وجوداً ل ، ص١ ، ص٢ ، ف١ .

(١١) يتوفر : يتوقف ع // عليه : — ل .

(١٢–١٣) «عنه شيء ... خارجاً» : — ع.

(١٣) لشيء : شيء ع .

(١٥) «ولا يمكن ان يكون في مثل رتبته» : — ل ، ص١ ، ص٢ // يتوفر : يتوقف ع // ناقصاً : نافياً ل .

وأيضاً فإنّ كلّ ما له ضدّ فإنّ كمال وجوده هو بعدم ضدّه . وذلك أنّ وجود الشيء الذي له ضدّ إنّما يكون مع وجود ضدّه بأن يُحفظ بأشياء من خارج وبأشياء خارجة عن ذاته وجوهره . فإنّه ليس يكون في جوهر أحد الضدّين كفاية في أن يحفظ ذاته عن ضدّه . فإذن يلزم أن يكون للأوّل سبب مّا آخر به وجوده . فلذلك لا يمكن أن يكون في مرتبته بل يكون هو وحده فرداً . فهو واحد من هذه الجهة . ٥

وأيضاً فإنّه غير منقسم في ذاته بالقول وأعني أنّه لا ينقسم / إلى أشياء بها تجوهره . ١٥ وذلك أنّه لا يمكن أن يكون القول الذي يشرح ذاته يدلّ كلّ جزء من أجزاء القول على جزء مما يتجوهر به . فإنّه إذا كان كذلك كانت الأجزاء التي بها تجوهره هي أسباب وجوده على جهة ما تكون المعاني التي تدل عليها أجزاء الحدّ أسباباً لوجود الشيء المحدود وعلى جهة ما تكون المادّة والصورة أسباباً لوجود ما يتقوّم بهما . وذلك غير ممكن فيه إذ ١٠ كان أوّلاً . فإذا كان لا ينقسم هذا الإنقسام ، وهو من أن ينقسم انقسام الكمّ وسائر أنحاء الإنقسام أبعد ، فهو أيضاً واحد من هذه الجهة الأخرى . ولذلك لا يمكن أيضاً أن يكون وجوده الذي به ينحاز عمّا سواه من الموجودات غير الذي هو به في ذاته موجود . فلذلك يكون انحيازه عمّا سواه بوحدة هي ذاته . فإنّ أحد معاني الوحدة هو

(١) فان كل : فكلما ى // هو بعدم : بعدم ى ؛ لعدم ع .
(١-٢) «فان كمال ... له ضد»: — ل ، ص١ ، ص٢ .
(٢) له ضد : هو ضد ع .
(٣) ليس : لشيء ح ، ع ، ت .
(٤) يلزم : لا بد من م ؛ بان من ح ؛ ما يلزم من ع .
(٥) مرتبته : مرتبة ع // وحده فرداً : وبعد مفرداً م ، ل ؛ وحدة قرباً ت ؛ وحد منفرداً ص١ ؛ وحده متفرد ص٢ .
(٦) اشياء بها : اسبابها م ، ى ؛ اشيائها ح ، ت ؛ اشياء ل ، ص١ ، ص٢ .
(٧) اجزاء القول : اجزائه ف١ .
(٨) التي بها : التي به ل ؛ — ص١ ، ص٢ .
(٩) المحدود : الموجود ل ، ص١ ، ص٢ .
(١٠-١١) اذ كان اولا : — ص٢ . (١١) [وهو] فهو : في جميعها .
(١١-١٢) «وهو ... الانقسام» : — ل ، ص١ ، ص٢ .
(١٢) ايضاً : اذن ل ، ص١ ، ص٢ ؛ اذا ى ، ت (هامش) .
(١٣) ينحاز : يتجاوز ل؛ يمتاز ص١ ، ص٢ .
(١٣-١٤) «عما سواه ... به ينحاز»: — ل ، ص١ .
(١٤) انحيازه : امتيازه ى ، ف٢ // بوحدة : لوحدة ع ؛ يوجده ى .

الوجود الخاصّ الذي به ينحاز كلّ موجود عمّا سواه ؛ وهي التي بها يقال لكل موجود واحد من جهة ما هو موجود الوجود الذي يخصّه، وهذا المعنى من معانيه يساوق الموجود. فالأوّل أيضاً بهذا الوجه واحد وأحقّ من كلّ واحد سواه بإسم الواحد ومعناه. ولأنّه لا مادّة له ولا بوجه من الوجوه فإنّه بجوهره عقل، لأنّ المانع للشيء من أن يكون عقلاً وأن يعقل بالفعل هو المادّة. وهو معقول من جهة ما هو عقل، فإنّ الذي هو منه عقل[فلذلك] هو معقول لذلك الذي هو منه عقل. وليس يحتاج في أن يكون معقولاً إلى ذات أخرى خارجة عنه تعقله بل هو نفسه يعقل ذاته فيصير بما يعقل من ذاته عاقلاً وبأنّ ذاته تعقله معقولاً. وكذلك ليس يحتاج في أن يكون عقلاً وعاقلاً / إلى ذات أخرى وشيء آخر يستفيده من خارج بل يكون عقلاً وعاقلاً بأن يعقل ذاته. فإنّ الذات التي تَعقِل هي التي تُعقَل.

وكذلك الحال في أنّه عالم : فإنّه ليس يحتاج في أن يعلم إلى ذات أخرى يستفيد بعلمها الفضيلة خارجاً عن ذاته ولا في أن يكون معلوماً إلى ذات أخرى تعلمه، بل هو مكتف بجوهره في أن يَعلم ويُعلم. وليس علمه بذاته غير جوهره فإنّه يعلم وإنّه معلوم وإنّه علم ذات واحدة وجوهر واحد.

وكذلك في أنّه حكيم : فإن الحكمة هو أن يعقل أفضل الأشياء بأفضل علم، وبما

---

(١) ينحاز : يمتاز ى، ف٢.
(٢) جهة : بجمله م، ح، ت ؛ — ص١ // الموجود : للوجود ح، ت.
(١–٢) «موجود واحد من جهة» : — ل.
(٥) هو منه : هو فيه ت ؛ هويته : آراء اهل المدينة الفاضلة، تحقيق الدكتور البير نادر، المطبعة الكاثوليكية — بيروت، ١٩٥٩، ص٣٠ // فلذلك ح، ف١، ت ؛ فكذلك بم.
(٦) لذلك الذي : لذلك الشيء الذي ى ؛ لذلك الشيء ع // هو منه عقل : هو عقل ص١، ص٢.
(٨) «وكذلك ليس يحتاج في ان يكون معقولا الى ذات اخرى خارجة عنه تعقله بل هو نفسه يتصور ذاته فيصير بما يعقل من ذاته يعقله معقولا» وردت بعد «معقولا» في ل، ص١، ص٢ الآ أن «يتصور» وردت «يعقل» في ل، ونظن انها إعادة في النقل // وشيء آخر : — ع، ف١، ت.
(٩) يستفيده : يستفيدها ف١.
(١١) اخرى : — ع.
(١٢) بعلمها : بعملها م // خارجاً : خارجه ص١، ص٢ ؛ خارج ع.
(١٣) ويعلم : — ع.
(١٥) وبما : — ل، ص١، ص٢.

يعقل من ذاته ويعلمها يعلم أفضل الأشياء وبأفضل علم . والعلم الأفضل هو العلم التامّ
الذي لا يزول لما هو دائم لا يزول . فلذلك هو حكيم لا بحكمة استفادها بعلم شيء آخر
خارج عن ذاته ، بل في ذاته كفاية في أن يصير حكيماً بأن يعلمها . والجمال والبهاء
والزينة في كل موجود هو أن يوجد وجوده الأفضل ويبلغ استكماله الأخير . وإذ كان
٥ الأوّل وجوده أفضل الوجود ، فجماله إذن فائت لجمال كل ذي جمال . وكذلك زينته
وبهاؤه وجماله له بجوهره وذاته ، وذلك في نفسه وبما يعقله من ذاته . و[إذا كانت] اللذّة
والفرح والسرور والغبطة إنّما تتبع وتحصل أكثر بأن يدرك الأجمل بالإدراك الأتقن وإذا
كان هو الأجمل على الإطلاق والأبهى والأزين وإدراكه لذاته الإدراك الأتقن والعلم
الأفضل ، فاللذّة التي يلتذّ بها الأوّل لذّة لا نفهم نحن كنهها ولا ندري مقدار عِظَمها
١٠ إلاّ بالقياس والإضافة إلى يسير ما نجده نحن من اللذّة عندما نظنّ أنّا أدركنا ما هو عندنا
أجمل وأبهى إدراكاً أتقن ، إمّا بإحساس / أو تخيّل أو بعلم عقليّ . ١٧

فإذ كنّا نحن عند هذه الحال يحصل لنا من اللذّة ما نظنّ انّه فائت لكلّ لذّة في
العِظَم ونكون نحن عند أنفسنا مغبوطين بما نلنا من ذلك غاية الغبطة . فقياس علمه
وإدراكه الأفضل والأجمل إلى علمنا نحن وإدراكنا الأجمل والأبهى هو قياس سروره

---

(١) « يعقل ... علم » : — ل ، ص١ ، ص٢ // التام : الدائم ف١ .
(٢) دائم : دائماً ع // فلذلك ح ، ف١ ، ت ؛ فكذلك بم // آخر : — ع .
(٣) بل : ع ، ف١ ، ف٢ ، ت ؛ بل هو بم // بان يعلمها : بان تعلمها الى ذاته ح ، ت ؛ بان يعلم ذاته ع .
(٥) وجوده : — ل ، ى ، ص١ ، ص٢ // اذن : — ل ، ى ، ص١ ، ص٢ //فائت : فائق ع // وجماله : وكماله ص١ ، ص٢ ؛ — ى // « وزينته وبهاؤه » وردت في ل و ف١ بعد « وجماله » ونظن انها زائدة .
(٧) الفرح : — ل // اكثر : ف١؛ في اكثر ل ، ص١ ، ص٢ ؛ من اكثر بم // بالادراك الاتقن : بالادراك الافضل الاتقن ل ، ى ، ص١ ، ص٢ ، ف٢ .
(٧–٨) « واذا كان ... الاتقن » : — ل ، ص١ ، ص٢ .
(٨–٩) « وعلمه بذاته العلم الافضل » هكذا وردت في ى ، ف٢ .
(١٠) انّا : ان ع .
(١٢) فاذ كنا : ما دركنا ص١ ؛ فادركنا ص٢ ؛ واذ كنا ع ،ت ؛ فاذا كنا ف١ //اللذه ما نظن انه فايت : لذه لنا فايته ص١، ص٢ ؛ من اللذة ما يظن انه فائق ع .
(١٣) ونكون نحن : — م // نلنا : بينا ل ؛ يشاه ص١ ، ص٢ ؛ نلقى ف١ ؛ يلنا ت

ولذّته واغتباطه بنفسه إلى ما ينالنا نحن عند ذلك من اللذّة والسرور والاغتباط بأنفسنا .
وإذا كان لا نسبة لإدراكنا نحن إلى إدراكه ولا لمعلومنا إلى معلومه ، وإن كانت له نسبة
فهي نسبة ما يسيرة ، فإذن لا نسبة لملاذّنا وسرورنا واغتباطنا بأنفسنا إلى ما للأوّل من
ذلك ، وإن كانت نسبة فهي نسبة يسيرة جدًّا . فإنّه كيف تكون نسبة لما هو جزء
يسير إلى ما مقداره غير متناه في الزمان ، ولما هو أنقص نقصاناً كثيراً إلى ما هو في غاية ٥
الكمال ؟ وإذا كان ما يلتذّ بذاته أكثر ويسرّ به ويغتبط به اغتباطاً أعظم فهو يحب
ذاته ويعشقها أكثر فإنّه بيّن أنّ الأول يعشق ذاته ضرورة ويحبّها ويعجب بها عشقاً
وإعجاباً نسبته إلى عشقنا لما نلتذّ به من فضيلة ذاتنا كنسبة فضيلته هو وكمال ذاته إلى
فضيلتنا نحن وكمالنا الذي نُعجَب به من أنفسنا . والمحبّ منه هو المحبوب بعينه والمُعجِب
منه هو المُعْجَب بعينه فهو المحبوب الأوّل والمعشوق الأوّل . ١٠

ومتى وُجد الأوّل الوجودَ الذي هو له لزم ضرورة أن يوجد عنه سائر الموجودات
الطبيعيّة التي ليست إلى اختيار الإنسان على ما هي عليه من الوجود الذي بعضه مشاهَد
بالحسّ وبعضه معلوم بالبرهان . ووجود ما يوجد عنه على جهة فيضِ وجودِه لوجود شيء
آخر وعلى أنّ وجود / غيره فائض عن وجوده . فعلى هذه الجهة يكون وجود ما يوجد عنه ١٨

---

(١) سروره ولذته : سروره بذاته ى ، ع ؛ سروره ل ، ص١ ، ص٢ ؛ سروره بذاته ولذته ف٢.
(٢) واذا ف١ ؛ وان بم ؛ واذن : المدينة الفاضلة ص٣٦ .
(٣) فهي نسبة : — ل ، ص١ ، ص٢ // لملاذنا : للذتنا ع ؛ بملادنا ص١، ص٢ // بانفسنا : لانفسنا م ، ح ، ع ، ت ، ف٢ ؛ — ل ، ص١ ، ص٢ .
(٤) وان كانت نسبة فهي نسبة يسيرة جداً : وان كانت نسبة ما يسيره فهي نسبة يسيرة جداً ل ، ص١ ، ص٢ ؛ وان كانت نسبة فهي يسيرة جدا ح ، ف١ ، ت // تكون نسبة لما : تكون نسبة ما ف١ ؛ نسبة لما : ى ، ل ؛ ننسب ما ص١ ؛ ينسب ما ص٢ .
(٥) ما مقداره : ما هو مقداره ع ؛ ما مقدار ف١ // ولما : وما ص١ ، ص٢ ، ف١ .
(٦) ويغتبط : ويغبط ع .
(٨–٩) «كنسبة ... انفسنا» : — ص٢ .
(١٠) منه هو المعجب : — ل .
(١١) الاول : للاول ع ؛ المدينة الفاضلة ص٣٨ .
(١٢) «الطبيعية ... الوجود» : — ل ، ص١ ، ص٢ // الذى بعضه : التي بعضها ص١ ، ص٢.
(١٣) وبعضه : وبعضها ص١ ، ص٢ // لوجود : بوجود ح : ى ، ف١ ، ف٢ ، ت ؛ وجود ل ، ص١ ، ص٢ .
(١٤) وجود غيره : وجوده غير ص١ ، ص٢ ؛ وجوده غيره ت // يكون : — ل ، ى ، ص١ ، ص٢ .

ليس سبباً له بوجه من الوجوه ، لا على أنّه غاية لوجوده ، ولا على أنّه يفيده كمالاً مّا ، كما يكون ذلك في جلّ الأشياء التي تكون منّا . فإنّا مُعدّون ليكون عنّا كثير من تلك الأشياء ؛ فتكون تلك الأشياء هي الغايات التي لأجلها وجودنا ، وكثير من تلك الغايات تفيدنا كمالاً لم يكن لنا .

فالأوّل ليس الغرض من وجوده هو وجود سائر الأشياء فتكون تلك غايات لوجوده ويكون لوجوده سبب آخر خارج عنه . ولا أيضاً بإعطائه الوجودَ ينال كمالاً آخر خارجاً عما هو عليه ولا كمال ذاته كما ينال ذلك من يجود بالمال أو بشيء آخر فيستفيد بما يبذل من ذلك لذّة أو كرامة أو رئاسة أو شيئاً غير ذلك من الخيرات والكمالات فيكون وجود غيره سبباً لخير يحصل له ووجودٍ لم يكن له . وهذه الأشياء كلّها محال أن تكون في الأوّل لأنّه يسقط أوّليّته ويوجب تقدّم غير هو أقدم منه وسبب لوجوده بل إنّه موجود لأجل ذاته ويلحق جوهره ويتبعه أن يوجد عنه غيره . فلذلك وجوده الذي به فاض الوجود إلى غيره هو في جوهره ، ووجوده الذي به تجوهره في ذاته < هو > بعينه وجوده الذي به يحصل وجود غيره عنه . ولا ينقسم إلى شيئين يكون بأحدهما تجوهر ذاته وبالآخر حصول شيء آخر عنه . ولا أيضاً يحتاج في أن يفيض عن وجوده وجود شيء آخر إلى شيء غير ذاته وغير جوهره كما نحتاج نحن وكثير من الموجودات الفاعلة إلى ذلك . وليس وجوده بما يفيض عنه وجود غيره أكمل من وجوده الذي به تجوهره . / فلذلك صار وجود ما يوجد عنه غير متأخر عنه بالزمان أصلاً بل إنّما يتأخر عنه بسائر أنحاء التأخر .

١٩

---

(٢) التي : — س١ ، ص٢ // معدون : كنا معدين ع، ح ، ت ، م //كثير : كثرة ح، ع، ت.
(٣) الغايات٢ : غايات م ، ع ؛ — بم .
(٥) هو : — ى ، ص١ ، ص٢ .
(٦) ايضاً باعطائه الوجود ينال : ينال باعطائه الوجود ى ؛ أيضاً باعطائه ما سواه الوجود ينال ف١ ؛ قابل المدينة الفاضلة ، ص٣٨ .
(٧) ولا كمال ذاته: من كمال ذاته ف١ ؛ — ص١ ، ص٢ .
(١٠) لانه : لانها ف١ ؛ لا ل // ويوجب تقدم غير : وتقدمه وتجعل غيره ف١ ؛ قابل المدينة الفاضلة ، ص٣٨ // غير هو: غيره ح ؛ غيره هو ف٢ ؛ غير ت .
(١١) « هو في جوهره » : وردت بعد « غيره » في ح ، ع ، ف٢ ، ت ؛ — بم ؛ يظهر أنها زائدة .
(١٢) < هو > : — في جميع المخطوطات؛ قابل المدينة الفاضلة، ص٣٩ // « به تجوهره في ذاته < هو > بعينه وجوده الذي » : — ت .
(١٤) عنه ف١ ؛ غيره بم .
(١٥) وغير جوهره : — ف١ // الفاعلة — ل ، ى ، ص١ ، ص٢ .

والأسماء التي ينبغي أن يسمّى بها هي الأسماء التي تدلّ من الموجودات التي لدينا على الكمال وفضيلة الوجود من غير أن يُدلّ بشيء من تلك الأسماء منه هو على الكمال والفضيلة التي جرت العادة أن يُدَلّ عليها بتلك الأسماء من الموجودات التي لدينا بل على الكمال الذي يخصّه هو في جوهره . وأيضاً فإنّ أنواع الكمالات التي جرت العادة أن يُدَلّ عليها بالأسماء الكثيرة كثيرة . وليس ينبغي أن يُظنّ أنّ أنواع كمالاته التي يُدَلّ عليها بأسمائه الكثيرة أنواع كثيرة ينقسم إليها ويتجوهر بجميعها بل ينبغي أن يُدَلّ بتلك الأسماء الكثيرة على جوهر واحد ووجود واحد غير منقسم أصلاً . وأيضاً فمتى اتّفق في إسم من تلك الأسماء أن كان يدلّ من بعض ما لدينا على فضيلة وكمال خارج عن جوهره فينبغي أن يُجعَل ما يَدلّ عليه ذلك الإسم من الأوّل كمالاً وفضيلة في جوهره ، مثل الجميل الذي يُدلّ به في كثير من الموجودات على كمال في لون أو شكل أو وضع لا في جوهر ذلك الشيء .

والأسماء التي تدلّ على الكمال والفضيلة في الأشياء التي لدينا ، منها ما يدلّ على ما هو له في ذاته ، لا من حيث هو مضاف إلى شيء آخر ، مثل الموجود والواحد وأشباه ذلك . ومنها ما يدلّ على ما هو له بالإضافة إلى شيء آخر خارج عنه ، مثل العدل والجوّاد . وهذه الأسماء ، أمّا فيما لدينا ، فإنّها تدلّ على فضيلة وكمال جزء ذاته هو الإضافة التي له إلى شيء آخر خارج عنه حتى تكون تلك الإضافة جزءاً من جملة ما

---

(٢) وفضيلة الوجود : والفضيلة والوجود ى ؛ وعلى فضيلة الوجود ف١ .
(٢-٣) « الكمال ... بل على » : — ل ، ع ، ص١ ، ص٢ .
(٣) عليها ف١ ، ف٢ ، ت ؛ — بم .
(٧) الكثيرة : الكثيرة منه ف١ // ووجود واحد : — ل ، ى ، ص١ ، ص٢ ، ف٢ .
(٨) من بعض ما لدينا : بعضها ص١ ، ص٢ .
(٩) جوهره : جوهرنا ص١ ، ص٢ .
(١٠) مثل الجميل : مثل الجمال ى ، ومل الحمل ل ؛ لا مثل ص١ ، ص٢ .
(١٢) التي : التي له ع .
(١٣) والواحد : والشيء الواحد ع ؛ أو الواحد ف٢ ، ت .
(١٥) والجواد : والجود م ، ع ، ف١ .
(١٥-١٦) جزء ذاته هو الاضافة : في ذات بالاضافة ص٢ ؛ جز ذلك ف١ .

يدلّ عليه ذلك الإسم / وبأن تكون تلك الفضيلة وذلك الكمال قوامه بما هو مضاف إلى ٢٠
غيره . وأمثال هذه الأسماء متى نقلت وسمّي بها الأوّل وقُصِدَ أن يُدلّ بها على الإضافة
التي له إلى غيره بما فاض منه من الوجود فينبغي أن لا تجعل الإضافة جزءاً من كماله
الذي دُلّ عليه بذلك الإسم ولا على أنّ ذلك الكمال قوامه بتلك الإضافة، بل ينبغي أن
٥ يجعل ذلك الإسم دالاً على جوهره وكماله وتجعل الإضافة تابعة ولاحقة لذلك الكمال وعلى
أنّ قوام تلك الإضافة بجوهره وبذلك الكمال الذي له ، وتجعل الإضافة تابعة ولاحقة
اضطراراً لما جوهره ذلك الجوهر الذي ذُكر .

والأسماء التي يشارك الأوّل فيها غيره منها ما يعمّ جميع الموجودات ومنها ما يشترك بعض
الموجودات فيها وكثير من الأسماء التي يشارك فيها غيره يتبيّن فيه أن ذلك الإسم يدلّ أوّلاً
١٠ على كماله هو ثمّ ثانياً على غيره بحسب مرتبته من الأوّل في الوجود مثل إسم الموجود وإسم
الواحد . فإنّ هذين إنّما يدلاّن أوّلاً على ما يتجوهر به الأوّل ثمّ يدلاّن على سائر
الأشياء من جهة أنّها متجوهرة عن الأوّل وأنّها مقتبسة عن الأوّل ومستفادة عنه .

وكثير من الأسماء المشتركة التي تدلّ على جوهر الأوّل وعلى وجوده فإنّها إذا دلّت

---

(١) ذلك الاسم : ذلك ل ؛ الى ذلك الاسم ى // وبان : بان ف١ ؛ أو بان المدينة الفاضلة ، ص ٤٢ .
(١-٢) « ويكون تلك الاضافة بالفضل والكمال قوامه ما هو مضاف الى غيره » ص١ ، ص٢ ، غير ان في هامش ص١ تصحيحاً يوافق المخطوطات الباقية كما في النص .
(٢) وُقصِدَ ف١ ؛ قصدا م ، ح ، ى ، ت ؛ قصدا الى ع ؛ قصد ف٢ ؛ فذا ل ، ص١ (في الهامش) ؛ — ص٢ .
(٢-٣) « وامثال ... من الوجود » : — ص٢ .
(٣) من الوجود : في الوجود ل ، ص١ (في الهامش) ؛ — ص٢ // فينبغي : واما في الاول فينبغي ص١ ، ص٢ .
(٥-٦) « لذلك الكمال ... الاضافة » : — ل ، ص١ ، ص٢ // « لذلك الكمال ... ولاحقة » : م (في الهامش) ، ص١ (في الهامش) ؛ — ص٢ .
(٦) وتجعل : وتحصل ع .
(٦-٧) ولاحقة اضطراراً : ولاحقة لذلك الكمال اضطرارا ع .
(٧) ذكر : ذكره ح ، ت .
(٨) جميع : — ل ، ص١ ، ص٢ // يشترك : يشارك ع .
(٩) الموجودات فيها ف١ ؛ الموجودات ى ، ف٢ ؛ الموجود م .
(١٠) الموجود : الوجود ل ، ص١ ، ص٢ .
(١٢) جهة : جمله م // وانها مقتبسة : ومقتبسة ل ، ص١ ، ص٢ ؛ متجوهرة مقتبسه ى .

على غيره فإنّما تدلّ على ما يتخيّل فيه من الشبه في الوجود الأوّل . إمّا شبه كثير وإمّا شبه يسير . فتكون هذه الأسماء تقال على الأوّل بأقدم الأنحاء وأحقّها وتقال على غيره بأنحاء متأخرة . ولا يمتنع أن تكون تسميتنا الأوّل بهذه الأسماء متأخرة في الزمان عن تسميتنا بها لغيره . فإنّه بيّن أنّ كثيراً منها إنّما سمّينا به الأوّل على جهة النقل من غيره ٢١ إليه وبعد أن سمّينا به / غيره في زمان مّا لأنّ الأقدم بالطبع وفي الوجود لا يمتنع أن يكون ٥ متأخراً في الزمان ؛ ولا يلحق ذلك الأقدم نقص .

فإنّه لمّا كانت عندنا أسماء كثيرة تدلّ على كمالات مشهورة لدينا وكان كثير منها إنّما نستعملها دلالة على تلك الكمالات من حيث هي كمالات لا من حيث هي تلك الأنواع من الكمالات ، كان من البيّن أنّ أفضل الكمالات التي لا كمال أفضل منه أولى بذلك الإسم ضرورة . فكلّما شعرنا نحن بكمال في الموجودات أتمّ جعلناه أحقّ بذلك الإسم ١٠ إلى أن نرتقي بالعلم الذي هو نهاية الكمال فنجعله هو المسمّى الأوّل بذلك الإسم بالطبع ثمّ نجعل سائر الموجودات حالها من ذلك الاسم أحوال مراتبها من الأوّل وذلك مثل الموجود ومثل الواحد . وبعضها يدلّ على نوع من الكمال دون نوع . فمن هذه الأنواع ما هو في جوهر الأوّل بأفضل الأنحاء التي يكون عليها ذلك النوع ومرفوعاً في الوهم إلى أعلى طبقات كمال ذلك النوع حتى لا يبقى وجه من وجوه النقص أصلاً . وذلك مثل العلم والعقل ١٥

---

(١) يتخيل : يتمثل ح ، ع ، ت ؛ يخيل ف١ // الشبه : التشبه م ، ح ، ى ؛ التشبيه ل ، ص١ ، ص٢ ، ف٢ // الاول : بالاول ف١ // واما شبه : او شبه م ، ح ، ع ، ت .

(٣) تسميتنا : تسميتها ع // الاول : للاول ى ، ف١ ، ف٢ // بهذه : لهذه ع .

(٤) تسميتنا : تسميتها ع // به : بها ف١ ؛ — ح ، ت .

(٥) به : بها م ، ل ، ح ، ف١ ، ت // في زمان م ، ح ، ع ، ت ؛ بزمان بم // لان : ولان ، ف٢ .

(٩) افضل الكمالات التي : — ع ، ت // أفضل : اكمل ف١ .

(١١) الذي : الى الذي ف١ // الاسم : — ل ، ص١ ، ص٢ .

(١٢) وذلك : في ذلك ح ، ع ، ت .

(١٣) هذه الانواع : هذا النوع ص١ ، ص٢ .

(١٤) الانحاء التي : جهة ص١ ، ص٢ // ومرفوعاً في الوهم : — ل ، ى ، ص١ ، ص٢ // الى اعلى : اي اعلم ل ، ص١ ، ص٢ .

والحكمة . ففي أمثال هذه يلزم ضرورة أن يكون أولى وأحقّ باسم ذلك النوع . وما كان من أنواع الكمالات يقترن به نقص وخسة مّا في الوجود ثم كان إفراده عمّا يقترن به يزيل جوهره على التمام فإنّه لا ينبغي أن يسمّى بإسم ذلك النوع من الكمال . فإذا كان كذلك فهو من أن يسمّى بالأسماء التي تدلّ على خسّة الوجود أبعد .

٥ ثمّ من بعد الأوّل يوجد الثواني والعقل الفعّال . والثواني على مراتب في الوجود ، غير أنّ لكلّ واحد منها أيضاً وجوداً مّا يتجوهر به في ذاته . ووجوده الذي يخصّه / هو بعينه ٢٢ وجوده الذي يفيض عنه وجود شيء آخر . وليس يحتاج في أن يوجد عنها غيرها وفي أن يفيض عن وجودها وجود غيرها إلى أشياء خارجة عن ذواتها وهي كلّها اقتبست الوجود عن الأوّل . وكلّ واحد منها يعقل الأوّل ويعقل ذاته ، وليس في واحد منها كفاية في أن ١٠ يكون مغبوطاً عند ذاته بذاته وحدها ، بل إنّما يكون مغبوطاً عند نفسه بأن يعقل الأوّل مع عقله لذاته . وبحسب فضل الأوّل على فضيلة ذاته يكون فضل اغتباطه بنفسه بأن عقل الأوّل على اغتباطه بنفسه بأن عقل ذاته . وكذلك قياس التذاذه بذاته بأن عقل الأوّل إلى التذاذه بذاته بأن عقل ذاته بحسب زيادة فضيلة الأوّل على فضيلة ذاته . وكذلك إعجابه بذاته وعشقه لذاته . فيكون المحبوب أوّلاً والمعجب أوّلاً عند نفسه هو ما ١٥ يعقله من الأوّل ، وثانياً ما يعقله من ذاته . فالأوّل إذن بحسب الإضافة إلى هؤلاء أيضاً هو المحبوب الأوّل والمعشوق الأوّل .

---

(٢) الكمالات : الكمال ى // نقص وخسة : نقص نوعه او جنسه ص١ ، ص٢ .

(٢-٣) يزيل جوهره : يدل بجوهره ل // « ما في الوجود ... التام » — ص١ ، ص٢ .

(٤) الوجود م ، ف١ ، ف٢ ؛ الموجود بم .

(٥-٧) لقد اقتبسنا النص كما ورد في ف١ وأما باقي المخطوطات فاوردته هكذا : « غير ان كل واحد منها ايضاً صفة يتجوهر به ذاته التي يخصه هو بعينه وجوده الذي يفيض عنه وجود شيء آخر وليس يحتاج بان يحصل عنها شيء آخر غيرها » .

(١٠-١١) « مغبوطاً عند نفسه بان يعقل ذاته فقط بل بان يعقل الأول ... »هكذا وردت في ف١ .

(١١) عقله لذاته : عقل ذاته م ، ى ، ف٢ ؛ عقله بذاته ح // وبحسب : ويحب ع .

(١٢) « بأن عقل ... بذاته » : — ل ، ص١ ، ص٢ .

(١٣) بحسب : يحب ع .

(١٤) اولا : الأول ع // ما : بما ف١ .

(١٥) ما : بما ف١ // بحسب: يحب ع .

فهذه كلّها إذن تنقسم انقساماً . والكمال الذي في كل واحد منها والنقص الذي فيه وما ينبغي أن يسمّى به كل واحد منها سهل على هذا المثال : وذلك باقتباسنا له إلى ما قيل في الأوّل . وهذه الثواني قد وفّي كلّ واحد منها من أوّل الأمر وجوده الذي له على التمام ولم يبق له وجود يمكن أن يصير إليه في المستقبل فيسعى نحوه غير ما أعطيه من أوّل الأمر . فلذلك صارت هذه لا تتحرّك ولا تسعى نحو شيء أصلاً ولكن يفيض من وجود ٥ كلّ واحد منها وجود سماء سماء . فأوّلها يلزم عنه وجود السماء الأولى / إلى أن ينتهي إلى ٢٣ السماء الأخيرة التي فيها القمر . وجوهر كلّ واحد من السماوات مركّب من شيئين : من موضوع ومن نفس . والنفس التي في كلّ واحد منها موجودة في موضوع هي مع ذلك أجزاء النفس التي هي عقل بالفعل بأنها تعقل ذاتها وتعقل الثاني الذي عنه وجودها وتعقل الأوّل . ١٠

وجواهر الأجسام السماويّة تنقسم بما هي جواهر إلى أشياء كثيرة ، وهي من مراتب الموجودات في أوّل مراتب النقص لأجل حاجة الشيء الذي به تتجوهر بالفعل إلى موضوع ما . فهي لذلك تشبه الجواهر المركّبة من مادّة ومن صورة . ومع ذلك فإنّها غير مكتفية بجواهرها في أن يحصل عنها شيء آخر غيرها . وليس يبلغ من كمالها وفضيلتها إلى أن يفيض عنها فعل في غيرها دون أن يحصل لها وجود آخر خارج عن جواهرها وعن ١٥ الأشياء التي بها تجوهرها . والخارج عمّا يتجوهر به الشيء من الموجودات هو كم أو كيف

---

(١) والكمال : الى الكمال ع .
(٢) وما : وبما ع ؛ — ص١ ، ص٢ // سهل : — ع ، ص١ ، ص٢ .
(٢—٣) « سهل ... واحد منها » : — ل .
(٣) وفى وفيّ : ولى ع .
(٤) اليه : له ص١ ، ص٢ ، ف١ // اول الامر : الاول ع ؛ الاول الامر ى .
(٨) هي : وهي ف١ .
(٩) التي هي ف١ ؛ — بم // بانها : فانها ل، ص١، ص٢، ف١ // الثاني ح، ع، ي، ت ؛ الثواني بم // الذي عنه وجودها : — ل ، ص١ ، ص٢ ، ف٢ .
(٨—٩) « هي مع ذلك ... بالفعل » : ص١ (في الهامش) ؛ — ص٢ .
(١١) الاجسام : الاسماء ى ؛ الاجرام ع // من ف١ ؛ — بم .
(١٢) الموجودات : الوجودات ى // النقص : العقل ع .
(١٣) ومن صورة : وصورة ع ، ل ، ى ، ص١ ، ص٢ .
(١٤) وفضيلتها : وفضلها ل ، ى ، ص١ ، ص٢ ، ف١ .

أو غير ذلك من سائر المقولات . ولذلك صار كل واحد من هذه الجواهر ذوات أعظام محدودة وأشكال محدودة ، وذوات كيفيّات أخر محدودة ؛ وسائر ما يتبع هذه ضرورة من المقولات . غير أنّه إنّما صار له من كل ذلك أفضلها . ويتبع ذلك أن صار المكان الذي لها أفضل الأمكنة إذ كان يلزم ضرورة أن يكون كل جسم محدود في مكان محدود .
٥ وهذه الجواهر أيضاً قد وفّيت أكثر وجوداتها على التّمام وبقي منها شيء يسير ليس من شأنها أن يوفّاها دفعة من أوّل الأمر بل إنّما شأنها أن يوجد لها شيئاً فشيئاً في المستقبل دائماً . فهي لذلك تسعى نحوه لتناله / وإنّما تناله بدوام الحركة . فلذلك تتحرك دائماً ولا تنقطع حركتها ، وإنّما تتحرّك وتسعى إلى أحسن وجودها . وأمّا أشرف وجوداتها وما هو أقرب إلى الأشرف فقد وفّيت من أوّل الأمر . وموضوع كلّ واحد منها لا يمكن أن ١٠ يكون قابلاً لصورة أخرى غير الصورة الحاصلة له منذ أوّل الأمر . ومع ذلك فليس لجواهرها أضداد . ٢٤

وأمّا الموجودات التي دون الأجسام السماويّة فإنّها في نهاية النقص في الوجود . وذلك أنها لم تعط من أوّل الأمر جميع ما تتجوهر به على التّمام ، بل إنّما أعطيت جواهرها التي لها بالقوّة البعيدة فقط لا بالفعل إذ كانت إنّما أعطيت مادّتها الأولى فقط . ولذلك ١٥ هي أبداً ساعية إلى ما تتجوهر به من الصورة . فالمادّة الأولى هي بالقوّة جميع الجواهر التي تحت السماء ؛ فمن جهة ما هي جواهر بالقوّة تتحرّك إلى أن تحصل جواهر بالفعل . ثمّ بلغ من تأخرها وتخلّفها وخساسة وجودها أن صارت لا يمكنها أن تنهض وتسعى من تلقاء أنفسها الى استكمالاتها إلاّ بمحرّك من خارج . ومحرّكها من خارج هو الجسم

---

(١) من هذه ف١ ؛ من بم .
(٣) ويتبع : وتبع ل ، ص١ ، ص٢ ، ف١ // ان: انما ى ؛ ان ما ع .
(٤) مكان محدود ف١ ، ف٢ ؛ مكان بم .
(٥–٦) من شأنها : من شأنه ح ، ع، ف٢ ، ت؛ شأنها ل ، ى ؛ شأنه ص١ ، ص٢ ، ف١ .
(٦) انما : — ل ، ى ، ص١ ، ص٢ // شأنها : شأنه ف١ .
(٧) تسعى نحو : تسعى لها ع ؛ تسعى حوله ف١ .
(٨) وجودها : وجوداتها ل ، ص١ ، ص٢ ، ف١ .
(٩) وموضوع : وموضع ع .
(١٢) نهاية : غاية ع .
(١٥) الصورة : الصور ف١ ، ف٢ .
(١٨) ومحركها من خارج : — ع .

السماويّ وأجزاؤه ثم العقل الفعّال . فإنّ هذين جميعاً يكمّلان وجود الأشياء التي تحت الجسم السماويّ .

والجسم السماويّ فإنّ جوهره وطبيعته وفعله أن يلزم عنه أوّلاً وجود المادّة الأولى . ثم من بعد ذلك يعطي المادّة الأولى كلّ ما في طبيعتها وإمكانها واستعدادها أن تقبل من الصور كائنة ما كانت . والعقل الفعّال معدّ بطبيعته وجوهره أن ينظر في كلّ ما وطّأه الجسم السماويّ وأعطاه . فأيّ شيء منه قبل بوجه ما التخلّص من المادّة ومفارقتها ، رام تخليصه من المادّة ومن / العدم فيصير في أقرب مرتبة اليه . وذلك أن تصير المعقولات التي هي بالقوّة معقولات بالفعل . فمن ذلك يحصل العقل الذي كان عقلاً بالقوّة عقلاً بالفعل . وليس يمكن أن يصير كذلك شيء سوى الإنسان ؛ فهذه السعادة القصوى التي هي أفضل ما يمكن الإنسان أن يبلغه من الكمال . فعن هذين يكمل وجود الأشياء التي بقيت متأخرة واحتيج إلى إخراجها إلى الوجود بالوجوه التي شأنها أن تخرج إلى الوجود بها ، وبالوجوه التي شأنها أن يدوم وجودها بها .

والأجسام السماويّة كثيرة وهي تتحرّك باستدارة حول الأرض أصنافاً من الحركات كثيرة . ويلحق جميعها قوّة السماء الأولى وهي واحدة . فلذلك تتحرّك كلّها بحركة السماء الأولى ولها قوى أخر تتباين فيها وتختلف بها حركاتها . فالقوّة التي تشترك فيها جملة الجسم السماويّ يلزم عنها وجود المادّة الأولى المشتركة لجميع ما تحت السماء . ويلزم عن الأشياء التي تتباين بها وجود الصور الكثيرة المختلفة في المادّة الأولى . ثم تلحق الأجسام السماويّة لأجل اختلاف أوضاع بعضها من بعض ولأجل اختلاف أوضاعها من الأرض : أن

---

(٦) منه : ناله ع // رام ى (دام – في الهامش) ، ف١ ، ف٢ ؛ دام بم .

(٨) معقولات : معقولات معقولات ح ، ى (احداها في الهامش) ، ت ، ف٢ // العقل : – ل ، ص١ ، ص٢ // عقلا بالقوة عقلا ف١ ؛ بالقوة عقلا عقلا ح ، ي ، ف٢ ، ت ؛ بالقوة عقلا بم .

(١٠) الانسان : للانسان ع ، ص١ ، ص٢ // وجود الاشياء : وجودات الانسان ف١ .

(١٥) جملة : علة جملة ع ؛ عله م (جمله – فوقها) ؛ علة بم .

(١٥–١٦) الجسم السماوي : الاجسام السمائية ف١ .

(١٨) الارض : – ف١ .

تقرب أحياناً من الشيء وتبعد أحياناً ، وأن تجتمع أحياناً وتفترق أحياناً ، وتظهر أحياناً وتستتر أحياناً ، ويعرض لها أن تسرع أحياناً وتبطئ أحياناً . وهذه متضادّات ليست في جواهرها ولكن في إضافاتها بعضها إلى بعض ، أو في إضافاتها إلى الأرض ، أو في إضافاتها إلى الأمرين جميعاً .

٥ وعن هذه التضادّات التي تلحق إضافاتها ضرورة تحدث في المادّة الأولى صور متضادّة وتحدث في الأجسام / التي تحت الجسم السماويّ أعراض متضادّة وتغايير متضادّة . ٢٦ فهذا هو السبب الأوّل في المتضادّات الموجودة في المادّة الأولى وفي الأجسام التي تحت السماء . وذلك أنّ الأشياء المتضادّة توجد في المادّة إمّا عن أشياء متضادّة وإمّا عن شيء واحد لا تضادّ في ذاته وجوهره ، إلاّ أنّه من المادّة على أحوال ونِسب متضادّة . والأجسام السماويّة ليست متضادّة في جواهرها ولكن نِسبها من المادّة الأولى نِسب متضادّة ، وهي ١٠ منها بأحوال متضادّة . فالمادّة الأولى والصور المتضادّة التي يلزم وجودها فيها هي التي تلتئم بها الأشياء الممكنة الوجود .

والموجودات الممكنة هي الموجودات المتأخرة التي هي أنقص وجوداً وهي مختلطة من وجود ولا وجود . وذلك أنّ بين ما لا يمكن أن لا يوجد وبين ما لا يمكن أن يوجد ، اللذين هما طرفان متباعدان جدًّا ، شيئاً يصدق عليه نقيض كلّ واحد من هذين الطرفين — ١٥ وهو ما يمكن أن يوجد ويمكن أن لا يوجد . فهذا هو المختلط من وجود ولا وجود وهو الموجود الذي يقابله العدم ويقترن به أيضاً عدم . فإنّ العدم هو لا وجود ما يمكن أن يوجد .

---

(٢) تضادات ف١ ؛ متضادات بم .
(٣) اضافاتها : اوضاعها ل ، ص١ ، ص٢ .
(٥) وعن : وغير ح ، ع ، ت ؛ ومن ل // التضادات ل ، ف١ ؛ المضادات ع المتضادات بم // في : — ح // صور : صورا م ، ح ، ع ، ت .
(٦) وتغايير متضادة : — ل ، ص١ ، ص٢ .
(٩) تضاد : يضاده ع // في ذاته وجوهره : فيه في ذاته وجوهره ى ؛ في جوهره وذاته ع .
(١٠) من المادة : في المادة ف١ // الاولى : — ل .
(١١) منها : فيها ع // « وهي منها باحوال متضادة » : — ل ، ص١ ، ص٢ // والصور : والصور المختلفة ف٢ .
(١٧) هو : — ع ، ف١ ، ت .

فلمّا كان الممكن وجوده هو أحد نحوّي الموجود والوجود الممكن أحد نحوي الوجود، فإنّ السبب الأوّل الذي وجوده في جوهره ليس إنّما أفاض بوجود ما لا يمكن أن لا يوجد فقط بل بوجود ما يمكن أن لا يوجد حتى لا يبقى شيء من أنحاء الوجود إلاّ أعطاه. والممكن ليس في نفس طبيعته أن يكون له وجود واحد محصّل بل هو يمكن أن يوجد كذا وأن لا يوجد، ويمكن أن يوجد / شيئاً وأن يوجد مقابله. وحاله من الوجودين المتقابلين حال واحدة. وليس بأن يوجد هذا الوجود أولى من أن يوجد المقابل له. والمقابل ههنا إمّا عدم وإمّا ضدّ وإمّا هما معاً. فلذلك يلزم أن توجد الموجودات المتقابلات معاً. وإنّما يمكن أن توجد الموجودات المتقابلة على أحد ثلاثة أوجه: إمّا في وقتين أو في وقت واحد من جهتين مختلفتين. أو أن يكون شيئان يوجد كلّ واحد منهما وجوداً مقابلاً لوجود الآخر. والشيء الواحد إنّما يمكن أن يوجد الوجودين المتقابلين بوجهين فقط إمّا في وقتين او من جهتين مختلفتين.

والموجودات المتقابلة إنّما تكون بالصور المتضادّة. وحصول الشيء على أحد المتضادّين هو وجوده على التحصيل. والذي به يمكن أن يوجد الوجودين المتضادّين هو المادّة. فبالمادّة يكون وجوده الذي يكون له على غير تحصيل وبالصورة يكون وجوده المحصّل. فله وجودان: وجود محصّل بشيء مّا ووجود غير محصّل بشيء آخر. فلذلك وجوده بحقّ مادّته أن يكون مرّة هذا ومرّة ذاك، وبحقّ صورته أن يوجد هذا وحده دون مقابله. فلذلك يلزم ضرورة أن يُعطى الوجودين جميعاً، وذلك بحسب حق هذا حيناً وبحسب مقابله حيناً.

(٤) محصل ف١، ف٢؛ محصّل ت؛ يحصل م.
(٧) معا: جميعا ف١.
(٧–٨) «الموجودات .... توجد»: — ف١.
(٩) او ان يكون شيئان: أو يكونا شيئين ع // «من جهتين ... كل واحد»: — ل، ص١، ص٢.
(١٠) يمكن: يكون ح، ف١، ت.
(١١) مختلفتين: مختلفتين فقط ى، ع، ف٢.
(١٢) والموجودات: والوجودات ح، ع، ف١، ت.
(١٦) هذا وحده: وجوده هذا ف١.
(١٧) حق: — ل، ص١، ص٢.

والممكن على نحوين : أحدهما ما هو ممكن أن يوجد شيئاً مّا وأن لا يوجد ذلك الشيء ، وهذا هو المادّة . والثاني ما هو ممكن أن يوجد هو في ذاته وأن لا يوجد ، وهذا هو المركّب من المادّة والصورة . والموجودات الممكنة على مراتب : فأدناها مرتبة ما لم يكن له وجود محصّل ولا بواحد من الضدّين ، وتلك هي المادّة الأولى . والتي في المرتبة الثانية ٥ / ما حصلت لها وجودات بالأضداد التي تحصل في المادّة الأولى — وهي الأسطقسات . ٢٨ وهذه إذا حصلت موجودة بصور مّا ، حصل لها بحصول صورها إمكان أن توجد وجودات أخر متقابلة أيضاً ، فتصير موادّ لصور أخر . حتى إذا حصلت لها أيضاً تلك الصور ، حدث لها بالصور الثواني إمكان أن توجد أيضاً وجودات أخر متقابلة بصور متضادّة أخر . فتصير تلك أيضاً موادّ لصور أخر ، حتى إذا حصلت لها تلك ١٠ أيضاً ، حدث لها بتلك الصور إمكان أن توجد أيضاً وجودات أخر متقابلة ، فتصير موادّ لصور أخر . ولا تزال هكذا إلى أن تنتهي إلى صور لا يمكن أن تكون الموجودات المتحصّلة بتلك الصور موادّ لصور أخر . فتكون صور تلك الموجودات صوراً لكلّ صورة تقدّمت قبلها . وهذه الأخيرة أشرف الموجودات الممكنة . والمادّة الأولى أخسّ الموجودات الممكنة .

١٥ والمتوسطات بينهما أيضاً على مراتب وكلّ ما كان أقرب إلى المادّة الأولى كان أخسّ . وكلّ ما كان أقرب إلى صورة الصور كان أشرف . فالمادّة الأولى وجودها هو أن تكون

(١–٢) « أن يوجد ... أن يوجد هو » : — ص١ ، ص٢ // « شيئاً ... أن يوجد » : — ل .
(٢) وأن لا يوجد وهذا : وقد يكون هذا ص١ ، ص٢ .
(٣) « والثاني أن يكون امكانه بحسب نسوته لغيره » وردت في ص١ ، ص٢ بعد « والصورة » ونرجح انها زائدة.
(٤) ولا بواحد من ف١ ؛ ولا يوجد الا باحد ص١ ، ص٢ ؛ ولا بواحد بم.
(٨) تلك الصور حدث لها بالصور الثواني : تلك الصورة التي حدثت لها بالصور البواقي ى : تلك الصور حدث لها بالصور البواقي م، ف٢ ؛ // الثواني : الثواني التي حدثت ف١ .
(٨–٩) متقابلة بصور: متقابلة لصور م ، ى ، ف٢ ؛ مقابلة لصور ف١ .
(٩) تلك : — ل // تلك ايضاً : — ص١ ، ص٢ // لصور اخر : لصورة اخرى ل .
(٩–١١) « حتى اذا ... لصور اخر » : — ص١ ، ص٢ .
(١١–١٢) « ولا تزال ... لصور اخر : — ل .
(١١) تكون : يوجد ى ، ص١ ، ص٢ ، ف٢ ، م (في الهامش) .
(١٣–١٤) « والمادة ... الممكنة » : — ل ، ص١ ، ص٢ .
(١٦) صورة الصور: صورة الصوره ص١ (صوره — مضافة تحت السطر)، ص٢؛ الصور ح، ت // هو : — ل ، ى ، ص١ ، ص٢ .

لغيرها أبداً وليس لها وجود لأجل ذاتها أصلاً . فلذلك إذا لم يوجد ذلك الذي هي مفطورة لأجله ، لم توجد هي أيضاً . ولهذا إذا لم توجد صورة من هذه الصور ، لم توجد هي أيضاً . فلذلك لا يمكن أن توجد المادّة الأولى مفارقة لصورة ما في وقت أصلاً . وأمّا الموجودات التي صورتها صورة الصور ، فهي لأجل ذاتها أبداً ولا يمكن أن تكون بصورها مفطورة لأجل غيرها — أعني ليتجوهر بها شيء آخر وأن تكون موادّ ٥ لشيء آخر .

٢٩ / وأمّا المتوسطات فإنّها قد تكون مفطورة لأجل ذاتها وقد تكون مفطورة لأجل غيرها . ثمّ كلّ واحد منها له حق واستيهال بمادّته وحق واستيهال بصورته . والذي له بحق مادّته هو أن يوجد شيئاً آخر مقابلاً للوجود الذي هو له ، وما له بحق صورته فان يبقى على الوجود الذي له ولا يزول . فإذا كان استيهالان متضادّان ، فالعدل أن يوفّى كلّ ١٠ واحد من قسطيه ، فيوجد مدّة شيئاً مّا ثم يتلف ، ويوجد شيئاً مضادًّا للوجود الأوّل ، ثم ذلك أيضاً يبقى مدّة ثم يتلف ويوجد شيئاً آخر مضادًّا للأوّل ، وذلك أبداً .

وأيضاً فإنّ كلّ واحد من هذه الموجودات المتضادّة مادّته مادّة للمقابل له . فعند كلّ واحد منها شيء هو لغيره وعند غيره شيء هو له ، إذ كانت موادّها الأولى مشتركة . فيكون كأنّ لكلّ واحد عند كلّ واحد من هذه الجهة حقًّا مّا ينبغي أن يصير إلى كلّ ١٥

---

(١) لغيرها : اخرها ح ، ت .
(٢) الصور : الصورة ح ، ت ، م (التاء مشطوبة) ؛ — ل ، ى ، ص١ ، ص٢ .
(٢–٣) « ولهذا .... أيضاً : — ف٢ .
(٤) صورتها صورة : صورها صور ف١ .
(٥) بصورها م ، ح (صورها — في الهامش) ف١ ، ف٢ ، ت (صورها — في الهامش) ؛ لصورها ى ؛ صورها بم // وان : أو ان م (ان — في الهامش) ؛ أو ح ، ع، ت .
(٧) وقد : — ل ، ح ، ى ، ت ، ف١ .
(٨) وحق ف١ ؛ — بم .
(٨–٩) بحق مادته : حق بمادته ع // « مادته ... بحق » : — ح .
(١١) شيئا ما ف١ ؛ — بم .
(١٣) المتضادة : — ى ، ل ، ص١ ، ص٢ .
(١٤) هو١ : — ل ، ص١ ، ص٢ // اذ : اذا ل ، ص١ ، ص٢ .
(١٥) فيكون : ويكون م ، ح ، ع ، ت // كان ف١ ، ت ؛ — بم . قابل المدينة الفاضلة ص٦٤ // عند كل واحد : — ل ، ص١ ، ص٢ // حقا : حق ع .

واحد من كلّ واحد . والعدل في ذلك بيّن : وهو أنه ينبغي أن يوجد ما عند كلّ واحد لكلّ واحد فيوفّاه .

والموجودات الممكنة لمّا لم يكن لها في أنفسها كفاية في أن تسعى من تلقاء أنفسها إلى ما بقي عليهـــا من الوجودات ، إذ كانت إنّما أعطيت المادّة الأولى فقط ،
٥ ولا إذا حصل لها وجود كان فيها كفاية أن تحفظ وجودها على أنفسها ، ولا أيضاً إذا كان لها قسطُ وجودٍ عند ضدّها أمكنها من تلقاء نفسها أن تسعى لاستيفائه ، لزم ضرورة أن يكون لكلّ واحد منها من خارج فاعل يحرّكه وينهضه نحو الذي له ، وإلى حافظ يحفظ عليه ما حصل له من الوجود . والفاعل الأوّل الذي يحرّكها نحو صورها ويحفظها عليها إذا حصلت لها هو الجسم السماويّ وأجزاؤه .

١٠ / ويفعل ذلك على وجوه : منها أن يحرّك بغير توسّط وبغير آلة شيئاً منها إلى الصورة التي بها وجوده . ومنها أن يعطي المادّة قوّة تنهض بها من تلقاء نفسها فتتحرك نحو الصورة التي بها وجودها . ومنها أن يعطي شيئاً مّا قوّة يحرّك ذلك الشيء بتلك القوّة شيئاً آخر غيره إلى الصورة التي بها وجود ذلك الآخر . ومنها أن يعطي شيئاً مّا قوّة يعطي <بها> ذلك الشيء شيئاً آخر قوّة يحرّك بها ذلك الآخر مادّةً مّا إلى الصورة التي شأنها أن توجد
١٥ في المادّة . وفي هذا يكون قد حرّك المادّة بتوسط شيئين . وكذلك قد يكون تحريكه للمادّة بتوسّط ثلاثة أشياء وأكثر على هذا الترتيب . ٣٠

وكذلك يعطي أيضاً كلّ واحد ما يُحفظ به وجوده إمّا أن يجعل مع صورته التي بها

---

(١) من : في ل ، ص١ ، ص٢ // «والعدل ... كل واحد» : — ت // يوجد : يوخذ ف١ .
(٢) لكل واحد : — ل ، ص١ ، ص٢ .
(٣) الوجودات ف١ ؛ الموجودات بم .
(٦) وجود : وجوده ى // ضدها امكنها من تلقاء نفسها ف١ .
(١٠) ويفعل : ويعقل م ، ح ، ع ، ت // توسط : وسط ع ، ح ، ص١ ، ص٢ ، ت .
(١١) وجوده : وجودها ص١ ، ص٢ ، ف١ // فتتحرك ف١ ؛ فتحرك بم .
(١٢) وجودها ف١ ؛ وجوده بم .
(١٧) وكذلك : ولذلك ل ، ى ، ص١ ، ص٢ ؛ كذلك ف٢ (لذلك — في الهامش) .

وجوده قوّة أخرى وإمّا أن يجعل ما يُحفظ به وجوده في جسم آخر خارج عنه فيُحفظ
وجوده بأن يُحفظ عليه ذلك الجسم الآخر المجعول لهذا . وذلك الآخر هو الخادم لهذا في
حفظ وجوده عليه . ويكون حفظ وجوده عليه إمّا بخدمة جسم واحد له وإما بتعاون أجسام
كثيرة معدّة لأن يُحفظ بها وجوده . وكثير من الأجسام يقترن إليها مع ذلك قوى أخر
تفعل بها من المواد أشباهها بأن تعطيها صوراً شبيهة بالصور التي لها . ٥

وهذه الموادّ ربّما صادفها الفاعل وفيها أضداد الصور التي نحوها شأن الفاعل أن
يحرّكها ، فيحتاج عند ذلك إلى قوّة أخرى يُزيل بها تلك الصور المضادّة . ولمّا كان
أيضاً ليس يمتنع أن يكون غيره يفعل فيه مثل فعله هو في غيره فيلتمس إبطاله كما يلتمس
هو إبطال غيره ، يلزم أن يكون في هذه قوّة أخرى تقاوم المضادّ الذي يلتمس إبطال
وجوده . والذي به يزيل غيره ويسلخه / صورته التي بها وجوده قد يكون قوّة في ذاته ١٠ ٣١
مقترنة إلى صورته التي بها وجوده ، وربّما كانت تلك القوّة في جسم آخر خارج عن
ذاته ، فتكون تلك إمّا آلة وإمّا خادمة له في أن تنتزع المادّة المعدّة له من أضداد ذلك
الجسم . مثال ذلك الأفاعي : فإنّ هذا النوع آلة للأسطقسات أو خادم لها في أن ينتزع
من سائر الحيوان مواد الأسطقسات . وكذلك القوّة التي بها يفعل من المواد شبيهه في
النوع قد تكون مقترنة بصورته في جسم واحد ، وقد تكون في جسم آخر خارج عن ١٥
ذاته : مثل المنيّ للحيوان الذكر فإنّه آلة له . وهذه القوى هي أيضاً صور في الأجسام
التي لها هذه القوى . وأمثال هذه الأشياء هي لغيرها — أعني أنّها مفطورة لأن تكون

---

(٢) المجعول : المجهول ل ، ص١ ، ص٢ .
(٥) من المواد : عن المواد ع ؛ في المواد ف١ // بالصور : بالصورة م ، ى .
(٦) ربما : لما ل .
(٨) « يفعل فيه مثل فعله هو في غيره » : م (في الهامش) ، ع [منه يدل فيه] ، ف١ ، ف٢ ؛— بم .
(٩) قوة اخرى : قوى اخرى م (يظهر ان قوى مصححة من قوة)، ف٢، ى ، ص١ ، ص٢ ؛ قوى اخر ل .
(١١) مقترنة : مفتقرة ل ، ع .
(١٢) ذاته : ذلك ع // ذلك م ، ى ، ف١ ، ف٢ ؛ — بم .
(١٣) ينتزع : ينتزع لها ى .
(١٤) الحيوان : الحيوانات ع // شبيهه : شبيهة ح ، ع ؛ شبههه ل ، شبهه ص١ .
(١٦) له : — ل ، ص١ ، ص٢ .
(١٧) لغيرها : كغيرها م ، ى ، ف٢ ؛ ح (غير واضحة تماماً) // لان تكون : بان تكون ى ؛ لان لا تكون ع // « لغيرها ... خادمة » : — ل ، ص١ ، ص٢.

آلات أو خادمة لغيرها . وهذه الآلات إذا كانت مقترنة بالصّور في جسم واحد كانت آلات غير مفارقة ، وإذا كانت في أجسام أخر كانت آلات مفارقة .

وهذه الموجودات لكلّ واحد منها استيهال بحقّ مادّته واستيهال بحقّ صورته . وما يستأهل بمادّته هو أن يوجد ضد الوجود الذي هو له . وما يستأهل بصورته فبأن يوجد ٥ الوجود الذي هو له إمّا لذاته فقط وإمّا أن يكون وجوده بحق صورته لأجل غيره وإمّا أن يكون استيهاله بحق صورته أن يكون له غيره ، أعني أن يكون له شيء آخر مفطوراً لأجله هو ، وإما أن يكون له نوع واحد يجتمع فيه الأمران جميعاً . وذلك أن يكون لذاته وأن يكون لغيره . فيكون منه شيء يوجد لذاته وشيء يستعمل لأجل غيره . وما هو لأجل غيره بحق صورته فهو إمّا مادّة له وإمّا آلة أو خادم له . والذي يُفطر غيره لأجله فإنّ ١٠ الذي فطر لأجله إمّا يكون مادّة له وإمّا آلة / أو خادماً له . ٣٢

فيحصل عن الأجسام السماويّة وعن اختلاف حركاتها الأسطقسات أوّلاً ثم الأجسام الحجريّة ثم النبات ثم الحيوان غير الناطق ثم الحيوان الناطق . ويحدث أشخاص كل نوع منها على أنحاء من القوى كثيرة لا تحصى . ثم لم تكتف بهذه القوى التي جعلت في كل نوع منها في أن تفعل أو تحفظ وجودها دون أن صارت الأجسام السماويّة أيضاً ١٥ بأصناف حركاتها يعين بعضها على بعض ، ويعوق فعل بعضها عن بعض على تبادل وتعاقب . حتى إذا أعان هذا في وقت ما على ضدّه عاقه في وقت آخر وأعان ضدّه

---

(١) أو خادمة: وخادمة م، ى، ف١ // وهذه الآلات اذا ع ، م، ف٢ ؛ وهذه القوى آلات واذا ف١ ؛ وهذه آلات واذا بم .

(١-٢) « كانت ... اخر » : — ل ، ص١ ، ص٢ . . .

(٣) بحق مادته : بحق مادته لمادته ع ؛ وحق مادته لمادته ح ، ت (وبحق — في الهامش) ؛ وحق بمادته ف١ .

(٤) الوجود : الموجود م ، ى ، ف٢ .

(٤-٥) « وما يستاهل ... هو له » : — ح ، ل ، ص١ ، ص٢ .

(٥) لأجل غيره : لغيره م ، ى .

(١٥) « ويعوق فعل بعضها عن بعض » : — ل ، ى ، ص١ ، ص٢ .

(١٦) على : — ل ، ص١ ، ص٢ .

عليه ، وذلك بما يزيد من الحرارة مثلاً أو البرودة أو ينقص منها فيما شأنها أن يفعل وينفعل بالحرارة أو بالبرودة ، فإنّها تزيدها أحياناً وتنقصها أحياناً . والأجسام التي تحتها لأجل اشتراكها في المادّة الأولى وفي كثير من المواد القريبة ولتشاكل صور بعضها وتضادّ صور البعض، صار بعضها يعين بعضاً وبعضها يعوق بعضاً إمّا على الأكثر وإمّا على الأقل وإمّا على التساوي على حسب تشاكل قواها وتضادّها . فإنّ المضادّ يعوق والمشاكل يعين ، فتشتبك هذه الأفعال في الموجودات الممكنة وتأتلف فيحصل عنها امتزاجات كثيرة . إلاّ أنّها تجري عند اجتماعها على الائتلاف واعتدال وتقدير يحصل به لكلّ موجود من الموجودات قسطه المقسوم له من الوجود بالطبع إمّا بحسب مادّته وإمّا بحسب صورته وإمّا بحسب الأمرين جميعاً . وما كان بحسب صورته فإمّا أن يكون لذاته وإمّا أن يكون لغيره وإمّا أن يكون / للأمرين جميعاً . فالحيوان الناطق ، أمّا بحسب صورته فليس هو لأجل نوع آخر أصلاً لا على طريق المادّة ولا على طريق الآلة والخدمة .

وأمّا ما دونها فإنّ كلّ واحد منها بحق صورته إمّا أن يكون لغيره فقط وإمّا أن يجتمع فيه الأمران جميعاً : أن يوجد لذاته وأن يوجد لغيره . والعدل أن يوفّى بالطبع قسطيه جميعاً . وكلّ هذه الأشياء إمّا أن تجري على التساوي وإمّا على الأكثر وإمّا على الأقلّ . فالكائن على الأقلّ هو لازم لطبيعة الممكن لزوماً ضرورياً وليس يدخل عليه

(١) منها : ف١ ، ع ، ت ؛ — بم // شأنها : شأنه ع .
(٣) وفي كثير : وكثير ل ، ى .
(٤) « وبعضها يعوق بعضا » : — ل ، ص١ ، ص٢ .
(٥) « واما على التساوى »: — ل ، ص١ ، ص٢ ، ف١ ، ت .
(٧) تجرى : — ع .
(٩) جميعا : — ع .
(١٣) ما : — ع ، ل ، ى ، ص١ ، ص٢ // دونها : دونه ف١ .
(١٤) أن يوجد : إما أن يوجد ى١ .
(١٥) قسطيه : قسطاه ح ، ع ، // وكل : وذلك فكل ح .
(١٦) لطبيعة الممكن : لطبيعته الممكنة ل ؛ بطبيعته الممكنة ص١ ، ص٢ // وليس : ليس هو ح ، ت ؛ وليس هو ف١ ، ف٢ .

غريب . فعلى هذا الوجه وبهذا النحو ضبطت الموجودات الممكنة ودبّر أمرها وجرى أمر العدل فيها حتى حصل لكل ممكن قسطه من الوجود على حسب استيهاله . والأشياء التي فيها هذه القوى الفاعلة أو الحافظة فربّما فعلت فيها الأجسام السماويّة بعد أن حصلت فيها القوى أفعالاً مضادّة للقوى فتمتنع من قبولها . وكذلك قد تمتنع هذه من قبول فعل ٥ بعضها في بعض ، ويضعف بعضها عن بعض . فالممكنة التي فيها قوى فاعلة قد يمكن أن لا تفعل إمّا لضعفها وإمّا لامتناع أضدادها عليها وإمّا لقوّة أضدادها وإمّا لأنّ أضدادها يعينها من خارج أشياء مشاكلة لها وإمّا أن يعوق فعل الفاعل عائق آخر مضادّ من جهة أخرى .

وأمّا الأجسام السماويّة فإنّها قد يمكن أن لا تفعل ولا يحصل عنها في الموضوعات التي ١٠ تحتها فعل لا لأجل كلال يكون فيها من أنفسها لكن لأجل امتناع موضوعاتها من قبول أفعالها أو بأن يكون فاعل آخر من الممكنات يعين موضوعاتها ويقوّيها . فإنّ الممكنات لمّا أعطيت القوى منذ / أوّل الأمر وخلّيت يفعل بعضها في بعض ، أمكن أن تضادّ ٣٤ أفعال الأجسام السماويّة أو تشاكلها . وتكون الأجسام السماويّة بعد إعطائها تلك القوى معينة لها أو عائقة .

١٥ وهذه الأجسام الممكنة الموجودة بالطبع منها ما وجوده لأجل ذاته ولا يستعمل في شيء آخر ولا ليصدر عنه فعل مّا ، ومنها ما أعدّ ليصدر عنه فعل مّا إمّا في ذاته وإمّا في غيره ، ومنها ما أعدّ ليقبل فعل غيره . فالذي هو مفطور لأجل ذاته لا لأجل شيء

---

(١) ودبر امرها : وجرى امرها م (دبر — في الهامش) ، ح ، ت ؛ — ع .
(٣) أو الحافظة : والحافظة ل ، ص١ ، ص٢ // فيها : فيه ل ، ى ، ص١ ، ص٢ ، ف٢ .
(٤) فعل : — ل ، ى ، ص١ ، ص٢ ، ف٢ .
(٦) يفعل : تعقل ع // لامتناع : لاحتياج ى // عليها : عليه ل ، ى ، ص١ ، ف٢ .
(٧) يعينها : تعوقها ف١ .
(١١) يعين : ليس ع ؛ من حين ى .
(١٢) وخليت : وحيث ع .
(١٣) ويكون : بان تكون ع // السماوية : — ل .
(١٦) ليصدر : يصدر ع ، ف١ // « ومنها ... فعل ما » : — ف١ // فعل ما : فعلها ص٢ ؛ — ل .
(١٥–١٧) « لاجل ... في غيره » : — ص٢ .
(١٧) ومنها : ومنه ح ، ت .

آخر أصلاً قد يصدر عنه فعل ما على جهة فيض وجوده لوجود شيء آخر . وهذه كلّها
إذا كانت بحال من الوجود شأنها في تلك الحال أن يكون عنها الشيء الذي شأنه أن
يكون عنها من غير عائق من ذواتها كانت تلك الحال من وجودها هي كمالها الأخير ،
وذلك مثل حال البصر حين ما يبصر . وإذا كانت بحال من الوجود ليس شأنها بتلك
الحال وحدها أن يكون عنها ما شأنه أن يكون عنها دون أن تنتقل إلى وجود أفضل من ٥
الوجود الذي هو لها الآن ، كانت تلك الحال هي كمالها الأوّل ، وذلك مثل نسبة حال
الكاتب النائم في الكتابة إلى حاله فيها وهو منتبه أو مثل حاله فيها وهو كالّ وعند الراحة
من الكلال إلى حاله فيها وهو يكتب . والشيء متى كان على كماله الأخير وكان ذلك
مما شأنه أن يصدر عنه فعل لم يتأخر عنه فعله وحصل من ساعته بلا زمان . وإنّما يتأخر
فعل ما هو على كماله الأخير بعائق من خارج ذاته ، وذلك مثل ما يُعاق ضوء الشمس ١٠
٣٥ على الشيء المستتر بحائط . والأشياء المفارقة / للمادّة فإنّها بجواهرها على كمالاتها الأخيرة
من أوّل الأمر ولا ينقسم شيء منها إلى حالين : حال هو فيها على كماله الأوّل وحال
هو فيها على كماله الأخير . ولأنّها لا أضداد لها ولا لموضوعاتها فلا عائق لها بوجه أصلاً .
فلذلك لا تتأخر عنها أفعالها .

١٥ والأجسام السماويّة فإنّها في جواهرها على كمالاتها الأخيرة . وفعلها الكائن عنها أوّلاً
هو حصول أعظامها ومقاديرها وأشكالها وسائر ما هو لها مما لا يتبدل عليها . وفعلها الكائن
عنها ثانياً هو حركاتها وهذا فعلها عن كمالاتها الأخيرة . ولا تضادّ فيها ولا لها أضداد
من خارج ، فلذلك لا تنقطع حركتها ولا في وقت أصلاً .

---

(١) لوجود شيء : فيوجد شيئا ف١ ؛ بوجود شى ل ، ى ، ص١ ، ص٢ .
(٣) كمالها الأخير : كمالاتها الأخيرة ل ، ص١ ، ص٢ .
(٤) البصر : البصير ع ، ص١ // حين ما : حينما ف١ // ليس شأنها : ليس من شأنها م (من — مشطوبة) ، ح ، ع ، ف٢ ، ت // بتلك : في تلك ف١ .
(٥) دون : من غير ل ، ى ، ص١ ، ص٢ ، ت .
(٦) هو لها ف١ ؛ هو له بم .
(٧) كال م ، ى (كلال — في الهامش) ، ع ؛ كالا ف١ ؛ كلال ف٢ ؛ كمال بم .
(١٠) بعائق : لعائق ع // يعاق : يعاوق م (الواو مضافة) ؛ ف٢ ؛ يعوق ف١ .
(١١) الشيء المستتر : الشمس المستنير ل ، ص١ ، ص٢ ؛ الشيء المسير ح ؛ الشيء المستنير ف٢ ؛ الشيء النسير ت .
(١٨) حركتها : حركاتها م .

وأمّا الأجسام الممكنة فقد تكون أحياناً على كمالاتها الأول وأحياناً على كمالاتها الأخيرة . ولأن لكلّ واحد منها مضادًّا صارت تتأخر أفعالها عنها لهذين السببين جميعاً أو لأحدهما . فإنّ الكاتب لا يصدر عنه فعل إمّا لأنّه نائم أو مشغول بشيء آخر أو أن أجزاء الكتابة ليست خاطرة بباله في ذلك الوقت أو لأن هذه كلّها على التمام ولكن له ٥ عائق من خارج . والمقصود بوجود هذه كلّها أن تكون على كمالاتها الأخيرة . والشيء إنّما يكون بالطبع لا بالقسر على كماله الأوّل ليحصل عنه الكمال الأخير ، إمّا لأنّه طريق إليه وإمّا لأنه معين عليه مثل النّوم والراحة للحيوان بعقب الكلال عن الفعل يسترد به القوّة على الفعل .

ثم إنّ هذه أيضاً بلغ من نقصها أن صارت جواهرها غير كافية في أن تحصل لها ١٠ / كمالاتها دون أن توجد وجودات أخر خارجة عن جواهرها من سائر المقولات الأخر . ٣٦ وذلك بأن يكون لها أعظام وأشكال وأوضاع وسائر المقولات من صلابة أو لين أو حرارة أو برودة أو غير ذلك من سائر المقولات . وكثير من أنواع هذه الأجسام فإنّ ماتحت كلّ نوع منها من الأشخاص قوامه من أجزاء متشابهة وأشكالها غير محدودة مثل الأسطقسات والأجسام المعدنيّة . وإنّما تكون أشكالها بحسب ما يتّفق من فعل فاعلها ، أو بحسب ١٥ أشكال الأشياء المحيطة بها . وكذلك مقادير أعظامها غير محدودة ، إلاّ أنّها ليست غير متناهية في العظم . وأجزاؤها تجتمع أحياناً وتفترق أحياناً . ومنها ما إذا اجتمعت في مكان واحد اتّصلت ، ومنها ما إذا اجتمعت تماسّت فقط ولم تتصل . وليس انفصالها واتصالها على نظام محدود بل كيف اتفق بحسب الفاعل لاجتماعها وافتراقها . ولذلك ليس بالضرورة ينحاز ما تحت كل نوع منها بعضها عن بعض ، ولكن يجري ذلك فيها كيف

---

(١) الممكنة : ى (الفلكية – في الهامش) .
(٩) نقصها م ، ف١ ؛ بعضها بم // ان صارت : الى ان صارت ع .
(١٠) المقولات : المعقولات ح ، ع ، ت .
(١٣) أجزاء : أجزائه ح ، ع // واشكالها ف١ ؛ وأشكاله ع ؛ وأشكال بم .
(١٤) فاعلها ع ، م (ما علها – في الهامش) ، ح (ما علها – في الهامش) ، ت ؛ ما علها ى ؛ ما علها ص١ : ما عليها ل ، ص٢ ، ف٢ ؛ ما غلبها ف١ .
(١٥) المحيطة : المختلطة ف٢ .
(١٧) اجتمعت : اجتمعت في مكان واحد ع ، ى ، ف٢ // تماست : اجتمعت بمماسة ف١ .
(١٨) محدود : مجرد ح ، ت .
(١٩) عن بعض : من بعض ع .

اتفق . لأن كمالاتها تحصل وإن كانت هذه الأعراض فيها على أيّ حال ما اتفق . فهذه الأشياء فيها من الممكنة على التساوي .

وأمّا النبات والحيوان فإنّ الذي تحت كلّ نوع منه منحاز بالطبع بعضه عن بعض ، متوحّد بوجود ليس ذلك الوجود لغيره . فلذلك لأشخاصها عدد بالطبع . وكل واحد منها مؤلّف من أجزاء غير متشابهة ، محدودة العدد ، وكل واحد من أجزائه محدود العظم ٥
٣٧ والشكل والكيفية والوضع والمرتبة . / وأجناس الأشياء الممكنة لها مراتب في الوجود على ما قلناه . فالأدنى منها معين للأعلى على الوجود الممكن لكل واحد منها . أمّا الأسطقسات فهي تعين سائرها بأجزائها كلّها بالوجوه الثلاثة : بطريق المادّة وبطريق الخدمة والآلات. وأمّا المعدنيّة فتعين الباقية ليس بكل نوع منها ولا بكل نحو من أنحاء الإعانة ، لكن نوع منه بطريق المادّة ونوع منه بطريق الخدمة — مثل الجبال في كون المياه السافحة ١٠
من العيون — ونوع بطريق الآلة . وأنواع النبات قد تعين الحيوان بهذه الوجوه الثلاثة . وكذلك الحيوان غير الناطق يعين الحيوان الناطق بهذه الوجوه الثلاثة . فإنّ بعضها يعينه على طريق المادّة وبعضها على طريق الخدمة وبعضها على طريق الآلة .

وأمّا الحيوان الناطق فإنّه إذ لم يكن جنس آخر من الممكنة أفضل منه ، لم يكن له

---

(٣) منحاز : يحاز بعضه ع .
(٤) متوحد : فيوبجد ف١ // بوجود : بوجود موجود ل ، ص١ ، ص٢ ؛ بوجود ما ف١ // لاشخاصها : لا يفخمى فيها ف١ (لم نوفق بقراءة هذه الكلمة) .
(٥) غير متشابهة : غير متناهية ع ؛ غير متشابهة بالطبع ح // أجزائه : أجزائها ى .
(٤—٥) « منها ... وكل واحد » : — ل ، ص١ ، ص٢ ؛ وردت في ى في غير موضعها .
(٦) المرتبة : — ل ، ى ، ص١ ، ص٢ .
(٧) قلناه م ، ح ، ع ، ت ؛ قلنا بم // معين : — ع // على : — ع ، م (في الهامش) ، ص١ ، ص٢ .
(٨) والالات : وبطريق الالات ع ؛ والات ص٢ ؛ على الالات ى .
(٩) الباقية : الباقين ى // ليس بكل : ليس لكل ع ، ى .
(١٠) الجبال : الجبال الشامخة ص١ ، ص٢ // السافحة : السافحة ل ؛ السائحة ع ، ح ؛ السابحة م ، ى ، ت ؛ النابعة ف١ ؛ السائحة ف٢ ؛ — ص١ ، ص٢ .
(١١) النبات : النباتات ع // الوجوه الثلاثة : الجهات الثلاث ف١ ؛ الوجوه الثلاثة المذكورة ى ؛ الوجوه بم .
(١٢) « وكذلك ... الثلاثة : — ل // يعينه : يعين ع .
(١٤) اذ ف١ ؛ اذا بم .

معونة بوجه من الوجوه لشيء آخر أفضل منه . وذلك أنّه بالنطق لا يكون مادّة لشيء أصلاً لا لما فوقه ولا لما دونه ، ولا آلة لشيء آخر غيره أصلاً ، ولا بالطبع خادماً لغيره أصلاً . وأمّا معونته بما هو ناطق فبالنطق والإرادة لا بالطبع لما سواه من الممكنة، وبعضه لبعض . فلنترك ذكرها الآن . فإنّه ربّما فعل بالنطق أفعالاً تصير بالعرَض خدمة لكثير

٥ من الأشياء الطبيعيّة ، مثل تفجير المياه وغرس الأشجار وبذر الحبوب وإنتاج الحيوان ورعيها وما أشبه ذلك . وأمّا بالطبع فليس منه شيء يخدم نوعا آخر سوى نوعه ، ولا له أيضاً شيء يخدم به غير نوعه ، ولا شيء منه آلة لنوع آخر أصلاً . / وأمّا معونة ٣٨ الأشرف للأدنى من أجناس الأشياء الممكنة فإنّه كما قلنا فليس شيء من الحيوان الناطق يخدم ولا يعين ما دونه من الأنواع أصلاً وذلك بصورته . وهذا ينبغي أن يفهم عنّا في

١٠ معونة الأنواع بعضها لبعض .

وأمّا الحيوان غير الناطق فإنّه بما هو حيوان لا يكون مادّة لشيء أنقص منه أصلاً. فإنّه ليس شيء منه بصورته مادّة للنبات . وأمّا على طريق الخدمة أو الآلة فإنّه غير ممتنع ، بل بعض الحيوان مفطور بالطبع ليخدم الأسطقسات بأن يحلّ إليها الأشياء البعيدة عنها ، مثل الحيوانات ذوات السموم المعادية بالطبع لسائر أنواع الحيوان التي

١٥ تعادي سائر أنواع الحيوانات . مثل الأفاعي فإنّها تخدم الأسطقسات بسمومها بأن تحلّ أنواع الحيوان إليها . وكذلك السموم التي في النبات وربّما كانت هذه سموماً بالإضافة ، فذلك النوع يخدم شيئين . وينبغي أن يعلم أنّ الحيوانات السبعيّة ليست هي مثل الأفاعي ، فإنّ سموم الأفاعي ليست هي لتصلح أغذيتها من سائر الحيوان بل إنّما تعادي

---

(٣) بما : لما ع // فبالنطق ف١ ؛ بالنطق ع ؛ وبالنطق م .

(٤) فلنترك : فليترك : في بعضها .

(٦) يخدم نوعا : يخدمه نوع ع ؛ يخدمن نوع ح (يخدم – في الهامش) ؛ يخدم من نوع ف٢ ، ت .

(٩) بصورته : لصورته ع // عنا : هنا ص١ ، ص٢ .

(١١) لشيء : شيء ع ؛ لشيء ى (لما هو – في الهامش) .

(١٣) الحيوان : الحيوانات : في بعضها // يحل : يحيل م ؛ تحل ف٢ (تحيل – في الهامش) .

(١٥) تخدم : تحدث عنها ح ، ت .

(١٦) أنواع الحيوان : أنواع الأنواع ل ، ص١ ، ص٢ .

(١٨) انما : انها ل ، ى ، ف٢ ، ت .

بالطبع جميع أنواع الحيوان وتقصد إبطالها . وأمّا السباع فليس افتراسها لعداوة بالطبع لكن لأنّها تلتمس بذلك الغذاء . والأفاعي ليست كذلك . وأمّا المعدنيّات فإنّها بما هي كذلك ليست مادّة للأسطقسات ولكن تعينها بطريق الآلة مثل الجبال في كون المياه .

ومن أنواع الحيوان والنبات ما لا يمكن أن ينال الضروريّ من أمورها إلاّ باجتماع جماعة من أشخاصه بعضها مع بعض . ومنها ما قد يبلغ كل واحد منها الضروري وإن انفرد بعضها عن بعض ، ولكن لا يبلغ الأفضل من / أحوالها إلاّ باجتماع أشخاصه بعضها مع بعض . ومنها ما قد يتمّ لكل واحد من أشخاصه أمورها كلها الضروريّ والأفضل وإن انفرد بعضها عن بعض ، إلاّ أنّها إذا اجتمعت لم يعق بعضها بعضاً عن شيء مما هو له . ومنها ما إذا اجتمعت عاق بعضها بعضاً إمّا عن الضروريّ وإمّا عن الأفضل من أمورها . فلذلك من أنواع الحيوان ما ينفرد أشخاصه بعضها عن بعض دائماً في كل أموره حتى في التوليد مثل كثير من حيوانات البحر . ومنها ما لا ينفرد بعضها عن بعض إلاّ عند التوليد فقط . ومنها ما لا ينفرد بعضها عن بعض في أكثر أحواله مثل النمل والنحل ، وكثير غيرهما مثل الطيور التي ترعى وتطير قطيعاً قطيعاً .

< الاجتماعات المدنيّة >

والإنسان من الأنواع التي لا يمكن أن يتمّ لها الضروريّ من أمورها ولا تنال الأفضل من أحوالها إلاّ باجتماع جماعات منها كثيرة في مسكن واحد . والجماعات الإنسانيّة منها عظمى ومنها وسطى ومنها صغرى . والجماعة العظمى هي جماعة أمم كثيرة تجتمع وتتعاون . والوسطى هي الأمّة . والصغرى هي التي تحوزها المدينة . وهذه الثلاثة هي الجماعات الكاملة . فالمدينة هي أوّل مراتب الكمالات . وأمّا الإجتماعات في القرى والمحالّ والسكك والبيوت فهي الإجتماعات الناقصة ، وهذه منها ما هو أنقص جدّاً وهو الإجتماع المنزليّ ، وهو جزء

(١٠) «عن شيء مما هو له» وردت في هامش م بعد «بعضا» : — بم .
(١٤) غيرهما : من غيرهما : في بعضها .

للإجتماع في السكـّة . والإجتماع في السكـّة هو جزء للإجتماع في المحلـّة، وهذا الإجتماع هو جزء للإجتماع المدنيّ . والإجتماعات في المحالّ والاجتماعات في القرى كلتاهما لأجل المدينة . غير أنّ الفرق بينهما أنّ المحالّ أجزاء للمدينة والقرى خادمة للمدينة . والجماعة / المدنيـّة هي جزء للأمـّة والأمـّة تنقسم مدناً . ٤٠

٥ والجماعة الإنسانيـّة الكاملة على الإطلاق تنقسم أمماً . والأمـّة تتميّز عن الأمـّة بشيئين طبيعيـّين : بالخِلَق الطبيعيـّة والشيم الطبيعيـّة، وبشيء ثالث وضعيّ وله مدخل مّا في الأشياء الطبيعيـّة وهو اللسان أعني اللغة التي بها تكون العبارة . فمن الأمم ما هي كبار ومنها ما هي صغار . والسبب الطبيعيّ الأوّل في اختلاف الأمم في هذه الأمور أشياء أحدها اختلاف أجزاء الأجسام السماويـّة التي تسامتهم من الكرة الأولى ، ثم من كرة ١٠ الكواكب الثابتة ، ثم اختلاف أوضاع الأكر المائلة من أجزاء الأرض وما يعرض لها من القرب والبعد . ويتبع ذلك اختلاف أجزاء الأرض التي هي مساكن الأمم . فإنّ هذا الإختلاف إنـّما يتبع من أوّل الأمر إختلاف ما يُسامتها من أجزاء الكرة الأولى ، ثم اختلاف ما يُسامتها من الكواكب الثابتة ، ثم اختلاف أوضاع الأكر المائلة منها .

ويتبع اختلاف أجزاء الأرض اختلاف البخارات التي تتصاعد من الأرض . وكلّ ١٥ بخار حادث من أرض فإنـّه يكون مشاكلاً لتلك الأرض . ويتبع اختلاف البخار اختلاف الهواء واختلاف المياه من قِبَل أنّ المياه في كلّ بلد إنـّما تتكوّن من البخارات التي تحت أرض ذلك البلد . وهواء كل بلد مختلط بالبخار الذي يتصاعد إليه من الأرض .

(١–٢) وهذا الاجتماع هو جزء للاجتماع المدني : وهذا الجزء هو أجزاء الاجتماع المدني ل، ى؛ وهذا الجزء هو جزء جزء الاجتماع المدني ص١ ، ص٢ ؛ والاجتماع في المحلة هو جزء الاجتماع المدني ف١ .

(٦) ثالث : تاليي ف١ // وضعي : وصفي ع .

(٧) أعني اللغة : — ل ، ى ، ص١ ، ص٢ .

(١٠) الكواكب الثابتة : الثوابت ع .

(١٠–١٣) وقع تكرار الجملة السالفة ابتداء من « أجزاء الأرض وما يعرض لها ... المائلة » في م (في الهامش) ، ل ، ى، ف٢ . ووردت « من الكواكب » بعد « منها » في ح ، ويظهر أنها زائدة .

(١٢–١٣) « من أجزاء ... يسامتها » : — ل ، ى ، ص١ ، ص٢ .

(١٤) الأرض : الارض ذلك م .

(١٦) من قبل : فمن ثم قيل ع .

(١٧) تحت أرض ذلك البلد : تحت الارض في ذلك البلد ف١ .

وكذلك يتبع أيضاً اختلاف ما يسامتها من كرة الكواكب الثابتة واختلاف الكرة الأولى واختلاف أوضاع الأكر المائلة اختلاف الهواء واختلاف المياه . ويتبع هذه اختلاف النبات واختلاف أنواع الحيوان غير / الناطق ، فتختلف أغذية الأمم . ويتبع اختلاف أغذيتها اختلاف المواد والزرع التي منها يتكوّن الناس الذين يخلفون الماضين . ويتبع ذلك اختلاف الخِلَق واختلاف الشيم الطبيعيّة . وأيضاً فإنّ اختلاف ما يسامت رؤوسهم من أجزاء السماء يكون أيضاً سبباً لاختلاف الخِلَق والشيم بغير الجهة التي ذكرت . وكذلك اختلاف الهواء أيضاً يكون سبباً لاختلاف الخِلَق والشيم بغير الجهة التي ذكرت .

ثم يحدث من تعاون هذه الإختلافات واختلاطها امتزاجات مختلفة تختلف بها خِلَق الأمم وشيمهم . فعلى هذه الجهة وبهذا النحو ائتلاف هذه الطبيعيّات وارتباط بعضها ببعض ومراتبها ، وإلى هذا المقدار تبلغ الأجسام السماويّة في تكميل هذه . فما يبقى بعد ذلك من الكمالات الأخر فليس من شأن الأجسام السماويّة أن تعطيَه بل ذلك من شأن العقل الفعّال . وليس من هذه نوع يمكن أن يعطيَه العقل الفعّال الكمالات الباقية سوى الإنسان .

والعقل الفعّال هو فيما يعطيه الإنسان على مثال ما عليه الأجسام السماويّة . فإنّه يعطي الإنسان أوّلاً قوّة ومبدأ به يسعى أو به يقدر الإنسان على أن يسعى من تلقاء نفسه إلى سائر ما يبقى عليه من الكمالات. وذلك المبدأ هو العلوم الأول والمعقولات الأول

---

(١) الكرة : في الكرة ع ، ح ، م (في – مشطوبة) ، ت .
(٤) الماضين : الماضي ع ، ح ، ت .
(٥) رؤوسهم : – ل ، ح ، ص١ ، ص٢ .
(٦) ايضا : – ع .
(٧) أيضا : – ع ، ح ، ف١ ، ت // « وكذلك ... ذكرت » : – ل ، ص١ ، ص٢ .
(٨) واختلاطها امتزاجات مختلفة : أن ف١ // مختلفة م (في الهامش) ، ع ، ح ، ف٢ ؛ – بم .
(٩) وشيمهم : والشيم ح ، ل ، ى // النحو: النوع ى .
(١٢) هذه : هذه الأنواع ف١ .
(١٥) الانسان٢ : – ف١ .
(١٦) والمعقولات الأول : والمعقولات م .

التي تحصل في الجزء الناطق من النفس . وإنّما يعطيه تلك المعارف والمعقولات بعد أن يتقدّم في الإنسان ويحصل فيه أوّلاً الجزء الحاسّ من النفس ، والجزء النزوعيّ الذي به يكون الشوق والكراهة التابعان للحاسّ . / وآلات هذين من أجزاء البدن . فبهذين تحصل الإرادة . ٤٢

٥ فإنّ الإرادة إنّما هي أوّلاً شوق عن إحساس . والشوق يكون بالجزء النزوعيّ والإحساس بالجزء الحاسّ . ثم أن يحصل من بعد ذلك الجزء المتخيّل من النفس والشوق التابع له فتحصل إرادة ثانية بعد الأولى . فإنّ هذه الإرادة هي شوق عن تخيّل . فمن بعد أن يحصل هذان يمكن أن تحصل المعارف الأول التي تحصل من العقل الفعّال في الجزء الناطق . فيحدث حينئذ في الإنسان نوع من الإرادة ثالث وهو الشوق عن نطق ، ١٠ وهذا هو المخصوص بإسم الإختيار . وهذا هو الذي يكون في الإنسان خاصّة دون سائر الحيوان . وبهذا يقدر الإنسان أن يفعل المحمود والمذموم والجميل والقبيح ولأجل هذا يكون الثواب والعقاب . وأمّا الإرادتان الأوليّان فإنّهما قد يكونان في الحيوان غير الناطق. فإذا حصلت هذه في الإنسان قدر بها أن يسعى نحو السعادة ، وأن لا يسعى ، وبها يقدر أن يفعل الخير وأن يفعل الشرّ والجميل والقبيح .

١٥ والسّعادة هي الخير على الإطلاق . وكلّ ما ينفع في أن تُبلغ به السعادةُ وتُنال به فهو أيضاً خير لا لأجل ذاته لكن لأجل نفعه في السّعادة . وكلّ ما عاق عن السّعادة بوجه ما فهو الشرّ على الإطلاق . والخير النافع في بلوغ السعادة قد يكون شيئاً ممّا هو موجود بالطبع ، وقد يكون ذلك بإرادة . والشرّ الذي يعوق عن السّعادة قد يكون شيئاً ممّا

(١) المعارف : المفارق م ؛ المعارن ل ؛ المعقولات المعاونة ص١ ، ص٢ .
(٢) والجزء : — ف١ .
(٣) يكون : — ع ، م // التابعان ف١ ؛ التابعة ع ، ح ، ى ، ف٢ ، ت ؛ التابع م ، ل ؛ التابعين ص١ ، ص٢ // من أجزاء : تكون من اجزاء ع .
(٦) من١ : — ل ، ى ، ص١ ، ص٢ .
(٧) التابع : البالغ ح ، ت .
(١٣) وبها ف١ ؛ «وبهم» النص العبري ؛ فبها بم // تعطي مخطوطة ص١ ، ص٢ النص التالي : «نحو السعادة فبها يقدر ان يفعل الخير ، ونحو الشقاوة فبها يقدر أن يفعل الشر ، وكذا الجميل والقبيح . »
(١٥) ينفع م ، ع ، ف٢ ؛ نفع ف١ ؛ يقع بم .
(١٨) ذلك : — ل // والشر ف١ ؛ والشر وهو ف٢ ؛ والشر هو بم (هو : — في النص العبري) .

يوجد بالطبع وقد يكون بإرادة . وما هو منه بالطبع فإنّما تعطيه الأجسام السماويّة ولكن
٤٣ لا عن قصد منها لمعاونة العقل الفعّال على غرضه ولا قصداً / لمعاندته . فإنّه ليس النافع
في غرض العقل الفعّال ممّا أعطته الأجسام السماويّة هو عن قصد منها لمعاونة العقل
الفعّال على ذلك ، ولا العائق له عن غرضه من الطبيعيّات هو عن قصد من الأجسام
٥ السماويّة لمضادّة العقل الفعّال في ذلك ، لكن في جوهر الأجسام السماويّة أن تعطي
كلّ ما في طبائع المادّة أن تقبله ، غير محتفظة في ذلك لا بما نفع في غرض العقل الفعّال
ولا بما ضرّ . فلذلك لا يمتنع أن يكون في جملة ما يحصل عن الأجسام السماويّة أحياناً
الملائم في غرض العقل الفعّال وأحياناً المضادّ .

وأمّا الخير الإراديّ والشرّ الإراديّ وهما الجميل والقبيح فإنّهما يحدثان عن الإنسان
١٠ خاصّة . فالخير الإراديّ إنّما يحدث بوجه واحد وذلك أن قوى النفس الإنسانيّة خمس :
الناطقة النظريّة والناطقة العمليّة والنزوعيّة والمتخيّلة والحسّاسة . والسّعادة التي إنّما يعقلها
الإنسان ويشعر بها هي بالقوّة الناطقة النظريّة لا بشيء آخر من سائر القوى ، وذلك
إذا استعمل المبادئ والمعارف الأول التي أعطاه إيّاها العقل الفعّال . فإذا عرفها ثم
اشتاقها بالقوّة النزوعيّة وروّي فيا ينبغي أن يعمل حتى ينالها بالناطقة العمليّة وفعل تلك
١٥ التي استنبطها بالرويّة من الأفعال بآلات القوّة النزوعيّة وكانت المتخيّلة والحسّاسة
اللتان فيه مساعدتين ومنقادتين للناطقة ومعينتين لها في إنهاض الإنسان نحو الأفعال التي
ينال بها السعادة كان الذي يحدث حينئذ عن الإنسان خيراً كله . فبهذا الوجه وحده
يحدث الخير الإراديّ .

(٢) عن قصد : على قصد ى ، م ، ص١ ، ص٢ .
(٤-٥) «على ذلك ... العقل الفعال» : — ل ، ص١ ، ص٢ .
(٦) طبايع م ، ى ؛ طباع بم // بما : مما : في بعضها .
(٧) بما : مما : في بعضها .
(١١) التي : — ل ، ى ، ص١ ، ص٢ ، ف١ ، ف٢ // يعقلها : يفعلها ح ، ل ، ي ، ف٢ ، ت .
(١٣) اذا : انما ل ، ص١ ، ص٢ // المبادى : في المبادى ع ؛ بالمبادى ح ، ت // اعطاه ف٢ : اعطاها بم // اياها : اياه ح ، ت ؛ — ع // فاذا : فانما ل ؛ وانما ص١ ، ص٢ .
(١٦) ومنقادتين : ومعاونتين ع ؛ — ص١ ، ص٢ // انهاض : انها من م ، ح ، ت ؛ انّهاض ع .
(١٧) وحده : — ل ، ص١ ، ص٢ .

وأمّا الشرّ الإراديّ فإنّه يحدث بالذي أقوله وهو إنّ المتخيّله والحسّاسة ليس واحدة
منهما تشعر / بالسعادة ، ولا الناطقة أيضاً تشعر بالسعادة في كلّ حال بل إنّما تشعر ٤٤
الناطقة بالسعادة إذا سعت نحو إدراكها . وههنا أشياء كثيرة ممّا يمكن أن يُخيّل للإنسان
أنّه هو الذي ينبغي أن يكون هو الوكْد والغاية في الحياة مثل اللذيذ والنافع ومثل الكرامة
٥ وأشباه ذلك . ومتى توانى الإنسان في تكميل الجزء الناطق النظريّ فلم يشعر بالسعادة فينزع
نحوها ونصب الغاية التي يقصدها في حياته شيئاً آخر سوى السعادة من نافع أو لذيذ أو
غلبة أو كرامة واشتاقها بالنزوعيّة ورويّ في استنباط ما ينال به تلك الغاية بالناطقة
العمليّة وفعل تلك الأشياء التي استنبطها بآلات القوّة النزوعيّة وساعدته المتخيّلة
والحسّاسة على ذلك كان الذي يحدث حينئذ شرّاً كلّه . وكذلك إذا كان الإنسان قد
١٠ أدرك السّعادة وعرفها إلاّ أنّه لم يجعلها وكْده وغايته ولم يتشوقها أو تشوقها تشوقاً ضعيفاً
وجعل غايته التي يتشوقها في حياته شيئاً آخر سوى السعادة واستعمل سائر قواه في أن
ينال بها تلك الغاية كان الذي يحدث عنه شرّاً كلّه .

وإذا كان المقصود بوجود الإنسان أن يبلغ السّعادة ، وكان ذلك هو الكمال الأقصى
الذي بقي أن يعطاه ما يمكن أن يقبله من الموجودات الممكنة ، فينبغي أن يقال في الوجه
١٥ الذي به يمكن أن يصير الإنسان نحو هذه السعادة . وإنّما يمكن ذلك بأن يكون
العقل الفعّال قد أعطى أوّلاً المعقولات الأول التي هي المعارف الأول . وليس كلّ
إنسان يُفطر مُعدّاً لقبول المعقولات الأول لأنّ أشخاص الإنسان تحدث بالطبع على قوى
متفاضلة وعلى توطئات متفاوتة . فيكون منهم من لا يقبل بالطبع شيئاً من / المعقولات ٤٥

---

(٣) سعت : تبعت ل ؛ سبقت ى (في الهامش) // ان يخيل للانسان : ان يتخيل للانسان ى؛ ان يتخيل الانسان ع ، ف٢ ؛ ان الانسان ل .

(٤) الوكد : المؤكد ع ؛ وأما ص١ ، ص٢ فتوردان هذا النص : «أن يكون للانسان مثل الذكر والغاية .» // الكرامة : الكراهة ع .

(٥) فينزع ف١ ؛ فيسارع ع ، ف٢ ؛ فينازع بم .

(٧) غلبة ف١ ؛ غاية بم // كرامة : كراهة ع .

(١٠) أو تشوقها : — ل ، ى ، ص١ ، ص٢ .

(١٣) بقى ع ، م ؛ بع ل ، ح ؛ نقى ى ، ت ؛ بعى ص١ ، ص٢؛ تكفي ف١ ؛ ينبغي ف٢ // ان يعطاه : وليعطاه ع ؛ او يعطاه ح ، ت ؛ (في م يظهر أنها كانت «اذ» وصححت لـ«ان») .

(١٨) منهم : فيهم ع ، ل ، ف١ .

الأول ؛ ومنهم من يقبلها على غير جهتها مثل المجانين ؛ ومنهم من يقبلها على جهتها ، فهؤلاء هم الذين فطرتهم الإنسانية سليمة وهؤلاء خاصّة دون اولئك يمكن أن ينالوا السعادة .

والناس الذين فطرتهم سليمة لهم فطرة مشتركة أُعدّوا بها لقبول معقولات هي مشتركة لجميعهم يسعون بها نحو أمور وأفعال مشتركة لهم . ثم من بعد ذلك يتفاوتون ويختلفون ٥
فتصير لهم فطر تخصّ كلّ واحد وكلّ طائفة . فيكون فيهم من هو معدّ لقبول معقولات ما أخر ليست مشتركة بل خاصّة يسعى بها نحو جنس مّا وآخر معدّ لقبول معقولات أخر تصلح أن تستعمل في جنس مّا آخر من غير أن يشارك الواحدُ منها صاحبَه في شيء ممّا هو به مخصوص . ويكون الواحد معدًّا لقبول معقولات كثيرة تصلح لشيء ممّا هو في جنس مّا ، وآخر معدًّا لقبول معقولات كثيرة تصلح لجميع ما في ذلك الجنس. ١٠
وكذلك قد يختلفون أيضاً ويتفاضلون في القوى التي يستنبطون بها الأمور التي شأنها في جنس مّا أن تُدرَك بالاستنباط . فإنّه لا يمتنع أن يكون اثنان أعطيا معقولات واحدة بأعيانها تصلح لجنس مّا ويكون أحدهما طُبع على أن يستنبط بتلك المعقولات من ذلك الجنس أشياء أقلّ ويكون الآخر له قدرة بالطّبع على أن يستنبط جميع ما في ذلك الجنس . وكذلك قد يتساوى اثنان في القدرة على استنباط أشياء بأعيانها إلاّ أنّ أحدهما ١٥
أسرع استنباطاً والآخر أبطأ أو يكون أحدهما أسرع استنباطاً لأفضل ما في ذلك الجنس والآخر لأخسّ ما في ذلك الجنس . وقد يكون أيضاً اثنان يتساويان في القدرة على الاستنباط وفي السرعة ويكون أحدهما مع / ذلك له قدرة على أن يُرشد غيره ويعلّم ما قد ٤٦

---

(٥) لجميعهم : — ل ، ى ، ص١ ، ص٢ ، ت ؛ م (في الهامش) // بها : — ل ، ص١ ، ص٢ .
(٦) فتصير لهم : فتصير بهم ع // فيهم : منهم ح ، ص١ ؛ فهم ص٢ .
(٧) وآخر ف١ ؛ آخر م ؛ واحد ع ، ح ، ت ؛ — بم .
(٨) صاحبه : حاجه ل ؛ خاصه ص١ ، ص٢ .
(٩) به مخصوص : له مختص ى ؛ مخصوص ل ، ص١ ، ص٢ ، ف١ // معقولات كثيرة : المعقولات ح ، ت // هو — ح ، ع ، ف١ ، ت .
(٩–١٠) « تصلح لشي ... كثيرة » ح (في الهامش) : — ل ، ص١ ، ص٢ .
(١٦) « والآخر... استنباطا » : — ل ، ص١ ، ص٢ .
(١٧) والآخر : وآخر ح ، ت // « والآخر... الجنس » : — ل ، ى ، ص١ ، ص٢ ، ف٢ .
(١٨) الاستنباط : استنباط ل ، ص ، ص٢ .

استنبط ، وبعضهم ليست له قدرة على الإرشاد والتعليم . وكذلك قد يتفاضلون في القدرة على الأفعال البدنيّة .

والفطر التي تكون بالطّبع ليست تقسر أحداً ولا تضطرّه إلى فعل ذلك ، لكن إنّما تكون هذه الفطر على أن يكون فعل ذلك الشيء الذي أعدّوا نحوه بالطبع أسهل عليهم .
٥ وعلى أنّ الواحد إذا خُلّي على هواه ولم يحرّكه من خارج شيء إلى ضدّه نهض نحو ذلك الشيء الذي يقال إنّه مُعدّ له . وإذا حرّكه نحو ضدّ ذلك محرّك من خارج نهض أيضاً إلى ضدّه ، ولكن بعسر وشدّة وصعوبة إلاّ أن يُسهّل ذلك عليه اعتياده له . وقد يتفق أن يكون في الذين هم مطبوعون على شيء مّا أن يعسر جدًّا تغيّرهم عمّا فطروا عليه بل عسى أن لا يمكن في كثير منهم ، وذلك بأن يعرض لهم من أوّل مولدهم مرض
١٠ وزمانة طبيعيّة في أذهانهم .

وهذه الفطر كلّها تحتاج مع ما طُبعت عليه إلى أن تُراض بالإرادة فتؤدّب بالأشياء التي هي مُعدّة نحوها إلى أن تصير من تلك الأشياء على استكمالاتها الأخيرة أو القريبة من الأخيرة . وقد تكون فطر عظيمة فائقة في جنس مّا تُهمل ولا تُراض ولا تُؤدّب بالأشياء التي هي مُعدّة لها فيتمادى بها الزمان على ذلك فتبطل قوّتها . وقد يكون منها ما
١٥ يؤدّب بالأشياء الخسيسة التي في ذلك الجنس فتخرج فائقة الأفعال والاستنباط في الخسائس من ذلك الجنس .

---

(٣) تكون : — ل ، ى ، ص١ ، ص٢ .
(٤) الفطر : الفطرة ل ، ى ، ف١ // الذي : — ل ، ى ، ص١ ، ص٢ // أسهل : ليسهل ع ؛ لسهل ح ، ت .
(٥) شيء : شيء بالطبع ع // نحو ذلك : ذلك نحو ف١ .
(٧) بعسر : يعسر ى ، ص٢ ؛ بقسر ع ، ح ، ت ؛ نعسر ص١ .
(٨) وقد : ولاكن قد ف١ ؛ وآخر قد ع ، ح ، ت // أن يكون : — ف١ // يعسر : يقسر ع ، ى .
(٩) وذلك بأن ف١ ؛ وذلك بم // مرض : عرض ف١ ؛ بمرض ع ، ح ، ت .
(١١) مع ما : معها م ، ح ، ت ؛ الى معها ى ؛ معلها ع // « مع ما طبعت عليه » : — ص١ ، ص٢.
(١٢) على : التي على م (التي — في الهامش) ، ف٢ .
(١٣) في جنس : من جنس ل ، ص١ ، ص٢ ، ف٢ .
(١٤) هي : — ل ، ص١ ، ص٢ // منها : فيها م ؛ — بم .

والناس يتفاضلون بالطّبع في المراتب بحسب تفاضل مراتب أجناس الصنائع والعلوم التي أعدّوا بالطبع نحوها . ثمّ الذين هم معدّون بالطّبع نحو جنس مّا يتفاضلون بحسب تفاضل أجزاء ذلك الجنس . فإنّ الذين هم / معدّون لجزء من ذلك الجنس أخسّ دون ٤٧ الذين هم معدّون لجزء منه أفضل . ثمّ الذين هم معدّون بالطبع لجنس مّا أو لجزء من ذلك الجنس يتفاضلون أيضاً بحسب كمال الاستعداد ونقصه . ثمّ أهل الطبائع المتساوية ٥ يتفاضلون بعد ذلك بتفاضلهم في تأدّبهم بالأشياء التي هم نحوها معدّون . والمتأدّبون منهم على التساوي يتفاضلون بتفاضلهم في الاستنباط . فإنّ الذي له قدرة على الاستنباط في جنس مّا رئيس من ليس له قدرة على استنباط ما في ذلك الجنس . ومن له قدرة على استنباط أشياء أكثر رئيس على من إنّما له القدرة على استنباط أشياء أقلّ . ثمّ هؤلاء يتفاضلون بتفاضل قواهم المستفادة من التأدّب على جودة الإرشاد والتعليم أو ردائته . ١٠ فإنّ الذي له قدرة على جودة الإرشاد والتعليم هو رئيس من ليس له في ذلك الجنس قوّة على الاستنباط . وأيضاً فإنّ ذوي الطبائع الذين هم أنقص من ذوي الطبائع الفائقة في جنس مّا متى تأدّبوا بذلك الجنس فهم أفضل ممّن لم يتأدّب بشيء من أهل الطبائع الفائقة . والذين تأدّبوا بأفضل ما في ذلك الجنس رؤساء على الذين تأدّبوا بأخسّ ما في ذلك الجنس . فمن كان فائق الطّبع في جنس مّا فتأدّب بكلّ ما أعدّ له بالطبع ١٥ فليس إنّما هو رئيس على من لم يكن في ذلك الجنس فائق الطّبع فقط بل وعلى من كان في ذلك الجنس فائق الطبع ولم يتأدّب أو تأدّب بشيء يسير ممّا في ذلك الجنس .

(١) أجناس الصنائع : الاجناس والصنائع ع ؛ اجناس الطبائع م ؛ الاجناس الصنائع ل ؛ الاجناس كالصنائع ص١ ؛ الناس ى .
(٢–٥) « يتفاضلون ... ذلك الجنس » : — ل .
(٣–٤) لجزء ... معدون : — ص١ ، ص٢ . (٤) لجزء ... معدون : — ى .
(٨) على استنباط ما في ذلك الجنس : — ف١ .
(٨–٩) على استنباط ... القدرة : — ح ، ى .
(٩) على من انما : على من ع ؛ من انما م .
(١٠–١١) أو ردائته ... والتعليم : — ى ، ف٢ .
(١١–١٢) في ذلك الجنس قوة على الاستنباط : قوة على الارشاد ف١ .
(١٣) بذلك الجنس فهم : ذلك الجنسفهم م ، ى ؛ تلك الجنس فهم ح ، ت ؛ ذلك بهم ل ؛ وذلك منهم ص١ (في الهامش) // بذلك ... أفضل : — ص٢ .
(١٥) الطبع : الطبايع ى ؛ النفس ل ، ص١ ، ص٢ . (١٦) فقط : — ى .
(١٦–١٧) « فقط ... الطبع » : — م ، ل ، ص١ ، ص٢ . (١٧) مما : مماكان ى .

وإذا كان المقصود بوجود الإنسان أن يبلغ السعادة القصوى فإنّه يحتاج / في بلوغها ٤٨
إلى أن يعلم السعادة ويجعلها غايته ونُصب عينيه . ثمّ يحتاج بعد ذلك إلى أن يعلم الأشياء
التي ينبغي أن يعملها حتى ينال بها السعادة، ثمّ أن يعمل تلك الأعمال . ولأجل ما قيل
في اختلاف الفطر في أشخاص الإنسان فليس في فطرة كلّ إنسان أن يعلم من تلقاء
٥ نفسه السعادة ولا الأشياء التي ينبغي أن يعملها بل يحتاج في ذلك إلى معلّم ومرشد .
فبعضهم يحتاج إلى إرشاد يسير وبعضهم إلى إرشاد كثير . ولا أيضاً إذا أرشد إلى هذين
فهو لا محالة يعمل ما قد علم وأرشد إليه دون باعث عليه من خارج ومنهض نحوه . وعلى
هذا أكثر الناس . فلذلك يحتاجون إلى من يعرّفهم جميع ذلك ويُنهضهم نحو فعلها . وليس
أيضاً في قوّة كلّ إنسان أن يرشد غيره . ولا أيضاً في قوّة كلّ إنسان أن يحمل غيره على
١٠ هذه الأشياء . ومن لم يكن له قدرة على أن يُنهض غيره نحو شيء من الأشياء أصلاً ولا
أن يستعمله فيه وكان إنّما له القدرة على أن يفعل أبدا ما يُرشَد إليه لم يكن هذا رئيساً
أصلاً ولا في شيء بل يكون مرؤوساً أبداً وفي كلّ شيء . ومن كانت له قوّة على أن
يرشد غيره إلى شيء مّا ويحمله عليه أو يستعمله فيه فهو رئيس في ذلك الشيء على الذي
ليس يمكنه أن يفعل ذلك الشيء من تلقاء نفسه ولكن كان إذا أُرشد إليه وعُلّمه فعله،
١٥ ثمّ كانت له قدرة على أن يُنهض غيره نحو ذلك الشيء الذي علمه وأرشد إليه ويستعمله
فيه، كان هذا رئيساً على إنسان ومرؤوساً من إنسان آخر . والرئيس قد يكون رئيساً أوّلاً
وقد يكون رئيساً ثانياً . فالرئيس الثاني هو الذي يرأسه إنسان / ويرأس هو إنساناً آخر . ٤٩

---

(٣) يعملها : ع، ف١، ت؛ يعلمها بم .
(٤) في اختلاف : من اختلاف م، ع، ح، ف١، ت .
(٥) يعملها : يعلمها : ع، ح، ى .
(٧) يعمل : يعلم ع؛ يقبل ف١ // عليه م، ح، ع، ف١، ت؛ اليه بم // ومنهض : وينهض ل، ى، ف٢، ت.
(٩) « ان يرشد ... كل انسان » : — ل، ص١، ص٢ .
(١٢) قوة : قدرة في بعضها .
(١٤) « الذي فهم نفسه ومن لم يكن له قوة على أن يستنبط »: وردت في م قبل « الشيء »، ولكنها شطبت . وكذلك في ح و ت مع عدم ورود « الذي » . وفي ع مع عدم ورود « الذي فهم »؛ وفي ف١ مع ورود « بفهم » بدل « فهم » // فعله : فعمله م؛ فعلمه ح، ع، ت .

وقد تكون هاتان الرئاستان في جنس مّا مثل الفلاحة مثلاً والتجارة والطب وقد يكون ذلك بالإضافة إلى جميع الأجناس الإنسانيّة .

فالرئيس الأوّل على الإطلاق هو الذي لا يحتاج ولا في شيء أصلاً أن يرأسه إنسان بل يكون قد حصلت له العلوم والمعارف بالفعل ولا تكون له به حاجة في شيء إلى إنسان يرشده ، وتكون له قدرة على جودة إدراك شيء شيء ممّا ينبغي أن يعمل من الجزئيات ٥
وقوّة على جودة الإرشاد لكلّ من سواه إلى كلّ ما يُعلّمه وقدرة على استعمال كلّ من سبيله أن يعمل شيئاً مّا في ذلك العمل الذي هو معدّ نحوه وقدرة على تقدير الأعمال وتحديدها وتسديدها نحو السعادة . وإنّما يكون ذلك في أهل الطبائع العظيمة الفائقة إذا اتصلت نفسه بالعقل الفعّال . وإنّما يبلغ ذلك بأن يحصل له أوّلاً العقل المنفعل ثم أن يحصل له بعد ذلك العقل الذي يُسمّى المستفاد . فبحصول المستفاد يكون الإتّصال ١٠
بالعقل الفعّال على ما ذُكر في كتاب النفس .

وهذا الإنسان هو الملك في الحقيقة عند القدماء وهو الذي ينبغي أن يُقال فيه إنّه يُوحى إليه . فإنّ الإنسان إنّما يوحى إليه إذا بلغ هذه الرتبة ، وذلك إذا لم يبقَ بينه وبين العقل الفعّال واسطة . فإنّ العقل المنفعل يكون شبه المادّة والموضوع للعقل المستفاد . والعقل المستفاد شبه المادّة والموضوع للعقل الفعّال . فحينئذ يفيض من العقل الفعّال ١٥
على العقل المنفعل القوّة التي بها يمكن أن يُوقف على تحديد الأشياء والأفعال وتسديدها نحو السعادة . / فهذه الإفاضة الكائنة من العقل الفعّال إلى العقل المنفعل بأن يتوسط ٥٠

---

(٣) على الاطلاق : من هو على الاطلاق ع ؛ من على الاطلاق ح ، ت، ل، ص١، ص٢ // هو الذي — ل ، ى ، ص١ ، ص٢ . (وربما النص الاصح : فالرئيس الأول من على الاطلاق لا يحتاج » .)
(٤) والمعارف : من المعارف ل ، ى .
(٥) وتكون : ولا تكون م ، ح ، ع ، ت .
(٦) يعلمه : يعمله ل ، ص١ ، ص٢ .
(٨) السعادة : السعادة جودة ع .
(١٢) عند القدماء : — ل ، ى ، ص١ ، ص٢ .
(١٣) اذا٢ : اذا كان م (في الهامش) ، ى .
(١٤—١٥) «العقل ... والموضوع» : — ل ، ص١ ، ص٢ ؛ «العقل المستفاد شبيه الموضوع» ى .
(١٦) يوقف : يوقف الانسان ع .
(١٧) فهذه الافاضة : بهذه الاضافة ح ، ع ، ت ؛ فهذه الاضافة ف١ ، ص١ ، ص٢ ؛ فهذه الافادة ى ، ف٢ // الى العقل : على العقل ع .

بينهما العقل المستفاد هو الوحي . ولأنّ العقل الفعّال فائض عن وجود السبب الأوّل فقد يمكن لأجل ذلك أن يقال إنّ السبب الأوّل هو الموحي إلى هذا الإنسان بتوسط العقل الفعّال . ورئاسة هذا الإنسان هي الرئاسة الأولى وسائر الرئاسات الإنسانيّة متأخرة عن هذه وكائنة عنها ، وتلك هي بيّنة .

٥ والناس الذين يُدبَّرون برئاسة هذا الرئيس هم الناس الفاضلون والأخيار والسعداء . فإن كانوا أمّة فتلك هي الأمّة الفاضلة . وإن كانوا أناساً مجتمعين في مسكن واحد كان ذلك المسكن الذي يجمع جميع من تحت هذه الرئاسة هو المدينة الفاضلة . وإن لم يكونوا مجتمعين في مسكن واحد بل في مساكن متفرّقة يُدبَّر أهلها برئاسات أخر غير هذه كانوا أناساً أفاضل غرباء في تلك المساكن . ويعرض تفرقهم إمّا لأنّهم لم تتفق لهم ١٠ بعد مدينة يمكنهم أن يجتمعوا فيها أو أن يكونوا قد كانوا في مدينة ولكن عرضت لهم آفات من عدوّ أو وباء أو جدْب أو غير ذلك فاضطرّوا إلى التفرّق .

فإذا اتفق أن كان من هؤلاء الملوك في وقت واحد جماعة إمّا في مدينة واحدة أو أمّة واحدة أو في أمم كثيرة فإنّ جماعتهم جميعاً تكون كملك واحد لاتّفاق هممهم وأغراضهم وإراداتهم وسيرهم . وإذا توالوا في الأزمان واحداً بعد آخر ، فإنّ نفوسهم تكون كنفس ١٥ واحدة ، ويكون الثاني على سيرة الأوّل والغابر على سيرة الماضي . وكما أنّه يجوز للواحد منهم أن يغيّر شريعة قد شرعها / هو في وقت إذا رأى الأصلح تغييرها في وقت آخر ، ٥١

(١) هو : وهو م ، ع ؛ فهو ى ، ف٢ .
(٤) بينة : رتبته ف١ ؛ بنه ف٢ (ببى — في الهامش ، ولعلها «نبي») .
(٥) الذين : الذين هم ح ، ت .
(٦) مجتمعين : يجتمعون ع .
(٨) يدبر اهلها : مدبرا عليها ح ، ت ؛ ري ل ؛ يدى ص١ ، ص٢ .
(١٠) ان يكونوا ف١ ؛ يكونوا بم .
(١١) جدب : حدب م (حرب — في الهامش) ، ى (حرب — في الهامش) ، ت ، ح ، ل ؛ جرب ص١ (جذب — في الهامش) ؛ جرت ص٢ ؛ جذب ف٢ (حدث حرب — في الهامش) .
(١٤) وإراداتهم : وآرايهم ف١ // الازمان : الاديان ع // بعد آخر م ، ح ، ع ، ت ؛ بعد واحد بم // تكون : — ل ، ى ، ص١ ، ص٢ .
(١٥) سيرة الماضي : سبيل الماضي ف١ .

كذلك الغابر الذي يخلف الماضي له أن يغيّر ما قد شرعه الماضي ، لأنّ الماضي نفسه لو كان مشاهداً للحال لغيّر . ومتى لم يتّفق إنسان بهذه الحال ، أخذت الشرائع التي دبّرها أو رسمها أولئك فكُتبت وحُفظت ودُبّرت بها المدينة . فيكون الرئيس الذي يدبّر المدينة بالشرائع المكتوبة المأخوذة عن الأئمة الماضين مَلِك السنّة .

٥ فإذا فعل كلّ واحد من أهل المدينة ما سبيله أن يكون مفوّضاً إليه ، وذلك إمّا أن يكون علم ذلك من تلقاء نفسه ، أو يكون الرئيس أرشده إليه وحمله عليه ، أكسبته أفعاله تلك هيئات نفسانية جيّدة ، كما أنّ المداومة على الأفعال الجيّدة من أفعال الكتابة تكسب الإنسان جودة صناعة الكتابة ، وهي هيئة نفسانية ، وكلّما داوم عليها أكثر صارت جودة الكتابة فيه أقوى وكان التذاذه بالهيئة الحاصلة في نفسه أكثر واغتباط ١٠ نفسه على تلك الهيئة أشدّ . كذلك الأفعال المقدّرة المسدّدة نحو السعادة فإنّها تقوّي جزء النفس المعدّ بالفطرة للسعادة وتصيّره بالفعل وعلى الكمال ، فتبلغ من قوّتها بالاستكمال الحاصل لها إلى أن تستغني عن المادّة فتحصل متبرئة منها فلا تتلف بتلف المادّة إذ صارت غير محتاجة في قوامها ووجودها إلى مادّة فتحصل حينئذ لها السعادة .

وبيّن أنّ السعادات التي تحصل لأهل المدينة تتفاضل بالكمّيّة والكيفيّة بحسب ١٥ ٥٢ تفاضل الكمالات التي استفادها بالأفعال المدنيّة وبحسب / ذلك تتفاضل اللّذات التي ينالها . فإذا حصلت مفارقة للمادّة غير متجسّمة ارتفعت عنها الأعراض التي تعرض

---

(١) الغابر : الباقي ف١ .
(٣) دبرها او م (في الهامش) ؛ — ح ، ع ، ف١ .
(٤) الأئمة : الأمم ع // ملك : تلك ح ، ع ، ى ، ف٢ ؛ سلك ل ، ص١ ، ص٢ ، ت . قابل « فصول المدني » ص١٣٨ .
(٥) ما سبيله : مات سلد ح ، ت ؛ ناب ببلد ع .
(٨) هيئة : هيئات م ، ع .
(٨–٩) « جودة ... صارت » : — ل ، ص١ ، ص٢ .
(٩–١٠) واغتباط نفسه : واعتباطه بنفسه ف١ .
(١١) المعد : المعدة ح ، ع ، ف٢ ، ت .
(١٢) اذ ل ، ص١ ، ف١ ؛ اذا بم .
(١٣) قوامها : قواها ع .
(١٤) بحسب ف١ ؛ بنسب ف ٢؛ بسبب بم (ويمكن قراءتها بنسب في بعضها) .
(١٦) ينالها : ينال بها ف١ // متجسمة : مجتمعة ل ، ص١ ، ض٢ .

للأجسام من جهة ما هي أجسام . فلا يمكن أن يقال فيها إنّها تتحرك ولا إنّها تسكن .
وينبغي حينئذ أن يقال عليها الأقاويل التي تليق بما ليس بجسم . وكلّ ما وقع في نفس
الإنسان من شيء يوصف به الجسم من جهة ما هو جسم فينبغي أن يُسلب عن الأنفس
المفارقة . وتفهّم حالها هذه وتصوّرها عسير غير معتاد على مثال ما يعسر تصوّر الجواهر
٥ التي ليست بأجسام ولا هي في أجسام .

فإذا مضت طائفة وبطلت أبدانها وخلصت أنفسها وسعدت فخلفهم ناس آخرون
بعدهم قاموا في المدينة مقامهم وفعلوا أفعالهم خلصت أيضاً أنفس هؤلاء . وإذا بطلت
أبدانهم صاروا إلى مراتب أولئك الماضين من تلك الطائفة وجاوروهم على الجهة التي بها
يكون تجاور ما ليس بأجسام ، واتصلت النفوس المتشابهة من أهل الطائفة الواحدة بعضها
١٠ ببعض . وكلّما كثرت الأنفس المتشابهة المفارقة واتصل بعضها ببعض كان التذاذ كلّ
واحد منها أزيد . وكلّما لحق بهم من بعدهم زاد التذاذ كل من لحق الآن لمصادفته الماضين ،
وزادت لذّات الماضين باتصال اللاحقين بهم لأنّ كلّ واحدة تعقل ذاتها وتعقل مثل
ذاتها مراراً كثيرة ، ويزيد ما يعقل منها بلحاق الغابرين بهم في مستقبل الزمان . فيكون
تزيّد لذّات كلّ واحد في غابر الزمان بلا نهاية . وتلك حال كلّ طائفة . فهذه هي
١٥ السعادة القصوى الحقيقيّة التي هي غرض العقل الفعّال .

فإذا كانت أفعال أهل مدينة مّا غير مسدّدة نحو السعادة فإنّها تكسبهم / هيئات ٥٣

---

(١) ان يقال : — ل ، ى ، ص١ ، ص٢ .
(٢) وكل ما : وكلما ل ، ى، ص١ ، ص٢ ، ف٢ .
(٤) حالها : حاله ف١ // يعسر : يعبر ع ؛ يعتبر ص٢ // تصور : بصور ع .
(٧) بعدهم : بعد لهم ح ، ع ، ت ، وبعدهم م .
(٨) أولئك : — ف١ // وجاوروهم : وجاوزوهم ى ، ف٢ .
(٩) بها يكون تجاور: يتجاور بها ف // تجاور : تجاوز م ، ى ، ف٢ ؛ تحاوز ص١ .
(١١) أزيد ع ، ح ، ت ، ف١ ؛ ألذ م // كل : — ح ، ع ، ت // لحق : لحق بهم ف١ .
(١٣) ويزيد : ويتزيد ف١ // ما يعقل : ما يلحق ح ، ت .
(١٦) مدينة ما : المدينة : في بعضها .

رديّة من هيئات النفس . كما أنّ أفعال الكتابة متى كانت رديّة أفادت كتابة رديّة .
وكذلك أفعال كلّ صناعة متى كانت رديّة أفادت النفس هيئات من جنس تلك
الصنائع رديّة . وتصير أنفسهم مرضى . فلذلك يلتذّون بالهيئات التي يكتسبونها بأفعالهم كما
أنّ مرضى الأبدان مثل المحمومين لفساد حسّهم يستلذّون الأشياء المرّة ويستحلّونها
ويتأذّون بالأشياء الحلوة وتظهر مرة في لهواتهم ، كذلك مرضى الأنفس لفساد تخيّلهم ٥
يستلذّون الهيئات الرديّة . وكما أنّ في المرضى من لا يشعر بعلّته وفيهم من يظن مع ذلك
أنه صحيح — ومن هذه سبيله من المرضى لا يصغي إلى قول طبيب أصلاً — كذلك من
كان من مرضى النفوس لا يشعر بمرضه ويظن مع ذلك أنه فاضل صحيح النفس ، فإنّه
لا يصغي أصلاً إلى قول مرشد ولا معلّم ولا مقوّم . فهؤلاء تبقى أنفسهم هيولانيّة غير
مستكملة استكمالاً تفارق به المادّة حتى إذا بطلت المادّة بطلت هي أيضاً . ١٠

ومراتب أهل المدينة في الرئاسة والخدمة تتفاضل بحسب فطر أهلها وبحسب الآداب
التي تأدّبوا بها . والرئيس الأوّل هو الذي يرتّب الطوائف وكلّ إنسان من كلّ طائفة في
المرتبة التي هي استيهاله ، وذلك إمّا مرتبة خدمة وإمّا مرتبة رئاسة . فتكون هناك مراتب
تقرب مرتبته ومراتب تبعد عنها قليلاً ومراتب تبعد عنها كثيراً . وتكون تلكَ مراتب رئاسات ،
فتنحطّ عن الرتبة العليا قليلاً قليلاً إلى أن تصير إلى مراتب الخدمة التي ليست فيها رئاسة ١٥
ولا دونها مرتبة أخرى . فالرئيس بعد أن يرتّب هذه المراتب فإنّه متى أراد بعد ذلك أن
يحدّد وصيّة / في أمر أراد أن يحمل عليه أهل المدينة ، أو طائفة من أهل المدينة ، ٥٤

---

(١) « متى ... كتابة » : — ع .
(٤) حسهم ف١ ، ف٢ ؛ جسمهم بم .
(٥) لهواتهم : اهوائهم ل ؛ افواههم ص١ ، ص٢ ؛ شهواتهم ف٢ .
(٦) يشعر بعلته : يشم لعلة ع .
(١٠) هي ف١ ؛ — بم .
(١١) تتفاضل : يتفاوت ويتفاضل ى ، ف٢ .
(١٤) « ومراتب تبعد عنها قليلا » : — ف١ / / تلك مراتب رئاسات : ذلك مراتب رئاسات ع ، ح ، ت ؛ كذلك مراتب الرئاسات ف١ ؛ تلك مراتب الرئاسات ف٢ .
(١٦) بعد ذلك : ضد ذلك له ح ، ع ، ت .
(١٧) يحدد : يجدد ع ، ف٢ ؛ يجري ف١ // وصية : وصيته ى ، ف٢ ؛ وصب ل // « ان يحدر عن امر وجب لامر وجب ان يحمل » : ص١ ، ص٢ .

وينهضهم نحوها أوعز بذلك إلى أقرب المراتب إليه وأولئك إلى من يليهم ثم لا يزال كذلك
إلى أن يصل ذلك إلى من رتّب للخدمة في ذلك الأمر . فتكون المدينة حينئذ مرتبطة
أجزاؤها بعضها ببعض ومؤتلفة بعضها مع بعض ومرتّبة بتقديم بعض وتأخير بعض .
وتصير شبيهة بالموجودات الطبيعيّة ومراتبها شبيهة أيضاً بمراتب الموجودات التي تبتدئ من
٥ الأوّل وتنتهي إلى المادّة الأولى والأسطقسات ، وارتباطها وائتلافها شبيهاً بارتباط الموجودات
المختلفة بعضها ببعض وائتلافها . ومدبّر تلك المدينة شبيه بالسبب الأوّل الذي به وجود
سائر الموجودات . ثم لا تزال مراتب الموجودات تنحطّ قليلاً قليلاً فيكون كلّ واحد منها
رئيساً ومرؤوساً إلى أن تنتهي الموجودات الممكنة التي لا رئاسة لها أصلاً بل هي خادمة
وتوجد لأجل غيرها وهي المادّة الأولى والأسطقسات .

١٠ وبلوغ السعادة إنّما يكون بزوال الشرور عن المدن وعن الأمم ، ليست الإراديّة
منها فقط بل والطبيعيّة ، وأن تحصل لها الخيرات كلّها الطبيعيّة والإراديّة . ومدبّر
المدينة ، وهو الملك ، إنّما فعله أن يدبّر المدن تدبيراً ترتبط به أجزاء المدينة بعضها
ببعض وتأتلف وترتّب ترتيباً يتعاونون به على إزالة الشرور وتحصيل الخيرات وأن ينظر في
كل ما أعطته الأجسام السماويّة فما كان منها معيناً ملائماً بوجه مّا نافعاً بوجه مّا في بلوغ
١٥ السعادة استبقاه وزيّد فيه / وما كان ضارًّا اجتهد في أن يصيّره نافعاً ، وما لم يمكن ذلك 55
فيه أبطله أو قلّله ؛ وبالجملة يلتمس إبطال الشرّين جميعاً وإيجاب الخيرين جميعاً .
ويحتاج في كلّ واحد من أهل المدينة الفاضلة إلى أن يعرف مبادئ الموجودات القصوى
ومراتبها والسعادة والرئاسة الأولى التي للمدينة الفاضلة ومراتب رئاستها . ثم من بعد ذلك

---

(١) أوعز : اوعد م ؛ او غير بم .
(٢) من رتب للخدمة : رتبة الخدمة ف١ .
(٣) ومؤتلفة : وهو مؤتلفة ع .
(٦) ومدبر : وملك ف١ ؛ وتدبر م (مشطوبة)؛ — بم //شبيه : شبيهه ع، ل ، ى (شبيه — في الهامش) ؛ شبيها ص١ ، ص٢ ، ف١ ؛ شبيهة ف٢ .
(٩) وهي ف١ ، ص١، ص٢؛ هي بم // والاسطقسات : للاسطقسات ع ؛ وللاسطقسات ح ،ت.
(١٠) ليست الارادية : وليست الارادة ع ، ح ، ت ؛ وليست بانتفاء الارادية ص١، ص٢ .
(١٤) ملايما : ما لاح ، ت ؛ — ع // بوجه : لوجه ع // نافعا بوجه ما م ، ف١ ، ف٢ ؛ نافعا لوجه ما ع ؛ نافعا بوجه ح ، ت ؛ — بم .
(١٥) وزيد : او زاد ع ، ف١؛ او زيد ح ، ت (زاد — في الهامش) .
(١٦) الشرين ... وايجاب الخيرين : الشرور... وايجاد الخيرات ف١ .

الأفعال المحدودة التي إذا فُعِلَت نيلت بها السعادة ، وأن لا يقتصر على أن تُعلم هذه الأفعال دون أن تُعمل ويوخذ أهل المدينة بفعلها .

ومبادئ الموجودات ومراتبها والسعادة ورئاسة المدن الفاضلة إمّا أن يتصوّرها الإنسان ويعقِلها وإمّا أن يتخيّلها . وتصوّرها هو أن ترتسم في نفس الإنسان ذواتها كما هي موجودة في الحقيقة . وتخيّلها هو أن ترتسم في نفس الإنسان خيالاتها ومثالاتها وأمور ٥ تحاكيها . وذلك شبيه ما يمكن في الأشياء المرئية كالإنسان مثلاً بأن نراه هو نفسه أو نرى تمثاله أو نرى خياله في الماء أو نرى خيال تمثاله في الماء أو في سائر المرايا . فإنّ رؤيتنا له تشبه تصوّر العقل لمبادئ الموجودات وللسعادة ولما سوى ذلك . ورؤيتنا للإنسان في الماء أو رؤيتنا تمثاله تشبه التخيّل ، لأنّ رؤيتنا تمثاله أو رؤيتنا له في المرآة هو رؤيتنا لما يحاكيه . كذلك تخيّلنا لتلك هو في الحقيقة تصوّرنا لما يحاكيها لا تصوّرها ١٠ في أنفسها .

وأكثر الناس لا قدرة لهم إمّا بالفطرة وإمّا بالعادة على تفهّم تلك وتصوّرها . فأولئك ينبغي أن تُخيّل إليهم مبادئ الموجودات ومراتبها والعقل الفعّال والرئاسة الأولى كيف تكون بأشياء تحاكيها . ومعاني تلك وذواتها / هي واحدة لا تتبدّل. وأمّا ما تحاكى بها فأشياء ٥٦ كثيرة مختلفة بعضها أقرب إلى المحاكاة وبعضها أبعد . كما يكون ذلك في المبصَرات : ١٥ فإنّ خيال الإنسان المرئيّ في الماء هو أقرب إلى الإنسان في الحقيقة من خيال تمثال الإنسان المرئيّ في الماء . ولذلك أمكن أن تحاكى هذه الأشياء لكلّ طائفة ولكلّ أمّة بغير الأمور التي تحاكى بها للطائفة الأخرى أو للأمّة الأخرى . فلذلك قد يمكن أن تكون

---

(١) المحدودة : المحمودة ف١ .

(٢) ويوخذ : ويوجه ع ؛ ويواخذ بم . (ربما « يواخذ » بمعنى يعاقب — يقال : أخذه بذنبه أي عاقبه عليه ، او « يوجذ » بمعنى يكره — يقال : أوجذه اليه اضطره) // بفعلها : لفعلها ع.

(٥) وامور : — ع // مثالاتها : امثالها ف١ .

(٦) تحاكيها : وتحاكيها ع // ما يمكن : بما يكون ف١.

(٩) التخيل : التخيلات ح ، ع، ف٢ ، ت // لان رويتنا : ورؤيتنا ح، ع، ت // تمثاله : لمثاله م ، ح ، ع ، ت ؛ الانسان في الماء ص١ ، ص٢ .

(١٠) لتلك : لذلك ل ، ص١ ، ص٢ ، ف١ // تصورنا لما يحاكيها م ؛ تصور ما يحاكيها ع ، ف١ ؛ تصورها تحاكيها ح ، ت؛ تصورنا بما يحاكيها ى، ف٢؛ تصورنا يحاكيه بم .

(١٦) المرئي : — ل ، ص١ ، ص٢ // تمثال : مثال ح ، ت .

(١٨) يمكن ان : — ع .

أمم فاضلة ومدن فاضلة تختلف مللهم وإن كانوا كلّهم يؤمّون سعادة واحدة بعينها . فإنّ
الملّة هي رسوم هذه أو رسوم خيالاتها في النفوس . فإنّ الجمهور لمّا عسر عليهم تفهّم
هذه الأشياء أنفسها وعلى ما هي عليه من الوجود التُمس تعليمهم لها بوجوه أخر وتلك هي
وجوه المحاكاة . فتحاكى هذه الأشياء لكلّ طائفة أو أمّة بالأشياء التي هي أعرف عندهم .
٥ وقد يمكن أن يكون الأعرف عند كلّ واحد منهم غير الأعرف عند الآخر . وأكثر الناس
الذين يؤمّون السعادة إنّما يؤمّونها متخيّلة لا متصوَّرة . وكذلك المبادئ التي سبيلها أن
تُتقبّل ويُقتدى بها وتُعظّم وتُجلّ إنّما يتقبّلها أكثر الناس وهي متخيّلة عندهم لا
متصوَّرة . والذين يؤمّون السعادة متصوَّرة ويتقبّلون المبادئ وهي متصوَّرة هم الحكماء .
والذين توجد هذه الأشياء في نفوسهم متخيّلة ويتقبّلونها ويؤمّونها على أنّها كذلك
١٠ هم المؤمنون .

والأمور التي تحاكى بها هذه تتفاضل فيكون بعضها أحكم وأتمّ تخييلاً وبعضها أنقص
تخييلاً ، وبعضها أقرب إلى الحقيقة وبعضها أبعد عنها ، وبعضها مواضع العناد فيه قليلة
أو خفيّة ، أو تكون ممّا يعسر عنادها ، وبعضها مواضع / العناد فيه كثيرة أو ظاهرة ، ٥٧
أو تكون ممّا يسهل عنادها وتزييفها . ولا يمتنع أن تكون الأشياء التي تخيّل بها إليهم هذه
١٥ أموراً مختلفة ، وتكون على اختلافها متناسبة وذلك أن تكون أمور تحاكي تلك وأشياء أخر
تحاكي هذه الأمور وأمور ثالثة تحاكي هذه الأشياء ؛ أو تكون الأمور المختلفة التي تحاكي
تلك الأشياء — أعني مبادئ الموجودات والسعادة ومراتبها — في محاكاتها على السواء . فإذا

---

(١) يؤمون سعادة : يؤمنون بسعادة ع ؛ يؤمنون سعادة ص١ ، ص٢ .
(٢) تفهم ف١ ؛ — بم ؛ « لهبين » في النص العبري .
(٣) تعليمهم لها ف١ ؛ تعلمهم لها ع ، ح ، ت ، م (تعليمها — في الهامش) ؛ تعليمها بم .
(٦) يؤمون : يؤمنون ع // يؤمونها : يؤمنونها ع ؛ يؤمنوها ص١ (يؤمنونها — في الهامش) ، ص٢ .
(٨) يؤمون : يؤمنون ع ، ص١ ، ص٢ .
(٩) ويؤمونها : ويؤمنونها ع .
(١١) بها : — م ، ح ، ع ، ف١ ، ت .
(١٢) عنها : — ل ، ى ، ص١ ، ص٢ .
(١٣) مما : ما ع ، ح ، ت .
(١٤) مما : ما ع ، ح ، ت // تخيل : تتخيل ع .
(١٥) اموراً مختلفة ف١ ؛ الامور المختلفة بم // متناسبة : متناهية ف١ .
(١٧) ومراتبها ع ، ف٢ ، ى (الواو — مشطوبة) ؛ مراتبها بم .

كانت كلّها على السواء في جودة محاكاتها أو في قلّة مواضع العناد فيها أو خفائها استعملت كلّها أو أيّها اتّفق . وإن كانت تتفاضل اختير أتمّها محاكاة والتي مواضع العناد فيها إمّا غير موجودة أصلاً وإمّا يسيرة أو خفيّة ، ثمّ ما كان منها أقرب إلى الحقيقة ، ويُطرح ما كان غير هذه من المحاكاة .

والمدينة الفاضلة تضادّها المدينة الجاهلة والمدينة الفاسقة والمدينة الضالّة . ثمّ النّوابت ٥ في المدينة الفاضلة فإنّ النّوابت في المدن منزلتهم فيها منزلة الشيلم في الحنطة أو الشّوك النّابت فيما بين الزرع أو سائر الحشائش غير النافعة والضارّة بالزروع أو الغرس . ثمّ البهيميّون بالطّبع من الناس فالبهيميّون بالطبع ليسوا مدنيّين ولا تكون لهم اجتماعات مدنيّة أصلاً ، بل يكون بعضهم على مثال ما عليه البهائم الإنسيّة وبعضهم مثل البهائم الوحشيّة ، فبعض هؤلاء أمثال السّباع . وكذلك يوجد فيهم من يأوي البراري متفرقين ، ١٠ ويوجد فيهم من يأويها مجتمعين ، ويتسافدون تسافد الوحش . وفيهم من يأوي قرب المدن . ومنهم من لا يأكل إلاّ اللحوم النيّة . ومنهم من يرعى النبات البرّيّ . ومنهم من يفترس مثل / ما تفترس السّباع . وهؤلاء يوجدون في أطراف المساكن المعمورة ، إمّا في أقاصي ٥٨ الشمال وإمّا في أقاصي الجنوب . وهؤلاء ينبغي أن يجروا مجرى البهائم : فمن كان منهم إنسيًّا وانتُفع به في شيء من المدن تُرك واستُعبد واستُعمل كما تُستعمل البهيمة . ومن ١٥ كان منهم لا يُنتفَع به أو كان ضارًّا عُمِل به ما يُعمَل بسائر الحيوانات الضارّة . وكذلك ينبغي أن يُعمَل بمن اتّفق أن يكون من أولاد أهل المدن بهيميًّا .

وأمّا أهل الجاهليّة فإنّهم مدنيّون ومدنهم واجتماعاتهم المدنيّة على أنحاء كثيرة :

---

(٥) النوابت : السوابت ح ؛ الثوابت ص١ ، ص٢ ؛ النوائب ف٢ ، ت .
(٨) فالبهيميون بالطبع ع ، ح ، ت ؛ فان البهيميين بالطبع ف١ ؛ — بم .
(١٠) البراري : البوا ري ل ؛ البوادي ص١ ، ص٢ .
(١٠–١٢) وفيهم — ومنهم : وردت على اختلافها في جميع المخطوطات .
(١٢) النية م (النتة — في الهامش) ، ف١ ، ت ؛ النتنة ف٢ ؛ — بم // البري : — ع .
(١٤) يجروا : يجرى ح ، ت .
(١٦) الحيوانات : الحيوانات الاخرى ف١ .
(١٨) الجاهلية : الجاهلة ع // ومدنهم : وتمدنهم ع .

منها اجتماعات ضروريّة ومنها اجتماع أهل النذالة في المدن النذلة . ومنها الاجتماع الخسيس في المدن الخسيسة . ومنها اجتماع الكرامة في المدن الكراميّة . ومنها الاجتماع التغلّبيّ في المدينة التغلّبيّة . ومنها اجتماع الحريّة في المدينة الجماعيّة ومدينة الأحرار .

فالمدينة الضروريّة والاجتماع الضروريّ هو الذي به يكون التعاون على اكتساب ما
٥ هو ضروريّ في قوام الأبدان وإحرازه . ووجوه مكاسب هذه الأشياء كثيرة : مثل الفلاحة والرعاية والصيد واللّصوصيّة وغير ذلك . والصّيد واللّصوصيّة كلّ واحد منهما إمّا مخاتلة وإمّا مجاهرة . وقد يكون من المدن الضروريّة ما يجتمع فيها جميع الصنائع التي يستفاد بها الضروريّ . ومنها ما تكون المكاسب للضروريّ فيها بصناعة واحدة مثل الفلاحة وحدها أو واحدة أخرى غير تلك . وأفضل هؤلاء عندهم أجودهم احتيالاً وتدبيراً
١٠ وتأتّياً فيما يصل به إلى الضروريّ من الوجوه التي بها مكاسب أهل المدينة . ورئيس هؤلاء هو الذي له حسن تدبير وجودة احتيال / في أن يستعملهم فيما ينالون به الأشياء ٥٩ الضروريّة وحسن تدبير في حفظها عليهم ، أو الذي يبذل لهم هذه الأشياء من عند نفسه .

ومدينة النذالة واجتماع أهـل النذالة هو الذي به يتعاون على نيل الثروة واليسار
١٥ والاستكثار من اقتناء الضروريّات وما قام مقامها من الدرهم والدينار ، وجمعها فوق

---

(١) النذالة : البذالة م؛ النزالة ح ، ت ؛ البدالة بم .
(٢) الكرامة : الكرام م .
(٣) المدينة التغلبية ع ، ف١ ، ت ؛ المدن التغلبيه ح ؛ مدينة التغلب بم // الحرية : الحروٌيه ل (يظهر ان الاشارة فوق الواو تعني نزعها) ؛ الجروٌيه ص١ ؛ الجروية ص٢ // المدينة الجماعية : مدينة الجماعة ع ، ف٢ ؛ المدينة الجماعة ح ، ت ؛ مدينة الجماعية ى .
(٥) الابدان : البدن م ، ف٢ // واحرازه ع ، ح ، ف١ ، ت ؛ وأجزائه بم .
(٦) والرعاية : — ف١ // والصيد والصوصية : — ع // كل : وكل ع .
(٧) مخاتلة : مجابلة ع ؛ محابله ح ، ت ، ص١ ؛ مخايله م ؛ مخابله ل ؛ محايله ص٢ .
(٨) المكاسب للضروري ف١ ؛ الكاسب الضروري ع ، ح ؛ الكاسب للضروري ت ؛ الكاسب للضرورية ف٢ ؛ المكاسب الضرورية بم // واحدة : واحدة بالفعل ح ، ت .
(١٠) وتأتيا : وتأنيا ع ، ف٢ ؛ وثانيا م ، ى ؛ وثباتا ص١ ، ص٢ ؛ وبابما ل .
(١٤) به ف١ ؛ — بم .

مقدار الحاجة إليها ، لا لشيء سوى محبة اليسار فقط والشح عليها ، وأن لا ينفق منها إلاّ
في الضروريّ ممّا به قوام الأبدان . وذلك إمّا من جميع وجوه المكاسب وإمّا من الوجوه
التي تتأتى في ذلك البلد . وأفضل هؤلاء عندهم أيسرهم وأجودهم احتيالاً في بلوغ اليسار .
ورئيسهم هو الإنسان القادر على جودة التدبير لهم فيما يكسبهم اليسار وفيما يحفظه عليهم
دائماً . واليسار يُنال من جميع الجهات التي منها يمكن أن يُنال الضروريّ وهي الفلاحة ٥
والرعاية والصيد واللصوصيّة ، ثمّ المعاملات الإراديّة مثل التجارة والاجارة وغير ذلك .

ومدينة الخسّة والاجتماع الخسيس هو الذي به يتعاونون على التمتّع باللذّة من المحسوس
أو باللذة من المتخيّل من اللعب والهزل أو هما جميعاً ، وكذلك التمتّع باللذّة من المأكول
والمشروب والمنكوح ، واختيار الألذّ من هذه طلباً للذّة لا طلباً لما به قوام البدن ولا ما
ينفع البدن بوجه بل ما يلذّ منه فقط ، وكذلك من اللعب والهزل . وهذه المدينة هي المدينة ١٠
السعيدة والمغبوطة عند أهل الجاهليّة لأنّ غرض هذه المدينة إنّما يمكنهم بلوغه بعد
تحصيل الضروريّ وبعد تحصيل اليسار ، وبالنفقات الكثيرة . وأفضلهم وأسعدهم وأغبطهم
من تأتته أسباب اللعب أكثر ونال الأسباب الملذّة أكثر .

٦ والمدينة الكراميّة واجتماع الكرامة هو الذي به يتعاونون على أن / يصلوا أن يكرّموا
بالقول والفعل . وذلك إمّا بأن يكرمهم أهل المدن الأخر أو بأن يكرم بعضهم بعضاً . ١٥
وكرامة بعضهم لبعض إمّا على التساوي وإمّا على التفاضل . والكرامة بالتساوي هو إنّما

---

(١) وأن لا : ولا ف١ .
(٥) منها : — ع .
(٧) ومدينة الخسة : والمدينة الخسيسة ع ؛ ومدينة الخسيسة ح ، ت // به : — ع ، ح ، ت .
(٨) او باللذة من المتخيل من ف١ ؛ — بم // من اللعب ف١ ، ع ، ح ، ت ، ف٢ (مثل — في الهامش) ؛ مثل اللعب بم // وكذلك ف١ ؛ وذلك هو بم .
(٩) واختيار ف١ ؛ وحوى م ، ى ؛ وحرى ع ، ح ، ت ، ل ؛ وجرى ص١ ، ص٢ ؛ وجوى ف٢ // طلبا للذة : — ع .
(٩—١٠) ولا ما ينفع : وما لا ينتفع به ف١ .
(١٠) يلذ : يلتذ به ف١ // هي المدينة : — ف١ .
(١١) يمكنهم : يظهر ع ؛ يظنهم ح ، ت (يظهر انها مصححة في الهامش ولكنها غير واضحة) .
(١٣) تأتته : ناتته ف٢ ؛ نالته ف١ ، م ؛ فاتته (او فايته) بم // الاسباب الملذة : اسباب الملذ ف١ .

تكون بأن يتقارضوا الكرامة : بأن يبذل أحدهم للآخر نوعاً من الكرامة في وقت ليبذل له الآخر في وقت آخر ذلك النوع من الكرامة أو نوعاً آخر قوّته عندهم قوّة ذلك النوع . والتي هي بالتفاضل هي أن يبذل أحدهما للآخر نوعاً من الكرامة ويبذل الآخر للأوّل كرامة أعظم قوّة من النوع الأوّل . ويجري هذا كلّه عندهم كذلك باستيهال : بأن يكون
٥ الثاني يستأهل كرامة إلى مقدار مّا والأوّل يستأهل كرامة أعظم ، وذلك على حسب الاستيهالات عندهم . فإنّ الاستيهالات عند أهل الجاهليّة ليست بالفضيلة لكن إمّا باليسار وإمّا بمؤاتاة أسباب اللذّة واللعب وبلوغ الأكثر من هذين وإمّا ببلوغ أكثر الضروريّ بأن يكون الإنسان مخدوماً مكفيّاً كلّ ما يحتاج إليه من الضروريّ ، وإمّا أن يكون الإنسان نافعاً وذلك بأن يكون حسن الفعال إلى آخرين من هذه الثلاثة .

١٠ وههنا شيء آخر محبوب جدًّا عند كثير من أهل الجاهليّة وهو الغلبة . فإنّ الفائز بها عند كثير منهم مغبوط . ولذلك ينبغي أن يُعدّ ذلك أيضاً من الاستيهالات الجاهليّة . فإنّ أجلّ ما ينبغي أن يُكرّم الإنسان عليه عندهم أن يكون مشهوراً بالغلبة من شيء أو شيئين أو أشياء كثيرة ، وأن لا يُغلَب إمّا بنفسه وإمّا لأجل كثرة أنصاره أو قوّتهم / أو ٦١ بهما جميعاً . وأن لا يُنال إذا أُريد بمكروه وينال هو غيره بالمكروه إذا أراد . فإنّ هذه
١٥ عندهم حال من أحوال الغبطة ويستاهل بها الإنسان الكرامة عندهم . والأفضل في هذا

(١) يتقارضوا ع ؛ يتعاوضوا ف١ ، ل ؛ تتقاضوا ى (تتعارضوا – في الهامش) ؛ يتعارضوا بم .
(٢) أو نوعاً آخر : – ي // النوع : النوع الاول ح ، ت .
(٤) كرامة اعظم : نوعا من الكرامة اعظم ل ، ى ، ص١ ، ص٢ // كله عندهم ف١ ؛ – بم // باستيهال ف١ ؛ استيهال بم .
(٤–٥) «قوة .... أعظم» : – ف٢ .
(٥) مقدار ما : مقدارها: في بعضهم وغير واضحة تماماً في البعض الآخر .
(٦) بالفضيلة ف١ ؛ الفضيلة بم .
(٧) باليسار ف١ ؛ اليسار بم // بمؤاتاة ف١ ؛ مؤاتاة بم // «من هذين ... اكثر» : – ل ، ص١ ، ص٢ // «الاكثر ... ببلوغ» : – ي // ببلوغ ف١ ؛ بنوع ف٢ ؛ بلوغ بم .
(٨) وبان ف ؛ وان بم .
(٩) اخرين : اخرى ع // من هذه : من احد هذه ف١ .
(١٢) اجلّ ع ؛ احدا ص١ ، ص٢ ؛ احد بم // يكرم : يكون ف١.
(١٤) بهما ع ، ح ، ت ، ف١ ؛ هما بم // ينال اذا اريد بمكروه : ينال اذا مكروه ح ، ت ؛ يناله اذاً مكروه ع ؛ ينال بمكروه ف١ .
(١٥) حال : – ل ، ى ، ص١ ، ص٢ .

الباب يُكرَّم أكثر . وإمّا أن يكون الإنسان ذا حسب عندهم ، والحسب عندهم يرجع إلى أحد الأشياء التي سلفت وذلك أن يكون آباؤه وأجداده إمّا موسرين وإمّا أن تكون اللذّة وأسبابها واتتهم كثيراً وإمّا أن يكونوا غلبوا من أشياء كثيرة . وإمّا أن يكونوا نافعين لغيرهم من هذه الأشياء — إمّا لجماعة وإمّا لأهل مدينة — وإمّا أن يكون قد تأتت لهم آلات هذه من جمال أو جلَد أو استهانة بالموت ، فإنّ هذه من آلات الغلبة . ٥

وأمّا الكرامة التي تتساوى فربّما كان باستيهال عن شيء آخر خارج ، وربّما كان نفس الكرامة هو الاستيهال حتى يكون الإنسان الذي ابتدأ فأكرم مستأهلاً بإكرامه أن يكرّمه الآخر ، على مثال ما عليه المعاملات السوقيّة . فالمستأهل للكرامة عندهم أكثر هو رئيس مَن سبيله أن يُكرَم أقل ، ولا يزال هذا التفاضل يرتقي إلى أن ينتهي إلى من يستأهل من الكرامات أكثر ممّا يستأهله كلّ من في المدينة سواه . فيكون ذلك هو رئيس ١٠ المدينة وملكها . فإذا كان كذلك فينبغي أن يكون ذلك هو الذي يكون له من الاستيهال أكثر من استيهال كلّ من سواه . والاستيهالات التي عندهم هي التي عدّدناها .

فإذا كان كذلك فينبغي أن يكون له من الحسب أكثر ممّا لغيره إن كانت الرئاسة عندهم بالحسب فقط ، وكذلك إن كانت الكرامة عندهم باليسار فقط ؛ ٦٢ ثمّ يتفاضل الناس ويترتّبون على مقدار اليسار والحسب ، / ومن لم يكن له يسار أو ١٥ حسب لم يدخل في شيء من الرئاسات والكرامات . وكذلك إن كانت الاستيهالات

---

(١) عندهم يرجع : من جمع ع ؛ من جميع ح ، ت ؛ يرجع ف١ .
(٣) واسبابها : واشباهها ف١ .
(٤) تأتت : بانت ص١ ، ص٢ ، ف٢ .
(٥) آلات هذه ف١ ؛ هذه بم // من آلات : في آفات ل ؛ من امارات ص١ ، ص٢ .
(٦) تتساوى : بتساو ف١ .
(٧) ابتدا فاكرم مستاهلا باكرامه : بدا واكرم حسبا هذا باكرامه ح ، ت ؛ بدا واكرم حاسدا ما كرامة ع ؛ بدأ فأكرم آخر مستاهلا باكرامه ف١ .
(٩) « من يوجد بالاكرام له » وردت بعد « رئيس » في ع ، ح ، ت ، ف٢ ، م (مشطوبة) ؛ — بم // اقل ف١ ؛ — بم .
(١١) ذلك م ، ح ، ت ، ف١ ، ف٢ ؛ — بم .
(١٥) ويترتبون : ويتزينون ع .

أموراً لا يتعدّاه خيرها . وهؤلاء هم أخسّ رؤساء الكرامة . وإن كان إنما أكرم لأجل نفعه لأهل المدينة فيما هو همّة أهل المدينة وهواهم فذلك إمّا أن ينفعهم في اليسار وإمّا في اللذّات وإمّا أن يصل إليهم من غيرهم كرامات أو أشياء أخر ممّا هو من شهوات أهل المدينة ، إمّا بأن يبذل لهم من نفسه هذه الأشياء أو ينيلهم إيّاها من حسن تدبيره ٥ ويحفظها عليهم .

وأفضل هؤلاء الرؤساء عندهم من أنال أهل المدينة هذه الأشياء ولم يتلبّس هو بشيء سوى الكرامة فقط . مثل أن ينيلهم اليسار ولا يطلب اليسار أو ينيلهم اللذّات ولا يطلب اللذّات بل يطلب الكرامة وحدها والمدح والإجلال والتعظيم بالقول والفعل ، وأن يشتهر اسمه بذلك عند سائر الأمم في زمانه وبعده ويبقى ذكره زماناً طويلاً . فهذا هو الذي ١٠ يستأهل الكرامة عندهم . وهذا في كثير من الأوقات يحتاج إلى مال ويسار ليبذل ذلك فيما يصل به أهل المدينة إلى شهواتهم من يسار أو لذّة ، وفيما يحفظ به عليهم . وإذا كانت أفعاله هذه أعظم فينبغي أن يكون يساره أعظم ، ويكون يساره ذلك عدّة أهل المدينة .

فبعضهم يطلب اليسار لهذا ويرى أنّ نفقاته هذه هي الكرم والحريّة ، ويأخذ ذلك ١٥ المال من المدينة إمّا على سبيل الخراج وإمّا أن يغلب قوماً آخرين سوى أهل المدينة على أموالهم ، فيأتي بها إلى بيت ماله فيجعلها عدة / ينفق منها النفقات العظيمة في المدينة ٦٣ لينال بها الكرامة أكثر . ولا يمتنع متى كان محبا للكرامة بأيّ شيء ما اتفق أن يجعل

---

(١) يتعداه خيرها ف١ ؛ تتعداه غيره ع ؛ يمداه خره ح ؛ سمداه حيره م ؛ تتعداه خيره ى ؛ يتعداه خيره ل ، ف٢ ؛ سقداه حزه ص١ ؛ سعداه حيزه ص٢ ؛ سعداه خيره ت // أخس : احسن .
(٢) فيما هو همة ح ، ف١ ، ت ، ف٢ (يتوهمه — في الهامش) ؛ فيما هو ع ؛ فيما يتوهمه م (مصححة) ، ى ؛ سوهمه ل ؛ — ص١ ، ص٢ .
(٦) يتلبس : يلتمس ف١ ؛ يلتبس ل ، ت ؛ بليتس ح // بشيء : شيئا ف١ .
(٧) سوى : من ع .
(٩) وبعده : — ل ، ى ، ص١ ، ص٢ // طويلا : طويلا بعده ى ، ف٢ .
(١١) يصل : ينال ع ، ح ، ت // لذة : لذة اوهما ع ، ف١ ، ف٢ ؛ لذة هما ح ، ت .
(١٤) نفقاته هذه هي : فعله هذا هو ف١ // والحرية : والجزيه ل ؛ والجوده ص١ ، ص٢ .
(١٦) عدة ف١ ؛ قنية ع ؛ عند ح (عنه — في الهامش) ، ت ؛ عنه عنده م (يظهر ان « عنه » مشطوبة والهاء مزادة الى « عند ») ؛ عنده بم //العظيمة : الكثيرة العظيمة ل ، ى ، ف٢ ؛ الكثيره ص١ ، ص٢ .
(١٧) متى : من ع ، ح // بأي : بان ع ، ح ، ت ، ف٢ // ما : — ف١ // اتفق : تظهر في بعضها وكأنها انفق .

لنفسه حسباً ولولده من بعده وليبقى له ذكر من بعده بولده ، فيجعل الملك في ولده أو في جنسه . ثمّ لا يمتنع أن يجعل لنفسه يساراً يُكرَّم عليه وإن لم ينتفع به غيره ، ثمّ يكرّم أيضاً قوماً ليكرّمه أولئك أيضاً . فيجمع جميع الأشياء التي يمكن أن يكرّمه الناس عليها ثم يختصّ هو بأشياء دون غيره ممّا له بهاء وزينة وفخامة وجلالة عندهم من بناء وملبس وشارة ثمّ احتجاب عن الناس . ثمّ يسنّ سنن الكرامات . وإذا جرت له رئاسة مّا وتعوّد الناس أن يكون هو وجنسه ملكهم رتّب الناس حينئذ على مراتب يحصل له من ترتيبه لهم بتلك الكرامة والجلالة . وسنّ لكلّ مرتبة نوعاً من الكرامة وفيما يستأهل به الكرامة من يسار أو بناء أو لباس أو شارة أو مركب ، أو غير ذلك ممّا يُجلّ به أمره ، ويجعل ذلك على ترتيب . ومن بعد ذلك يكون آثر الناس عنده من أكرمه أكثر أو من أعانه على جلالته تلك معونة أكثر . فهو يكرّم ويعطي الكرامات على قدر ذلك . فالمحبّون للكرامة من أهل مدينته يعاملونه ليزداد به كراماتهم التي يبذلها لهم ، فيكرّمهم من دونهم ومن فوقهم من أهل المراتب لذلك .

فتكون هذه المدينة لأجل هذه الأشياء مشبّهة للمدينة الفاضلة ، وخاصّة إذا كانت الكرامات ومراتب الناس من الكرامات لأجل الأنفع فالأنفع لمن سواه إمّا من اليسار أو

---

(٢) جنسه : حسبه ف١ // يكرم : يكره ع ، ح ؛ يلزم ل ، ص١ ، ص٢ .

(٣) فيجمع : فيتجتمع ع ، ح ، ت ؛ فتجتمع ف١ .

(٥) يسن سنن : بسير سير م ، ف٢ ؛ يسير ايسير ي ؛ ستر ستر ل ؛ سر سر ص١ ؛ يسير سرا ص٢ // واذا جرت : واذا كثرت ع ، ف٢ (جرت – في الهامش) ؛ واذا كرب ح ، ت ؛ واكثرت م (جرت – في الهامش) ؛ واذ سحوت ل ، ص١ ؛ واذا جوب ص٢ .

(٥–٦) ابتداء من « وتعود الناس .... والالتذاذ بها » (صفحة ٩٦ ، سطر ١٨) ناقصة في ف١ ويظهر أنها نتيجة سقوط هذه الصفحات فترقيم المخطوطة متسلسل .

(٧) بتلك : بذلك ع ، ح ، ت ؛ بتلك راجعة للرئاسة // سن : ويبين ع ؛ وبين ف٢ ؛ وسن ح ، ت ؛ ومن ى ؛ وسّى ص٢ // لكل : لكل نوع م (في الهامش) ، ف٢ ، ل ؛ ى ، ص١ ، ص٢ .

(٨) يجل ع ؛ يجعل ى ؛ يحيل ت ؛ يحل بم .

(١١) مدينته : مدينة ع ، ل ، ص١ ، ص٢ // ليزداد به : مرارا او يذكر ع ؛ راد اذ يذكر ح ، ت // التي يبذلها : وليبذلها ع ؛ ان ليبتذلها ح ، ت .

(١٢) لذلك : كذلك ع .

(١٤) لمن سواه : لمن لما سواه ى ؛ لما سواه ف٢ .

من اللذّات أو من شيء آخر ممّا يهواه الطالب للمنافع . وهذه المدينة هي خير مدن أهل الجاهليّة ، وهي التي يسمّى أهلها دون أهلهم الجاهليّة / وأشباه هذه الأسامي . إلاّ أنّ ٦٤
الأمر في محبة الكرامة إذا أفرط فيها جدًّا صارت مدينة الجبّارين ، وكانت حَريّة أن تنتقل فتصير مدينة التغلّب .

٥ وأمّا مدينة التغلّب واجتماع التغلّب فهم الذين به يتعاونون على أن تكون لهم الغلبة . وإنّما يكونون كذلك إذا عمّهم جميعاً محبّة الغلبة ، ولكن تفاوتوا في محبّتها بالأقلّ والأكثر ، وتفاوتوا في أنواع الغلبات وأنواع الأشياء التي يُغلّب الناس عليها ، مثل أن يكون بعضهم يحبّ الغلبة على دم الإنسان وبعضهم يحبّ الغلبة على ماله وبعضهم يحبّ الغلبة على نفسه حتى يستعبده . ويترتّب الناس فيها بمراتب بحسب عظم ما يحبّه الواحد من الغلبة وصغر
١٠ ما يحبّه الأكثر . وتكون محبّتهم لأن يغلبوا غيرهم إمّا على دمائهم وأرواحهم وإمّا على أنفسهم حتّى يستعبدوهم وإمّا على أموالهم حتّى ينتزعوها منهم . وتكون محبّتهم وغرضهم من كل ذلك الغلبة والقهر والإذلال ، وأن لا يملك المقهور من نفسه أو من شيء آخر ممّا غُلب عليه شيئاً أصلاً ، ويكون تحت طاعة القاهر في كلّ ما فيه هوى القاهر . حتّى أنّ الواحد من المحبّين للغلبة والقهر متى كانت له همّة أو هوى من شيء مّا ثمّ نال
١٥ ذلك بلا قهر لإنسان مّا على ذلك لم يأخذه ولم يلتفت إليه .

فمنهم من يرى أن يقهر بالمخاتلة ومنهم من يرى أن يقهر بالمصالبة فقط ، وبعضهم يرى

---

(١) خير : جزء ل ، ص١ ، ص٢ .
(٢) دون اهلهم : — ع .
(٣) الجبارين : الجلادين ع ؛ الجبالين ت // حريه: خريه ى ، ف٢ (جبرية — في الهامش) ؛ جرت ل ، ص١ ، ص٢ .
(٦) ولكن ع ، ح ، م ، ت ؛ وانما بم .
(٧) وتفاوتوا : وتفارقوا ى ؛ وتعاونوا ص١ ، ص٢ ، ل.
(٨) ماله : حاله ع ، ح ، م ، ت .
(٩) بمراتب : اتم ترتيب ع ؛ — ف٢ .
(١٠) الاكثر : جميع المخطوطات ؛ « هاخر » النص العبري // واورواحهم : وازواجهم ى ، ص١ ، ص٢ ، ف٢.
(١٤) نال : قال ع ؛ ينال م ، ى .
(١٦) بالمخاتله : بالمجامله ع ؛ بالمصاله ص١ ، ص٢ // « بالمخاتلة ... جميعا» : — ل // « بالمصالبه ... جميعا » : — ع ، ح // « فقط ... والمصالبه » م (في الهامش) ؛ — ت .

أن يقهر بالأمرين جميعاً — بالمخاتلة والمصالبة . فلذلك كثير ممّن يقهر على الدماء لا يقتل
الإنسان متى وجده نائماً ولا يأخذ له مالاً حتّى ينبّهه، بل يرى أن يأخذه بالمصالبة وبأن
يكون له فعل يقاوم به الآخر حتّى يقهره وينيله ما يكره . فكلّ واحد من هؤلاء يحبّ
٦٥ الغلبة ، فلذلك يحب أن يغلب كلّ واحد غيره من / أهل المدينة ومن سواهم ، إلاّ أنّهم
إنّما يمتنعون من مغالبة بعضهم بعضاً على دمائهم وأموالهم لحاجة بعضهم إلى بعض لأن ٥
يبقوا أحياء ولأن يتعاونوا على أن يغلبوا غيرهم ولأن يمتنعوا من غلبة غيرهم لهم .

ورئيسهم هو أقواهم بجودة التدبير في أن يستعملهم وأن يغلبوا من سواهم وأجودهم احتيالاً
وأكملهم رأياً فيما ينبغي أن يعملوا حتّى يُرَوا غالبين أبداً ، وأن يكونوا ممتنعين من غلبة
غيرهم أبداً — هو رئيسهم وهو ملكهم — ويكونوا أعداء لكلّ من سواهم . وتكون سننهم كلّها
سنناً ورسوماً إذا استنّوا بها كانوا أحرياء أن يغلبوا غيرهم . ويكون تنافسهم وتفاخرهم إمّا ١٠
في كثرة الغلبة أو في عظمها وإمّا في الاستكثار من أحد عُدد الغلبة وآلاتها . وعدد
الغلبة وآلاتها تكون إمّا في رأي الإنسان وإمّا في بدنه وإمّا في ما هو خارج عن بدنه .
أمّا ما في بدنه فمثل أن يكون له جَلَد ، وخارج عن بدنه أن يكون له سلاح ، وفي رأيه
أن يكون جيّد الرأي في ما يغلب به غيره . وهؤلاء يعرض لهم الجفاء والقسوة وشدّة الغضب
والبذخ وشدة النهم من التملّي من المأكول والمشروب ، والاستكثار من النكاح والتغالب ١٥
على جميع الخيرات . وأن يكون ذلك بالقهر وتذليل من يوجد منه ذلك . ويرون أن يغلبوا
على كلّ شيء وكلّ واحد .

---

(١) بالمخاتلة والمصالبة : بالمصالبة والمجاهلة ع ؛ بالمصالبة والمحافلة ح ؛ بالمحاملة والمصاله ى .
(٢) له مالا : ماله ع ؛ منه مالا ص١ ، ص٢ // ينبهه : ينتبه ع ، ف٢ ينهمه ح ، ت ؛ ينبه ص١ ، ص٢ .
(٣) له فعل : فعله ع ؛ فعل م ؛ له قهر وفعل ى .
(٤) الا انهم : — ع ، ح ، ت ؛ م (في الهامش) .
(٦) ولا يتعاونوا : في جميع المخطوطات // ولان يمتنعوا : ولا يمتنعون ع ، ح ، ت ؛ ولان يمتنعون م (يمتنعوا — مصححة) .
(٨) يردوا الغالبين ع ؛ برزوا الغالبين ح ، ت ؛ مدتروا غالبين م ؛ روا الغالبين ف٢ ؛ تروا غالبين ى ؛ روا غالبين بم .
(١٠) استنوا : استثنوا ح ، ت ؛ استبق ص١ ، ص٢ // احرياء ع ، م ؛ اجرباه ح ؛ اجزئا ت ؛ احرى ى ، ف٢ ؛ احراء بم .
(١١) احد : أخذ ع ، م ، ف٢ .
(١٧) واحد م ، ف٢ ؛ احد بم .

وهذه ربّما كانت المدينة بأسرها هكذا حتى يروا أنّهم هم الذين يقصدون غلبة من ليس من المدينة لحاجتهم إلى الاجتماع لا لشيء آخر غير ذلك . وربّما كان المغلوبون مجاورين للقاهرين لهم في مدينة واحدة . / ثمّ القاهرون إمّا أن يكونوا على السواء في محبة ٦٦ القهر والغلبة ويكونوا متساوي المراتب فيها وإمّا أن يكونوا على مراتب لكلّ واحد منهم شيء قد غلب عليه من المقهورين المجاورين لهم أقلّ أو أكثر ممّا للآخر من ذلك . ٥ وكذلك يتقاربون في القوى والآراء التي يغلبون بها إلى ملك يرأسهم ويدبّر أمر القاهرين فيما يصلون به من آلة القهر . وربّما كان القاهر واحداً فقط وله قوم هم له آلات في قهر سائر الناس، ليس لأولئك همّة في أن يغلب على شيء يأخذه لغيره بل همّته في أن يغلب على الشيء ليكون ذلك الواحد . ويكون ذلك الواحد يكفيه من أمره ما يقيم به حياته وجلده الذي يستعمله وأن يعطي لغيره ويغلب لغيره مثل الكلاب والبزاة . وكذلك سائر ١٠ أهل المدينة سواهم عبيداً يخدمون ذلك الواحد في كلّ ما فيه هوى ذلك الواحد أذلاّء خاضعين لا يملكون لأنفسهم شيئاً أصلاً . فبعضهم يحرثون له وبعضهم يتجرون له . ويكون قصده في ذلك ليس شيئاً أكثر من أن يرى قوماً مقهورين مغلوبين أذلاّء له فقط ، وإن لم ينله نفع آخر من جهتهم ولا لذة سوى الذل وأن يكونوا مقهورين . فهذه مدينة التغلّب بملكها فقط . فأمّا سائر أهل المدينة فليسوا متغلّبين . والتي قبلها مدينة التغلّب بنصفها ، ١٥ والأولى بجميع أهلها .

فمدينة التغلّب قد تكون على هذه الجهة بأن تكون همّتها بأحد هذه الوجوه الغلبة فقط والالتذاذ بها . وأمّا إن كان إنّما تحبّ الغلبة ليحصل لها إمّا الضروريّات وإمّا اليسار

---

(١) هكذا : — ل ، ى ، ص١ ، ص٢ // يروا انهم هم : يروا انهم ع ؛ يربوا هم ح ، ت ؛ يرونهم هم ى // غلبة ع ؛ عليه ح ، ت ، م (مشطوبة) ؛ — بم .

(٢) وربما : وانما م ، ح ، ت .

(٣) للقاهرين : للغالبين م (للقاهرين — في الهامش) ؛ القاهرين ى .

(٦) يتقاربون : يتفاوتون م ، ي ، ف٢ // ملك : تلك ع ، ت .

(٩) ذلك١ ع ، ح ، ت ؛ لذلك بم // يقيم : يقيمه ع ، ح ؛ يقيه ت .

(١٤) « وان يكونوا مقهورين ... او ان يكفى من غيره » (صفحة ٩٧ سطر ١٤) : — ح نتيجة سقوط صفحة .

(١٨) ان كان انما : ان كانت ف١ .

وإمّا التمتّع باللذّات وإمّا الكرامات وإمّا جميع هذه كلّها ، فتلك مدينة التغلّب على
٦٧ وجه آخر . وهؤلاء داخلون في تلك المدن الأخر التي سلفت . / وكثير من الناس يسمّي
هذه المدن مدينة التغلّب . وأحراها بهذا الاسم من أراد جميع هذه الثلاث بالقهر . وتكون
هذه المدن على ثلاثة أنحاء : وذلك إمّا بواحد من أهلها وإمّا بنصف أهلها وإمّا بأهلها
٥ كلّهم . فهؤلاء إنّما يقصدون القهر والنكال ليس لذاته ولكن قصدهم وغرضهم
شيء آخر .

وههنا مدن أخر قصدها هذه مع الغلبة . أمّا الأولى التي قصدها الغلبة كيف
كانت وفي أيّ شيء كانت فقد يتّفق فيها من يضرّ غيره بلا نفع يصل إليه من ذلك ،
مثل أن يقتل لا لسبب آخر سوى اللذّة بالقهر فقط . وتكون فيهـــا المغالبة على أشياء
١٠ خسيسة مثل ما يُحكى عن قوم من العرب . وأمّا الثانية فإنّه إنّما تكون مُحبّة للغلبة
لأجل أشياء هي عندهم محمودة عالية ليست خسيسة . ومتى نالوا هذه الأشياء بلا قهر
لم يستعملوا القهر . وأمّا المدينة الثالثة فإنّها لا تضرّ ولا تقتل إلاّ حيث تعلم أن لها في
ذلك نفعاً من أحد الأشياء الشريفة . فإذا أتته الأشياء التي هي مقصوده بلا غلبة ولا قهر
إمّا بمثل وجود كنز أو أن يُكفى من غيره أو أن يبذل له إنسان مّا ذلك الشيء طوعاً ،
١٥ لم يرده ولم يلتفت إليه ولم يأخذه منه . فهؤلاء أيضاً يسمّون كبيري الهمم ذوي نخوة .

---

(٢) المدن الأخر : المدن ى ؛ المدينة ل ، ص١ ، ص٢ .
(٣) المدن : المدينة ل ، ى ، ص١ ، ص٢ ، ف٢ // الثلاث : الاشياء الثلاثة ف١ .
(٤) اما بواحد : اما ان يوحد ع /./ اما بنصف اهلها : اما ان ينصف اهلها ع .
(٥) انما : ايضاً ف١ .
(٨) يصل : يصير ف١ .
(١٠) محبة : محبته ع ؛ محبتها (ربما محبته) ف١.
(١١) محمودة : ممدوحة ع ، م ، ف١ ، ت // ومتى : حتى اذا ع ؛ وحين م ؛ وحتى ت .
(١٣) اتته ف١ ؛ فاتته ع ، م ، ل ، ت ؛ دانته ى ؛ فاتته ص١ ؛ فانه ص٢ (لعلها « تأتته » أو « وافته ») .
(١٤) كنز ف١ ؛ كثير بم .
(١٥) ذوي نخوة ف١ ؛ وذوى آراء جليلة ع ؛ ذوى راحله ح ، ت ؛ ذوى رحله م ، ى ؛ دوى وجله (دجله؟) ل ؛ غير واضحة في ص١ وف٢ ؛ — ص٢ . (رجلة = رجولية ؛ رُحلة = القوة والجودة ؛ وجلة ؟) .

وأهل المدينة الأولى إنّما يقتصرون على الضروريّ من المقهور متى حصل له الغلبة . وربّما كافح وجاهد جهاداً عظيماً على مال يُمنَع منه أو نفس تُمنّع منه ولاجّ في ذلك حتى إذا ظفر به وصار منه بحيث ينفذ عليه حكمه وهواه تركه ولم يأخذه . فهؤلاء قد يُمدّحون أيضاً ويُكرّمون على هذا ويُجلّون . وكثير من هذه الأشياء قد يستعملها / محبّو ٦٨
٥ الكرامة حتى يُكرّموا عليها . والمدن التغلّبيّة هي مدن الجبّارين أكثر من الكرامية .

وقد يعرض لأهل مدينة اليسار ولأهل مدينة اللعب والهزل أن يظنّوا أنّهم هم المغبوطون والسعداء والفائزون ، وأنّهم هم أفضل من سائر أهل المدن . ويعرض لهم لأجل ظنونهم بأنفسهم استهانة بمن سواهم من أهل المدن ، وأنّ من سواهم لا قدر لهم ومحبة وكرامة على ما سعدوا به عند أنفسهم . فيعرض لهم صلف وبذخ وافتخار ومحبّة للمديح
١٠ وأن من سواهم لا يهتدون إلى ما اهتدوا هؤلاء إليه ، وأنهم لذلك أغبياء عن إحدى هاتين السعادتين . ويولّدون لأنفسهم أسماء يحسّنون بها سيرتهم : مثل أنهم المطبوعون وأنهم الظّرفاء وأن غيرهم هم الجفاة . فيظنّ بهم لذلك أنهم ذوو نخوة وكبر وتسلّط . وربّما سمّوا ذوي همم .

وأمّا متى كانوا محبّي اليسار ومحبّي اللذّات واللّعب واتفق لهم أن لم يحصل لهم من
١٥ الصناعات التي يُكتسب بها اليسار إلاّ القوى التي تكون بها الغلبة ، وكانوا يصلون إلى اليسار وإلى اللّعب بالقهر والغلبة عرض لهم بها النخوة أشدّ ودخلوا في جملة الجبّارين . فأمّا الأوّلون فحمقى . وكذلك لا يمتنع أن يكون في محبّي الكرامة من ليس يحبّها لذاتها بل لليسار . فإنّ كثيراً منهم إنّما يريد أن يكرّمه غيره لينال بذلك اليسار إمّا منه أو من غيره . فإنّه إنّما يريد الرئاسة ومطاوعة أهل المدينة له ليصل به إلى اليسار . وكثير

(١) المقهور : القهر ف١ // متى حصل له الغلبة : حتى حصل له بالغلبة ف١ .
(٢) ولاج : ولج ف١ (مصححة) ؛ وكالح ع .
(٣) اذا ف١ ؛ — بم .
(٦–٨) « هم المغبوطون ... وانهم » : — ع ، ح ، م (في الهامش) ، ت .
(٩) عند انفسهم : — ف١ .
(١٠) اغبياء ف١ ؛ اغنياء واغناء بم // احدى : احتواء ف١ .
(١٤) لم : — ل ، ص١ ، ص٢ ، ف١ .
(١٥) إلاّ : — ف١ .

منهم يريد اليسار للّعب واللذّة ، فيعرض لكثير منهم أن يطلب الرئاسة وأن يُطاع ليحصل له اليسار ليستعمل اليسار في اللعب . فيرى أنّ رئاسته وطاعة غيره له كلّما كان أكثر وأتمّ كان أزيد له في هذه الأشياء . فيطلب التوّحد بالرئاسة على أهل المدينة لتحصل له الجلالة ليصل بها إلى اليسار العظيم / الذي لا يدانيه فيه أحد من أهلها ، ٦٩ ليستعمل ذلك اليسار في اللعب ولينال من اللعب واللذّات من المأكول والمشروب والمنكوح ٥ ما لا يناله غيره في الكميّة والكيفيّة معاً .

فأمّا المدينة الجماعيّة فهي المدينة التي كلّ واحد من أهلها مطلق مخلّى لنفسه يعمل ما يشاء . وأهلها متساوون ، وتكون سنتهم أن لا فضل لإنسان على إنسان في شيء أصلاً . ويكون أهلها أحراراً يعملون ما شاؤا ، ولا يكون لأحد على أحد منهم ولا من غيرهم سلطان إلاّ أن يعمل ما تزول به حرّيتهم . فتحدث فيهم أخلاق كثيرة وهمم كثيرة ١٠ وشهوات كثيرة والتذاذ بأشياء كثيرة لا تحصى كثرة ، ويكون أهلها طوائف كثيرة متشابهة ومتباينة لا تحصى كثرة . فتجتمع في هذه المدينة تلك التي كانت متفرّقة في تلك المدن كلّها — الخسيس منها والشريف — وتكون الرئاسات بأيّ شيء اتّفق من سائر تلك الأشياء التي ذكرناها . ويكون جمهورها الذين ليست لهم ما للرؤساء مسلّطين على أولئك الذين يقال فيهم إنّهم رؤساؤهم ، ويكون من يرأسهم إنّما يرأسهم بإرادة ١٥ المرؤسين ؛ ويكون رؤساؤهم على هوى المرؤسين . وإذا استُقصي أمرهم لم يكن فيهم في الحقيقة لا رئيس ولا مرؤوس .

إلاّ أنّ الذين هم المحمودون عندهم والمكرّمون هم الذين يوصلون أهل المدينة إلى الحرّية وإلى كلّ ما فيه هواهم وشهواتهم ، والذين يحفظون الحرّية وشهواتهم المختلفة المتفاوتة عليهم

(٣) التوحد : التوجد م ؛ التوجه ع ، ح ، ت ؛ التوحيد ص١ ، ص٢ .
(٧) مخلى لنفسه : مخلى بنفسه ع ؛ يوخلى ونفسه ص١ ، ص٢ ؛ مخلا لسبيله ف١ .
(١٠) ما تزول : فيما تزداد ع ؛ متاثروا ح ؛ فتاثروا ت .
(١١) لا تحصى كثرة وتجتمع كثرة ع .
(١٢) تلك : — ع ، ح ، ت // في تلك : فتلك ى .
(١٤) الاشياء التي ذكرناها : — ف١ // ليست : — ف١ ؛ آثرنا ان نتركها كما وردت في معظم المخطوطات .
(١٨) ان : — ع ، ف١ .

٧٠ بعضهم من بعض ومن أعدائهم الخارجين عنهم ، ويقتصرون من / الشهوات على الضروري فقط . فهذا هو المكرّم والأفضل والمطاع فيهم . ومن سوى ذلك من رؤسائهم فإمّا أن يكون مساوياً لهم أو أن يكون دونهم . ويكون مساوياً لهم متى كان إذا اصطنع إليهم الخيرات التي هي إرادتهم وشهواتهم بذلوا له على ذلك كرامات وأموالاً تساوي ما يفعله ٥ بهم . فحينئذ لا يرون له على أنفسهم فضلاً ويكونون أفضل منه متى كانوا يبذلون له الكرامات ويجعلون له من أموالهم حظّاً ولا ينتفعون به . فإنّه لا يمتنع أن يكون في هذه المدينة رؤساء هذه حالهم اتّفقت لهم جلالة عند أهل المدينة إمّا بهوًى هَوِيَه أهل المدينة وإمّا بأن كان لآبائه فيهم رئاسة محمودة فحفظ فيه حقّ آبائه فيرأس . حينئذ يكون الجمهور مسلّطين على الرؤساء وتكون جميع الهمم والأغراض الجاهليّة من هذه المدينة ١٠ على أتمّ ما يكون وأكثر .

وتكون هذه المدينة من مدنهم هي المدينة المُعجَبة والمدينة السعيدة. وتكون من ظاهر الأمر مثل ثوب الوشي الذي فيه ألوان التماثيل وألوان الأصباغ . وتكون محبوبة ومحبوبة السكنى بها عند كلّ أحد لأن كلّ إنسان كان له هوى وشهوة في شيء مّا قدر على نيلها من هذه المدينة . فتنزع الأمم إليها فيسكنونها فتعظم عظماً بلا تقدير . ويتوالد فيها ١٥ الناس من كلّ جِبِل وبكلّ ضرب من ضروب التزاوج والنكاح . ويحدث فيها أولاد مختلفي الفطر جدا ، ومختلفي التربية والنشوء جدًّا . فتحصل هذه المدينة مدناً كثيرة لا متميّزة بعضها عن بعض لكن داخلة بعضها في بعض ، متفرّقة أجزاء بعضها من خلال أجزاء البعض ، لا يتميّز الغريب بها من القاطن . وتجتمع فيها الأهواء والسير كلّها ،

(٣) « أو يكون دونهم . ويكون مساوياً لهم » ف١ ؛ — بم .
(٧) المدينة ع ، ح ، ت ، ف١ ، ف٢ ؛ المرتبة بم // بهوى ع ، ح ، ت ، ف١ ؛ ان بهوى بم .
(١١) المعجبة : العجيبة ف١ .
(١٣) في شئ ف١ ؛ شئ بم .
(١٤) فتنزع : فيهرع ع . (١٥) جبل : لعلها جيل .
(١٦) والنشوء : — ف١ .
(١٦–١٧) لا متميزة : متميزة ع ، ح ، ت ؛ لا متميزة م ، ف٢ (لا — مضافة) .
(١٧–١٨) من خلال أجزاء : إلى اجزاء ع ؛ من جرا الى أجزاء ح ؛ من جزا الى اجزاء ت ؛ في خلال بعض ف١ .
(١٨) القاطن : المتوطن ص١ ، ص٢ ؛ القاصى ف٢ (الباطن — هامش) .

٧١ فلذلك ليس يمتنع إذا تمادى الزمان بها أن ينشأ فيها الأفاضل ، فيتّفق فيها / وجود الحكماء والخطباء والشعراء في كلّ ضرب من الأمور . ويمكن أن يُلتَقط منها أجزاء للمدينة الفاضلة ، وهذا من خير ما ينشأ في هذه المدينة . ولهذا صارت هذه أكثر المدن الجاهليّة خيراً وشرًّا معاً ، وكلّما صارت أكبر وأعمر وأكثر أهلاً وأخصب وأكمل للناس كان هذان أكثر وأعظم . ٥

والمقصود بالرئاسات الجاهليّة هو على عدد المدن الجاهليّة ، فإنّ كلّ رئاسة جاهليّة إمّا أن يكون القصد بها إمّا التمكّن من الضروريّ وإمّا اليسار وإمّا التمتّع باللذّات وإمّا الكرامة والذكر والمديح وإمّا الغلبة وإمّا الحرّية . فلذلك صارت هذه الرئاسات تُشرى شراءً بالمال — وخاصّة الرئاسات التي تكون في المدينة الجماعيّة . فإنّه ليس أحد هناك أولى بالرئاسة من أحد . فمتى سلمت الرئاسة فيها إلى أحد فإمّا أن يكون أهلها ١٠ متطوّلين بذلك عليه وإمّا أن يكون قد أخذوا منه أموالاً أو عِوضاً آخر .

والرئيس الفاضل عندهم هو الذي يقتدر على جودة الرويّة وحسن الاحتيال فيما ينيلهم شهواتهم وأهواءهم على اختلافها وتفنّنها ، ويحفظهم على ذلك من أعدائهم ، ولا يرزأ من أموالهم شيئاً بل يقتصر على الضروري من قوته فقط . وأمّا الفاضل الذي هو بالحقيقة فاضل وهو الذي إذا رأسهم قدّر أفعالهم وسدّدها نحو السعادة فهم لا يُرَئّسُونه . وإذا اتّفق ١٥ أن رأسهم فهو بعد إمّا مخلوع وإمّا مقتول وإمّا مضطرب الرئاسة منازَع فيها . وكذلك

---

(٢) يلتقط : يتلفظ ع ، ح ، ت .
(٣) خير : حين ع ، ح ، ت ، ف١ // ينشأ م ، ف١ ؛ ينشو ى، ص١ ، ص٢ ، ف٢ ؛ نشوا بم . ولعلها : من حين ما تنشؤوا // صارت هذه : صارت هذه المدينة ف١ .
(٤) واعمر : ولعلها اعم // واخصب : وارحب ع // للناس: — ف١ .
(٦) جاهلية : — ع .
(٧) التمكن : التملؤ ف١ .
(٨) والذكر : والندى ع .
(٩) شراء: سرا ل ، ص١ ، ص ٢ ؛ (لعلها سراً) .
(١١) بذلك : بها ل ، ى ، ص١ ، ص٢ ، ف٢ ؛ بذلك م (بها — هامش) // عوضا : غرضا ف٢ .
(١٣) يرزأ ف١ ؛ يردأ ع ، ح ، ى ، ت ؛ يرد م ؛ يرراه ل ؛ بذل ص١ ، ص٢ ؛ بورا ف٢ (برا — في الهامش) .

سائر المدن الجاهليّة : إنّما تريد كلّ واحدة منها أن يرأسها من يوطئ لها متخيّرها / وشهواتها ويسهّل لهم السبيل إليها وينيلهم إيّاها ويحفظها عليهم . فهم يأبون رئاسة الأفاضل وينكرونها . إلاّ أنّ إنشاء المدن الفاضلة ورئاسة الأفاضل يكون من المدن الضروريّة ومن المدن الجماعيّة من بين مدنهم أمكن وأسهل . ٧٢

٥ والضروريّ واليسار والتمتّع باللذّات وباللّعب والكرامة قد يُنال ذلك بالقهر والغلبة وقد يُنال بوجوه أخر . فالمدن الأربع تنقسم هذه القسمة وكذلك الرئاسات التي مقصودها هذه الأربعة أو أحدها . منها ما يقصد إلى بلوغ مقصودها بالغلبة والقهر ومنها ما يقصده بوجوه أخر غير هذه . فالذين يستفيدون هذه الأشياء بالغلبة والقهر ويحوطون ما حصل لهم من ذلك بالمدافعة والقهر يحتاجون من أبدانهم إلى شدّة وقوّة ومن أخلاقهم إلى قساوة ١٠ وجفاء وغلظة واستهانة بالموت ، وأن لا يرى أن يحيا دون نيل ما يهمّه ، وإلى صناعة استعمال السلاح وجودة رويّة فيما يقهر به غيره ، فهذا يعمّ جميعهم .

وأمّا صاحب التمتّع باللذّات فيعرض له مع هذه شره ومحبّة للمأكول والمشروب والمنكوح . فمن هؤلاء من يغلب عليه اللين والترفة فتنفسخ قوته الغضبية حتى لا يوجد فيه منها شيء أصلاً أو مقدار يسير . ومنهم من يستولي عليه الغضب وآلاته النفسانية والبدنية ١٥ والشهوة وآلاتها النفسانية والبدنية مما يقويها ويزيد فيها ويتأتى بها أن تفعل أفعالها . وتكون رويّته مصروفة إلى أفعال هذين ، ونفسه ذليلة لهذين على السواء . ومن هؤلاء من يكون أقصى مقصوده أفعال الشهوة فيجعل قواه وأفعاله الغضبيّة آلات يصل بها إلى أفعال

---

(١) يوطي : يؤتي ع // متخيرها : لعلها متجرها .
(٢) وشهواتها : — ف١ .
(٤) مدنهم : يديهم ع .
(٥) باللذات : — ف١ // ذلك : — ع ، ح ، ت ، ف١ ؛ م (في الهامش) .
(٦) هذه القسمة : — ع .
(٧) هذه الاربعة ... مقصودها : — ح .
(٨) ويحوطون : ويحفظون م (في الهامش) ، ل .
(١٠) يحيادون ح ، ت ؛ يحتازون ع ؛ يحيى دون بم // نيل : — ف١ // صناعة : — ف٢ .
(١١) استعمال : واستعمال ل ، ص١ ، ص٢ ؛ — ع ، ح ، ت .
(١٢) صاحب : اصحاب ف١ // له : لهم ف١ .
(١٣) والترفه : والرقة ع ؛ والرفه ص١ .
(١٧) اقصى مقصوده : اقصى محموده ى ؛ اقصى مجهوده ل ، ص١ ، ص٢ ، ف٢ // « فيجعل ... الشهوة » ف١ ؛ — بم .

الشهوة ، فيجعل الأرفع من قواه والأعلى فالأعلى منها خادماً لما هو أخس . وذلك أنه
٧٣ يجعل قوته الناطقة خادمة / للغضبية والشهوانية ، ثم قواه الغضبية خادمة لقوته الشهوانية .
وإنما يصرف رويته إلى استنباط ما تتم به أفعال الغضب وأفعال الشهوة ، ويصرف
أفعال قواه الغضبية وآلاتها فيما ينال به اللذة التي يستمتع من المأكول والمشروب والمنكوح
٥ وسائر الأشياء التي يغلب بها ويحفظها على نفسه ، مثل ما يُرى ذلك في أشراف أهل
البراري من الترك والعرب . فإن أهل البراري تعمهم محبة الغلبة وعظم النهم في المأكول
والمشروب والمنكوح . فلذلك يعظم عندهم أمر النساء ويحسن عند كثير منهم الفسق ولا
يرون أن ذلك سقوط وتخاسس إذ كانت نفوسهم ذليلة للشهوات . وترى كثيراً منهم يتجمل
عند النساء بكل ما يفعل ، ويفعل ما يفعله ليعظم شأنه عند النساء ، ويرى ما يعيبه النساء
١٠ هو العيب ، وما يستحسنه النساء هو الحسن ، ويبتغون في كل شيء شهوات نسائهم .
وكثير منهم تكون نساؤهم هن المتسلطات عليهم والمستوليات على أمور منازلهم . وكثير منهم
لهذا السبب يرفهون النساء ولا يتركونهن والكد بل يلزمونهن الترفه والراحة ، ويتولون هم كل
شيء يحتاج إلى التعب والكد واحتمال المشقة .

وأما المدن الفاسقة فهي التي اعتقد أهلها المبادئ وتصوروها وتخيلوا السعادة واعتقدوها
١٥ وأرشدوا إلى الأفعال التي ينالون بها السعادة وعرفوها واعتقدوها . غير أنهم لم يتمسكوا
بشيء من تلك الأفعال ولكن مالوا بهواهم وإرادتهم نحو شيء ما من أغراض أهل الجاهلية
< إما > منزلة أو كرامة أو غلبة أو غير ذلك وجعلوا أفعالهم كلها وقواهم مسددة نحوها .
٧٤ وأنواع / هذه المدن على عدد أنواع مدن الجاهلية ، من قِبَل أن أفعالهم كلها أفعال

---

(٥) يغلب ف١ ؛ بلغت ع ، ح ، ت ؛ تلعب بم .
(٧) الفسق : العشق : في بعضها .
(٨) وتخاسس ف١ ؛ ولا تحاش ع ؛ ولا نحاسس ح ؛ ولا تخاسس م (لا — مضافة) ؛ ولا خسيسة ى ؛ ولا خسسية ل ؛ وخسه ص١ ، ص٢ ؛ ولا خسة ف٢ ؛ ولا تخاس ت .
(٩) ويفعل ما يفعله : — ع ؛ وردت في م كلمة « بالفعل » بعد « يفعله » ونظن انها زائدة .
(١٠) ويبتغون ف١ ؛ ويقتفون ل ؛ ويتبعون بم .
(١٢) يتركونهن والكد : يشركوهن في الكد ع // هم : بانفسهم ى ؛ ف٢ ، م (في الهامش) .
(١٦) نحو شيء ما : إلى نحو ما ف١
(١٧) منزلة : منزلة ما ع ، ح ؛ ت ؛ — ف١ .

الجاهليّة وأخلاقهم أخلاقهم . وإنّما يباينون أهل الجاهليّة بالآراء التي يعتقدونها فقط .
وأهل هذه المدن ليس واحد منهم ينال السعادة أصلاً .

وأمّا المدن الضالّة فهي التي حوكيت لهم أمور أخر غير هذه التي ذكرناها بأن
نُصِبَتْ لهم المبادئ التي حوكيت لهم غير تلك التي ذكرناها ، ونصبت لهم السعادة غير
٥ التي هي في الحقيقة سعادة وحوكيت لهم سعادة أخرى غيرها ، ورسمت لهم أفعال وآراء لا
تنال بشيء منها السعادة بالحقيقة .

وأمّا النوابت في المدن الفاضلة فهم أصناف كثيرة منهم صنف متمسّكون بالأفعال
التي تنال بها السعادة ، غير أنّهم ليس يقصدون بما يفعلونه من ذلك السعادة بل شيئاً
آخر مما يجوز أن يناله الإنسان بالفضيلة من كرامة أو رئاسة أو يسار أو غير ذلك .
١٠ فهؤلاء يسمّون متقنّصين . ومنهم من يكون له هوى في شيء من غايات أهل الجاهليّة
فتمنعُه شرائع المدينة وملّتها من ذلك ، فيعمد إلى ألفاظ واضع السنّة وأقاويله في
وصاياه فيتأوّلها على ما يوافق هواه ويحسّن ذلك الشيء بذلك التأويل . وهؤلاء
يسمّون المحرّفة .

ومنهم من ليس يقصد تحريفاً ولكن لسوء فهمه عن قصد واضع السنّة ونقصان
١٥ تصوّره لأقاويله يفهم أمور شرائع المدينة على غير مقصد واضع السنّة ، فتصير أفعاله
خارجة عن مقصد الرئيس الأوّل فيضلّ ولا يشعر . فهؤلاء هم المارقة .

وصنف آخر يكونون قد تخيّلوا الأشياء التي ذكرناها إلاّ أنّهم يكونون غير قنعين بما
تخيّلوا منها فيزيّفونها عند أنفسهم وعند غيرهم / بأقاويل ، ويكونون بما يفعلونه من ذلك ٧٥

---

(٤) لهم١ ف١ ؛ — بم // « التي حوكيت لهم غير تلك » : — ى // « حوكيت ... غير » : — ت .
(١٠) متقنصين ف١ ؛ « صييديم » الترجمة العبرية ؛ — بم .
(١١) وملّتها : وسبلها ف١ .
(١٤) قصد : — ع ؛ ح ، م ، ف١ ، ت // السنة : الشريعة : في بعضها .
(١٤—١٥) ونقصان تصوره ع ، ح ، ت ، ف١ ؛ ونقصانه في تصوره بم .
(١٥—١٦) « مقصد واضع ... عن » : — ف١ .
(١٧—١٨) « الاشياء ... تخيلوا » م (في الهامش) ، ى ، ف١ ، ف٢ ؛ — بم .
(١٨) تخيلوا منها : يختلونها ع ؛ تخيلوا منهم ص١ ، ص٢ .

غير معاندين للمدينة الفاضلة ولكن مسترشدين وطالبين للحق . فمن كان هكذا رُفعت طبقته في التخيّل إلى أشياء لا تتزيّف بتلك الأقاويل التي يأتي بها . فإن قنع بما رُفع إليه تُرك ؛ وإن لم يقنع بتلك أيضاً ووقف منها على مواضع يمكن أن تُعاند رُفع إلى طبقة أخرى . ولا يزال هكذا إلى أن يقنع ببعض تلك الطبقات . فإن لم يتفق له أن يقنع ببعض طبقات التخيّل رُفع إلى مرتبة الحق وفُهِّم تلك الأشياء على ما هي عليه . فعند ذلك يستقرّ رأيه . ٥

ومنهم صنف آخر يزيّفون ما يتخيّلونه ، فكلّما رُفعوا رتبة زيّفوها ولو بلغ بهم مرتبة الحقيقة . كل ذلك طلباً للغلبة فقط أو طلباً لتحسين شيء آخر يميلون إليه من أغراض أهل الجاهليّة . فهم يزيّفونها بكل ما أمكنهم ولا يحبّون أن يسمعوا شيئاً يقوي السعادة والحق في النفوس ولا قولاً يحسّنها ويرسمها في النفوس ، ويتلقونها من الأقاويل المموّهة بما يظنون أنه يسقط السعادة . ويقصد كثير منهم بذلك أن يجعلوا أنفسهم معذورين في الظاهر إذا مالوا إلى شيء آخر من أغراض أهل الجاهليّة . ١٠

ومنهم صنف يتخيّلون السعادة والمبادئ وليس في قوّة أذهانهم أن يتصوّروها أصلاً ، أو لا يكون في قوّة أفهامهم أن يتصوّروها على الكفاية . فهم يزيّفون ما يتخيّلون ويقفون على مواضع العناد منها ، وكلّما رُفعوا طبقة إلى تخيّل أقرب إلى الحقيقة تزيّفت عندهم . ١٥ ولا يمكن أن يُرفعوا إلى طبقة الحقيقة لأنّه ليس في قوّة أذهانهم تفهّمها . وقد يتفق في كثير من هؤلاء أن يتزيّف عندهم كثير ممّا يتخيّلونه لا لأن فيما يتخيّلونه مواضع العناد في / الحقيقة لكن يكون تخيّلهم ناقصاً فيتزيّف عندهم ذلك لسوء فهمهم له لا لأن فيه موضعاً للعناد . ٧٦

---

(٢) يأتي : جاء ف١ .
(٧) رتبة ع ، ح ، ف١ ، ت ؛ مرتبة بم .
(١٠) قولا : — ع .
(١١) معذورين م (مصححة) ، ل؛ معدودين ت ، ف٢ ؛ معذورون ص١ ، ص٢ ؛ مغرورين ف١ ؛ معدودون بم .
(١٢) الظاهر : الظ ح ، ى // آخر : — ف١ .
(١٧) يتزيف : تزيف ع ؛ يتوقف ف١ .

وكثير منهم إذا لم يمكنه أن يتخيّل الشيء تخيّلاً على الكفاية أو كان يقف على مواضع العناد بالحقيقة في الأمكنة التي فيها مواضع العناد ولم يمكنه أن يفهم الحقيقة ، يظن بالذي أدرك الحقيقة ممن يقول أنه أدركها أنه يكذب على عمد طلباً للكرامة أو الغلبة ، أو يظن به أنه مغرور مجتهد ويروم أن يزيّف الحقيقة أيضاً ، ويخسّ أمر من قد ٥ أدركها . ويُخرِج ذلك كثيراً منهم إلى أن يظنوا بالناس كلّهم أنهم مغرورون في كل شيء يزعمون أنهم أدركوه . ويخرج ذلك بعضهم إلى الحيرة في الأمور كلّها . وبعضهم يخرجه ذلك إلى أن يرى أنه ليس فيما يُدرَك شيء صادق أصلاً وأن كل ما ظن ظانّ أنه أدرك شيئاً فهو في ذلك كاذب [على غير ثقة ولا يقين من ظنه . وهؤلاء بمنزلة الأغمار الجهّال عند العقلاء وبالإضافة إلى الفلاسفة . فمن أجل ذلك واجب على رئيس المدينة الفاضلة ١٠ تتبّع النابتة وإشغالهم وعلاج كل صنف منهم بما يُصلحه خاصة إمّا بإخراج من المدينة أو بعقوبة أو بحبس أو بتصريف في بعض الأعمال وإن لم يسعوا له .

وبعضهم يظن أن الحق هو ما ظهر لكل واحد وظنّه في الوقت بعد الوقت ، وأن الحقيقة في كل شيء هو ما يظنه به ظانّ . وبعضهم يجهد نفسه في أن يوهم أن كل ما يظن أنه يدرك إلى هذه الغاية من الأمور فكله كذب وأنه وإن كان هاهنا صدق وحق مّا ١٥ فلم يُدرك بعد . وبعضهم يتخيل له مثل حلم النائم أو مثل ما يرى الشيء من بعيد أن هاهنا حقّاً ويقع في نفسه أن هؤلاء الذين يزعمون أنهم أدركوه عسى أن يكونوا أدركوه أو أن يكون فيهم من عسى أن يكون قد أدرك ويحسّ من نفسه أن ذلك قد فاته إمّا لأنه

---

(٢) العناد ع ، م ، ف١ ؛ الفساد ح (العناد — في الهامش) ؛ الفساد بم .

(٣) يظن ف١ ؛ وظن بم .

(٤) مغرور ف١ ؛ معذور ع، م، ل؛ معدور ح ، ت ، ص١ ، ص٢ ؛ مقدور ى ، ف٢ // ويخس : ويحسن ع ، م ، ل ؛ ويخسس ف١ .

(٦) الحيرة : الخير ع ؛ الحيره ح ، ت .

(٨) كاذب : — ح ، ت ، ف٢ // إلى هنا تنتهي جميع المخطوطات ما عدا ف١ فهي تحتوي على صفحتين إضافيتين تتبع بين معقوفتين هكذا [ ] . والزائد في ف١ يطابق تقريباً ما جاء في الترجمة العبرية // يقين : بغي في المخطوطة .

(٩) « عند الفلافسة » وردت هذه العبارة بعد « الفلاسفة » وفوقها علامة و و ؛ ويظهر أنها خطأ وزائدة فعلى الناسخ إسقاطها .

يحتاج في إدراكه إلى زمان طويل وإلى كدّ وعناء وليس له زمان يفي به ولا قوّة له على الكد والدؤب إمّا لأنه تشغله لذّات وأشياء أخر قد اعتادها يعسر عليه اطّراحها عن نفسه وإمّا لأنه قد أحسّ من نفسه أنه لا يدركه ولو آتته أسبابه كلّها . فيعرض له أسف وحسرة على ما يظن أنه عسى أن يكون غيره قد لحقه فيرى من الرأي ، لأجل حسَدٍ من عسى أن يكون قد أدرك الحق ، أن يجهد في أن يوهم بأقاويل مموّهة أن الذي يقول إنه أدركه إمّا مغرور وإمّا كاذب يلتمس بما يدّعيه من ذلك إمّا كرامة وإمّا يساراً أو غير ذلك مما شأنه أن يُهوى . وكثير من هؤلاء يحسّ بما فيه من الجهل أو الحيرة فيتألم ويتأذّى بما يحسّه من نفسه ويغتم ويمضّه ذلك ، ولا يجد سبيلاً إلى إزالة ذلك عن نفسه بعلم يقف به على الحق الذي يكسبه إدراكه لذّة ، فيرى أن يستريح من ذلك إلى سائر الغايات الجاهلية وإلى الأشياء الهزلية واللّعبيّة فيجعلها سلوته إلى أن تأتيه منيّته فتريحه مما هو فيه .

وبعض هؤلاء أعني الذين يلتمسون أن يستريحوا مما يجدون من مضض الجهل والحيرة ربما أوهموا أن الغايات هي التي يختارونها هم ويؤثرونها ، وأن السعادة هي هذه ، وأن الباقين مغرورون فيما يعتقدونه ويجتهدون في تحسين الأشياء الجاهلية وفي تحسين السعادة . ويوهمون أن إيثارهم لما آثروه من ذلك هو بعد طول البحث عن جميع ما يدعيه غيرهم أنهم أدركوه ، وأنهم إنما رفضوا تلك بعد الوقوف على أنها ليس لها محصول ، وأن مصيرهم إلى ما صاروا إليه عن بصيرة بالغايات هي هذه لا تلك التي يدعيها أولائك .

فهؤلاء هم الأصناف النابتة في خلال أهل المدينة ولا تحصل من آرائهم مدينة أصلاً ولا جمع عظيم من الجمهور ، بل يكونون مغمورين في جملة أهل المدينة .]

كمل الكتاب والحمد لله وحده

(١٠) إلى أن : جاءت في المخطوط على هذا الشكل : التواناان .

(١٩) إلى هنا ينتهي بحث مضادات المدينة الفاضلة . غير ان مخطوطة ف١ تحتوي على فقرة إضافية تطابق تقريباً ما ورد في بداية الفصل الرابع والثلاثين (القول في آراء أهل المدن الجاهلة والضالة) من «كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة» صفحة ١٢٦ من طبعة الدكتور نادر ، سطر ٣–١٢ .

وتنتهي الفقرة بجملة غير كاملة مما يدل على أن المخطوطة ناقصة كغيرها أو أن الفقرة هذه وضعت هنا نتيجة خطأ في النسخ. وللدكتور محسن مهدي الفضل في تنبيهنا إلى هذا التفاوت. لذلك سنورد الفقرة المذكورة في الحواشي وليس في المتن ترجيحاً منا بأنها زائدة :

« والمدن الضالة إنما تحدث متى كانت الملة مبنية من بعض الاراءالقديمة الفاسدة. منها أن قوما قالوا إنا نرى الموجودات التي نشاهدها متضادة وكل واحد منها يلتمس إبطال الآخر؛ ونرى كل واحد منها إذا حصل موجودا أعطي مع وجوده شيئا يحفظ به وجوده من البطلان وشيئاً يدفع به عن ذاته فعل ضده، ويحرز به ذاته عن ضده؛ وشيئاً يقتدر به أن يستخدم سائر الأشياء في ما هو نافع في افضل وجوده وفي دوام وجوده. وفي كثير منها جعل له ما يقهر به كل ما يمتنع عليه، وجعل كل ضد من كل ضد ومن كل ما سواه بهذه الحال حتى كان كل واحد منها هو الذي قصد أن يحاز له وحده أفضل الوجود دون غيره ولذلك جعل له ما يبطل ...

فهرست محتويات النص

— ح —

— خ —

— د —

— ر —

انجزت المطبعة الكاثوليكية في بيروت
طبع هذا الكتاب في الحادي عشر
من شهر حزيران سنة ١٩٦٤

٦٤٦٥-٣/١١/٦/٦٤

CONTENTS

subordination of religion to political philosophy in particular and to philosophy in general (11).

The *Siyāsa* more than any other work reveals Fārābī's intention and his true teaching. It has to be studied in conjunction with his other writings. What he does not say is just as important as what he says or how he says it. In no place in the *Siyāsa*, which is essentially a study of political regimes, does *Fārābī*, for example, say or imply that the *Sharī'a* is necessary for, or identical with, the perfect regime. In discussing the best political regime, he tells us about man's natural end, his highest excellence and the conditions for its realization. Man's perfection is the perfection of the best that is in him, his intellect. Only philosophers can achieve this kind of perfection and therefore attain true happiness. They transcend political life and in so doing become "strangers". However, political life remains essential because man's intellectual life at its best can only be understood in contradistinction to his political life at its best.

In preparing this edition I have benefited from the experience and contributions of a number of scholars who have unknowingly contributed to this work. I owe a special tribute to Professor Leo Strauss who opened before me new horizons and guided me to a better understanding of Fārābī's position in Islamic thought. Without his inspiration and encouragement this work would not have been undertaken. In addition, I am under deep obligation to the Rockefeller Foundation for a fellowship that enabled me to devote full time to the text in 1960-61. To Dr. Muhsin Mahdi I owe more than I can express. Without his discovery of the *Feyzullah* manuscript, his constant support and his meticulous scholarship, this work would have been impossible. The long hours of the night he spent with me going over the text word by word could have been motivated only by this devotion to learning and his interest in Fābābī's works. It is a pleasure to dedicate this volume to him in genuine gratitude.

Michigan State University.

---

(11) In *Iḥṣā' al-'Ulūm* Fārābī deals with the Islamic sciences of *fiqh* (Canonical Jurisprudence) and *kalām* (Dialectical Theology) in a chapter devoted to political science.

Fārābī's final teaching may not be essentially political in character, a true understanding of it must start with an analysis of his political philosophy. Political philosophy or political science, according to Abu Nasr, "investigates the various kinds of voluntary actions and ways of life; the positive dispositions, morals, inclinations, and states of character that lead to these actions and ways of life; the ends for the sake of which they are performed; how they must exist in man...; it distinguishes among the ends for the sake of which actions are performed and the ways of life are practiced. It explains that some of these ends are true happiness, while others are presumed to be happiness although they are not" (9).

Fārābī's political science or political philosophy starts with ends; it takes its bearings by how men ought to live or by what they ought to be, and not by how they live or by what they are. If political science takes its bearings by man's natural ends, and if happiness is the highest of human ends, "the good without qualification", political science must be the highest of all sciences. This priority derives from the fact that it treats of ends, not for individual men, but for political communities. Politics is concerned with the realization of happiness for man through the agency of the political association, the city or the state. Since man's happiness depends not only on actions but also on opinions or beliefs, politics or the royal art must exercise supervision and control not only over the practical sciences and the products of the practical arts but also over the theoretical sciences, including metaphysics and theology, as well (10).

The centrality of political science in the philosophic system of Fārābī assumes greater significance once we recognize that he assigns to it the study of prophecy and the *Sharī'a* (Muslim Canon Law). This approach was suggested partly by the conditions of his time and partly by his understanding of Plato's political philosophy. Plato's political philosophy provided Fārābī with the solution to the problem of reconciling philosophy and religion, of introducing philosophy into a society governed by prophetic laws. It is therefore in his political doctrine that he could investigate the theoretical validity of the *Sharī'a* recognizing at the same time its political or social usefulness. The treatment of divine and theoretical sciences within the framework of political books, leads to the

---

(9) *Iḥṣā' al-'Ulūm* (The Enumeration of the Sciences), ed. Osman Amine (Cairo, 1948), p. 102.

(10) In view of the basic dictinction between "theoretical" and "practical" in Fārābī's system, one should not confuse the supervision exercised by politics with the treatment of scientific principles in the theoretical sciences. There is something in the other sciences which does not fall within the competence of political science.

towards an improved text; and the only two other known manuscripts in the Rampur Library (India) were beyond my reach.

Prompted by the desire to focus the attention of scholars on this fundamental work, I finally decided, in spite of obvious handicaps, to prepare a new edition of Fārābī's *Siyāsa Madaniyya.* I was also encouraged by teachers and friends who admired the "Second Master" and valued his philosophic contributions. Dr. Ibrahim Madkour was in favour of immediate publication suggesting that newly discovered manuscripts will contribute towards a revised and improved edition. Dr. Muhsin Mahdi's interest in the *Siyāsa* prompted him to search further for unknown manuscripts and we both were thrilled when in the Summer of 1961 he discovered three manuscripts while investigating philosophic collections in Istanbul. One of the newly found manuscripts, *Feyzullah* N° 1279, is more complete and more correct than all the others. It also contained an additional part which is missing from all the other manuscripts and which approximately corresponds to the Hebrew translation. The present edition is based largely on the *Feyzullah* manuscript emended according to my reading of the remaining manuscripts. Important variants which admit of different readings are included in the footnotes in the hope that scholars in the field will make their own contributions to a more perfect understanding of this fundamental treatise.

The *Siyāsa* is divided into two parts. The first part deals with the principles of beings and their respective ranks of order: (1) the First Cause, (2) the Second Causes, (3) the Active Intellect, (4) the Soul, (5) form, and (6) matter. It is essentially an account of these six principles and of how they constitute the bodies and their accidents. In the second part Fārābī deals with man as a political animal, *zoon politikon,* who realizes his perfections only in human associations. He then describes the various kinds of perfect and imperfect cities, and demonstrates that happiness, man's highest perfection, is attainable only in the 'virtuous city.' The virtuous regime comes into being when wise men become rulers of cities or nations and arrange the citizens in their respective ranks of order in the same manner the First Cause arranges the natural beings in the universe. All other regimes, including democracy, are the 'ignorant' regimes whose citizens can never attain true happiness.

The *Political Regime* is essentially a political treatise like most of Fārābī's important works (8). Its double title, *Political Regime/Principles of Beings* reveals a fundamental characteristic of Fārābī's approach and points up the central position of politics in his philosophic system. While

---

(8) *Madina Fāḍila; Milla Fāḍila; Fusūl al-Madani; Talkhīs Nawāmis Aflāṭūn;* and *Sīra Fāḍila.*

was published in Cairo in 1949 (5). Among students of Islamic philosophy the *Madina Fādila* has enjoyed a prestige comparable only to that of Plato's *Republic*.

The *Siyāsa*, on the other hand, was destined to remain for a while in partial obscurity. In 1850, Professor Philoppowski published in London the Hebrew translation attributed to Moses, son of Samuel ibn Tibbon, in his Collection entitled *Sépher ha-Asiph* (6), but only a few scholars knew about it or even made use of it. Almost half a century later, Professor F. Dieterici began a German translation of the *Siyāsa* based on the manuscripts in the British Museum and the University of Leiden. Cut short by his death, the work was later completed by Paul Bronnle and published in 1904 (7). Based on two defective manuscripts, too literal and sometime erroneous, the translation commanded little attention. The need for an established Arabic text was partially answered when in 1928, the Osmania Press in Haiderabad, Deccan (India) printed the first Arabic edition of the *Siyāsa*. Poorly printed, full of mistakes, and generally slovenly, the Haiderabad edition has, until now, been the only copy available to scholars interested in Islamic philosophy in general and in Fārābī in particular.

The need for a critical edition became more pressing when in 1951-54 I was doing my research on Fārābī's political thought at the University of Chicago. It was during that time that my adviser, Professor Leo Strauss, brought to my attention for the first time the wide discrepancy between the Haiderabad edition and the Hebrew translation of which he possessed a copy. He stressed the necessity of working with a more dependable text and encouraged me to prepare a new edition of the *Siyāsa*. Mindful of Maimonides' judgment of this important treatise, Professor Strauss promised to help me secure photostatic copies of the then known manuscripts. It was not too long before I was in possession of copies of the manuscripts held at Aya Sofya, British Museum, Haiderabad and Leiden.

All of these manuscripts proved to be a recent origin and equally defective. Nevertheless, they enabled me to emend the Haiderabad edition in numerous places and were of great benefit in my study. But the idea of preparing a new edition for publication seemed premature because of serious gaps remaining in the text. Another manuscript in the Yehuda Collection at Princeton University added little or nothing

(5) Al-Fārābī: *Les idées des habitants de la cité vertueuse*, trans. M. Karam *et al* (Cairo, 1949).
(6) Munk, *op. cit.*, pp. 344-45.
(7) *Die Staatsleitung Von al-Fārābī* (Leiden, 1904).

PREFACE

Maimonides wrote his translator, Ibn Tibbon, in a now famous letter, "Do not busy yourself with books on the art of logic except for what was composed by the wise man Abu Nasr al-Fārābī. For, in general, everything that he composed — and particularly his book on the *Principles of Beings* — is all finer than fine flour. His arguments enable one to understand and comprehend, for he was very great in wisdom" (1). The work to which Maimonides (1135-1204) referred is known under the two titles: the *Principles of Beings* and the *Political Regime* (al-Siyāsa al-Madaniyya), as we have established in the Arabic Introduction to this edition. The *Siyāsa* has often been cited by eminent Muslim authors as one of Fārābī's most fundamental works. Of Fārābī's original works Ṣā'id al-Andalusi (d. 426 A.H./1070 A.D.) cites the *Siyāsa Madaniyya* and the *Sīra Fāḍila* as two books which "have no equal", and in which Fārābī "has made known the general and most important ideas of metaphysics according to Aristotle. He also makes known the different elements of human nature and the faculties of the soul. In them, he distinguishes between revelation and philosophy, and describes the various kinds of virtuous and non-virtuous cities, and demonstrates the need of the cities for royal ways of life and divinely revealed laws" (2). The *Siyāsa* has survived in a number of Arabic manuscripts and in Hebrew translations, but no copy of the *Sīra Fāḍila* has so far been located.

In spite of its importance the *Siyāsa* remained neglected and unknown. For a long time students of Islamic thought depended largely on *Madina Fāḍila* (3) and regarded it as Fārābī's most authentic and final political work. Professor Freidrich Dieterici published the Arabic text with a German translation as early as 1895 (4). Arabic editions appeared in Cairo in 1906 and subsequently, and a French translation

---

(1) Quoted by Leo Strauss, "Quelques remarques sur la science politique de Maimonide et de Fārābī," *Revue des Etudes Juives*, C (1936), 5. Cf. S. Munk, *Mélanges de Philosophie Juive et Arabe* (Paris, 1859), p. 344.

(2) Ṣā'id ibn Aḥmad al-Qurṭubi al-Andalusi, *K. Tabaqāt al-'Umām*, éd. Father Louis Cheikho (Beirut, 1912), p. 54. Cf. Ibn Abi 'Usaibi'a, *'Uyūn al-Anbā'*, éd. Muller (Königsburg and Cairo, 1882-1884), II, 136 and al-Qifti, *K. 'Akhbār al-'Ulamā'* (Cairo, 1908), p. 183.

(3) *K. Arā' 'Ahl al-Madina al-Fāḍila* (The Opinions of the Inhabitants of the Virtuous City).

(4) *Al-Fārābīs Abhandlung der Musterstaat* (Leiden, 1895).

Dedicated

to

Dr. Muhsin Mahdi

of

The Oriental Institute

University of Chicago

AL-FĀRĀBĪ'S

THE POLITICAL REGIME

(AL-SIYĀSA AL-MADANIYYA ALSO KNOWN AS THE TREATISE ON THE PRINCIPLES OF BEINGS)

Arabic Text, Edited with an Introduction and Notes

BY

FAUZI M. NAJJAR

(Michigan State University)

IMPRIMERIE CATHOLIQUE

BEYROUTH

1964